الأخطاء النحوية والصرفية في وسائل الإعلام



الدكتورة
رسمية علي أبو سرور

دار النشر للجامعات



الأخطاء النحوية والصرفية

في

وسائل الإعلام

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشؤون الفنية

أبو سرور ، رسمية علي .

الأخطاء النحوية والصرفية في وسائل الإعلام / د. رسمية علي أبو سرور.

ط١ - القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠١١.

٢٤٠ ص؛ ٢٤سم.

تدمك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٣١٦ ٤٠٥ ٨

١- وسائل الإعلام

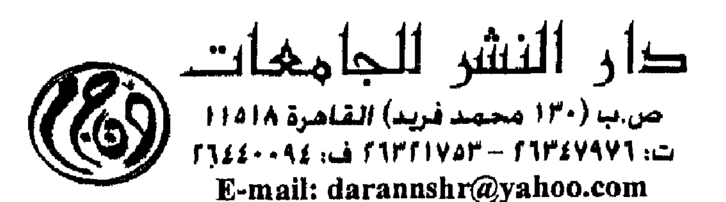
أ- العنوان ٠٠١,٥

تاريخ الإصدار: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ٢٠١١/١٦٥٨٩م

الترقيم الدولي: ISBN: 978 - 977 - 316 - 405 - 8

الكود: ٣/ ٤٤٦

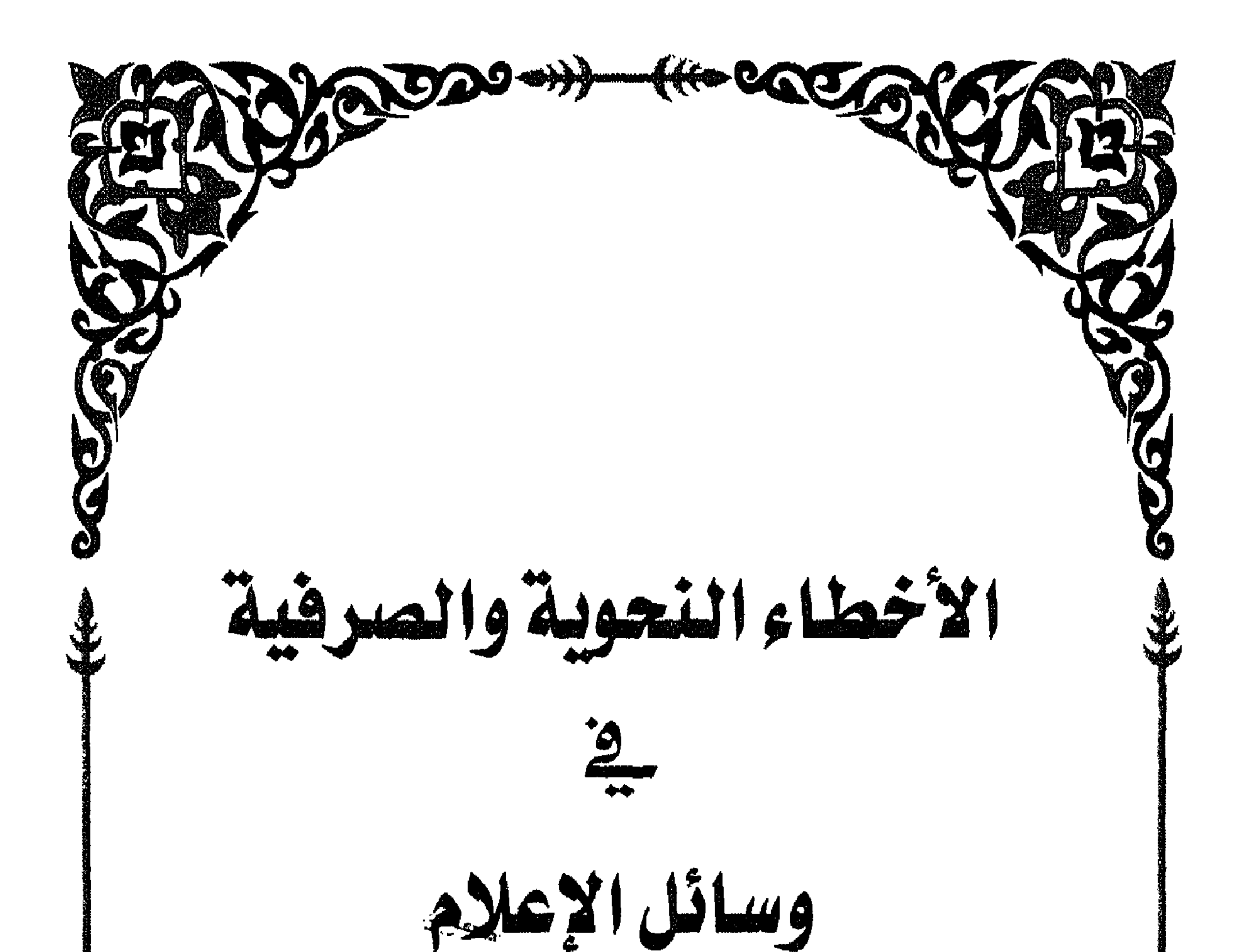


دار النشر للجامعات

ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨

ت: ٢٦٣٤٧٩٧٦ - ٢٦٣٢١٧٥٣ ف: ٢٦٤٤٠٠٩٤

E-mail: darannshr@yahoo.com



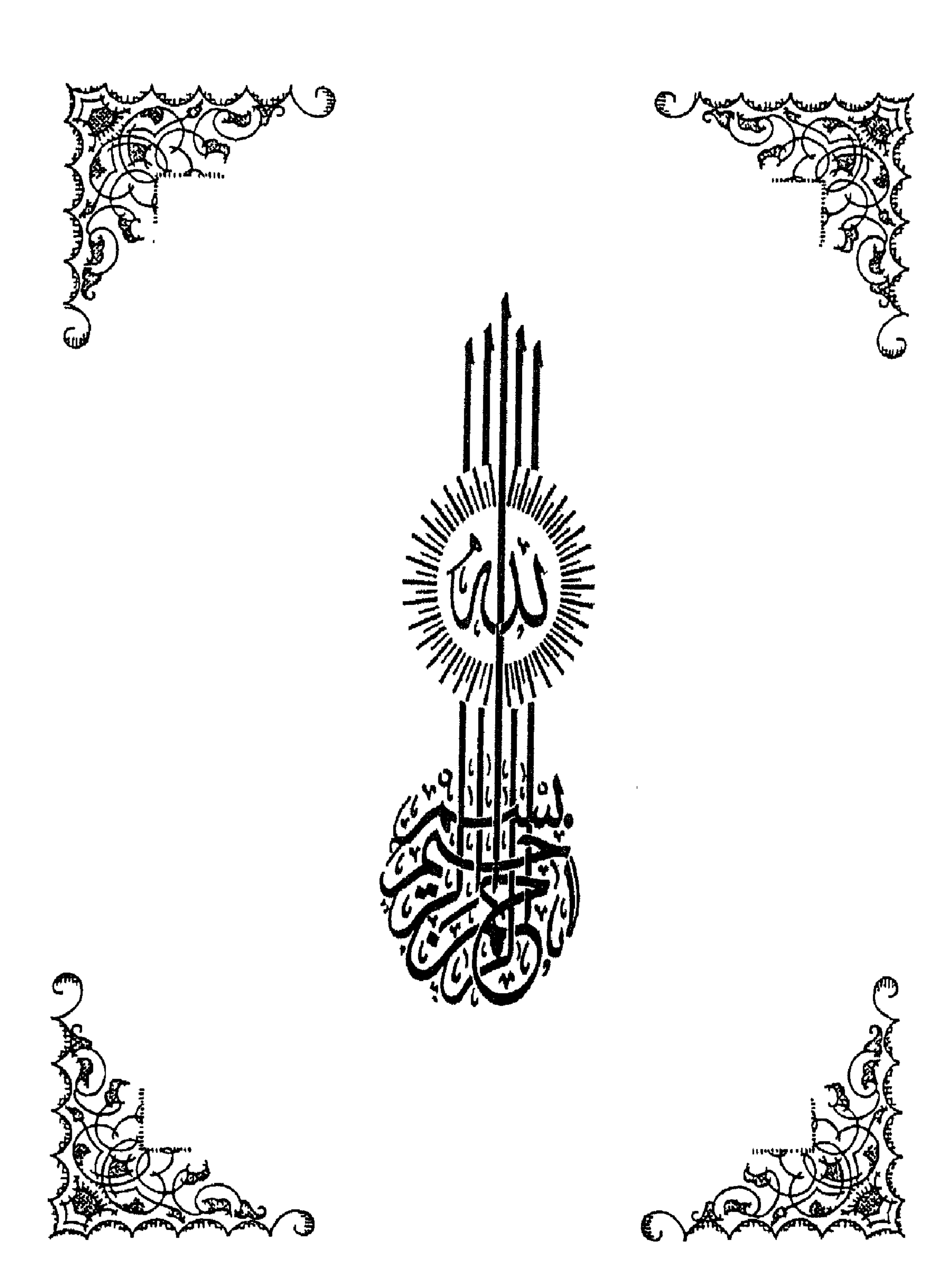
الأخطاء النحوية والصرفية

في

وسائل الإعلام

الدكتورة

رسمية علي أبو سرور


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة الخلق أجمعين، سيدنا محمد وصحبه المهتدين ... وبعد :

هذا الكتاب بمثابة ربط للغة بالمجتمع في مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية وهو مظهر الإعلام الذي أصبح ذا سلطان واسع وهيمنةٍ عريضةٍ على مختلف طبقات الأمة من أعلاها إلى أدناها.

وبذلك نثبت للغة سلطانها العريق على الشعوب فهي أداة الفكر ووسيلة التفاهم وعلامة رقي الأمة.

كما يتأكد أن المدرسة والجامعة لم يبقيا وحدهما في ميدان تعليم اللغة بل صار الإعلام عونًا لهما، غير أنه لمنزلته الاجتماعية الأعم والأشمل- يحاول أن ينزل في خطابه إلى مستوى أدنى من مستوى تلاميذ المدرسة وطلاب الجامعة ويُخشى أن يكون هذا النزول سببًا لهبوط مستوى لغة التخاطب في الفن الإعلامي مقروءًا أو منظورًا أو مسموعًا، ومن هنا كانت مسؤولية المتخصصين؛ فهم حراس اللغة والمحافظون عليها والعاملون على رقيها.

ولذا أردت أن أسهم – قدر استطاعتي بعمل هذا الكتاب في محاولة لتنبيه من غفل أو تصويبًا لمن أخطأ؛ خدمة للعربية.

وتمثل دراسة اللغة العربية عملًا فكريًّا وحضاريًّا وإسلاميًّا متجددًا ما بقيت هذه اللغة أداة للنطق والتفكير، ولسانًا للحضارة وتأكيدًا للذات ووسيلة نعبر بها عن أنفسنا وحضارتنا، ومن قبل ومن بعد عن عقيدتنا.

كما تمثل دراسة الصحافة أداة لدراسة اللسان العربي في صورة من صوره، ورصدًا لنتاج ثقافي ولغوي لطائفة من حملة القلم في أي أمة من الأمم التي تنعكس بدورها على باقي وسائل الإعلام.

في وقت صارت وسائل الإعلام فيه آية من آيات هذا العصر كما عبر أحمد شوقي، وأصبحت وسيلة كبرى لمخاطبة العامة والخاصة، ينشد ودها- بالكتابة والتعبير – أهل السياسة والفكر والرأي، ويعيش معها- بالقراءة والاستماع- قطاع واسع من الناس.

ولما كانت وسائل الإعلام أداة اتصالٍ واسعة بين الجماهير وذات تأثيرٍ - سلبي أو إيجابي- على ثقافة القارئ والكاتب والمستمع معًا، من خلال أوراقها التي سطرت عليها الكلمات أو تلفازها أو إذاعتها فأصبحت لسانًا معبرًا عن عقل مفكر، وإذا استقام اللسان وعلا البيان دل ذلك على حكمة الإنسان ورقي الوجدان[1] وإذا لم يستقم اللسان الإعلامي واللغوي دل ذلك على أن ثمة أشياء مغلوطة في الأداء اللغوي لهذه الأداة الاتصالية الواسعة.

والهدف العام الذي تكاد تشترك فيه كل الدراسات العلمية المعنية هو: المحافظة على جوهر اللغة العربية؛ حتى لا يشيع استعمال الخطأ بين الناس.

وقد لاحظ أهل الذكر من اللغويين أن بعض أهل الإعلام قد وقعوا في أخطاء لغوية متباينة ، بعضها ناشئ عن قصورٍ في الأداء اللغوي أو الجهل به، وبعضها ناشئ عن العجلة التي يعمل بها أهل هذه الحرفة، وبعضها ناشئ عن تأثرها الشديد بالعبارة الوافدة عليها من لغات العالم، وبعضها ناشئ عن استخدام العامية بحجة تيسير العبارة والنزول إلى رجل الشارع.

وهذا الكتاب ليس دافعه الأساسي الانتقاص من لغة الإعلام أو التقليل من الجهد الذي يبذله القائمون عليها، ولكنها تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية واللغوية الخاصة، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- التحذير من خطورة الخطأ على القارئ أو المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى شيوعه واعتقاد صوابه؛ لأن بعض الجمهور يعتقدون أو يظنون أن كل ما يرد في وسائل الإعلام صحيح من الناحية اللغوية.

٢- محاولة حصر أسباب الخطأ، واقتراح سبل علاجه، وصولًا إلى لغة إعلامية صحيحة يتوفر فيها سلامة التعبير والقدرة على التأثير والوصول إلى كل فئات المجتمع.

٣- تجنب الجدل الحادث بين نفر من الناس حول لغة الإعلام ومدى التزامها بالقاعدة - لا يحول إطلاقًا دون الوصول إلى القطاعات الواسعة من الناس.

---

(١) د. محمد يسري زعير: همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ، ط١، القاهرة، ب.ت، ١٤١٢هـ.

٤- توفير قائمة من البيانات والحقائق اللغوية التي أمكن التوصل إليها حول الأخطاء اللغوية، ووضعها بين يدي ذوي الكتابة الصحفية (المحرر، والمراجع، والمصحح والمذيع)؛ لتسهيل عملية التقويم اللغوي ودرء خطر الخطأ على لغة الأمة ومن بعد ذلك على دينها.

وقد لمست من خلال تجربتي الصحفية أن هناك نوعًا من عدم الاهتمام، وربما الاستهتار بصحة الأداء اللغوي، فضلًا عن الجهل بمواطن الخطأ والصواب.

والحق أن الحفاظ على الخصائص اللغوية لأي أمة قرين بوجود الأمة ذاتها، والعربية جديرة بالحفاظ عليها، كما أن أمتنا جديرة بالحفاظ على خصائصها.

وقد شهد المراقبون كيف تشددت دولة مثل فرنسا في الفترة الأخيرة حين منعت استعمال الكلمات الوافدة على لغتها ووضعت قائمة سوداء لنحو ٣١٥ ألف كلمة محظور استعمالها في المدارس والمؤسسات الحكومية والإعلامية في إطار حملة شاملة لتطهير اللغة الفرنسية من الكلمات الأجنبية.

وفي بريطانيا هناك حظر رسمي لاستخدام اللغات والألفاظ الأجنبية ودعوة لتنقية اللغة الإنجليزية منها ..إلخ[١].

بل أقر البرلمان الفرنسي غرامة عشرة آلاف فرنك لمن يستخدم كلمات أجنبية[٢].

فماذا فعلنا نحن لحماية لغتنا الجميلة؟

فإذا كان الأجانب يحافظون على لغتهم من أي تأثير خارجي وليس لهم دستور يحفظها، فيجب علينا تنقية لغتنا العربية من استعمال الكلمات الأجنبية أو طريقة تركيب هذه الكلمات بالبعد عن استعمال الكلمات على نسق غير نسقها؛ فلكل لغة نظام تركيب يخالف اللغة الأخرى.

---

(١) أهرام الثلاثاء، ١٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ - ٢٣ أغسطس ١٩٩٤م.

التنبيه هنا إلى أننا أوردنا التاريخ بصيغته في الصحيفة، ورغم كونه خطأ طبقًا لما سوف يتم توضيحه خلال الكتاب وهذا ما تم أيضًا في العبارات المقتبسة حيث حافظنا على النص المقتبس رغم خطئه أحيانًا.

(٢) مجلة المجلة السعودية، فهمي هويدى، ١٧ سبتمبر ١٩٩٤.

ومن هنا كان المنطلق لموضوع كتابنا – الأخطاء النحوية والصرفية في وسائل الإعلام- حيث قمت بملاحظة وسائل الإعلام المقروءة والمنظورة والمسموعة، وجدتها تعبر بطريقة واحدة، فكل خطأ يستخدم في وسيلة إعلامية نجده مستعملًا في باقي الوسائل ولذلك قمت برصد نماذج من الأخطاء النحوية والصرفية والإعلامية عن طريق الصحف؛ لأنها هي المادة المسجلة أمامنا.

فذكرت الخطأ ثم الصواب، وما لم أذكر صوابه تركته للطالب؛ ليستخرجه بنفسه.

واخترت فترة زمنية منذ عام ١٩٩٠ وعام ٢٠١٠- ٢٠١١م فوجدت أن الأخطاء تتزايد، تختلف كثرتها وقلتها من صحيفة إلى أخرى ومن خطأ إلى آخر حيث قامت الأهرام والشروق بتصويب التاريخ والمصري اليوم بتصويب كتابة الهمزة المتوسطة ولكن باقي الأخطاء مازالت في زيادة وانتشار، وما لم يتم تحديثه منذ عام ١٩٩٠م ليس معناه أنه غير موجود وإنما لم أحدثه لضيق الوقت. وقد لمست من خلال عملي في الجامعة أن الطلاب في حاجة ماسة إلى قواعد الإملاء وعلامات الترقيم فقمت بوضعها، ولهذا قسمت الكتاب إلى بابين:

الباب الأول: لغة الصحافة وخصائصها، وفيها فصلان:

الأول: الدعوة إلى لغة إعلامية جديدة.

الثاني: دور أجهزة الإعلام في شيوع الأخطاء اللغوية.

الباب الثاني: وفيه ثلاثة فصول:

الأول: دراسة تطبيقية نحوية.

الثاني: دراسة تطبيقية صرفية.

الثالث: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم.

وأدعو الله أن يجعله علمًا ينتفع به

د. رسمية أبو سرور

* * *

الباب الأول

لغة الصحافة وخصائصها

نريد في هذا الباب مناقشة الدعوة إلى إيجاد لغة خاصة لوسائل الإعلام، وأهم ملامح هذه اللغة الخاصة، ودور أجهزة الإعلام في شيوع الأخطاء اللغوية.

ويمكن تناول هذا الباب في فصلين:

الفصل الأول: الدعوزة إلى لغة إعلامية جديدة

الفصل الثاني: دور أجهزة الإعلام في شيوع الأخطاء اللغوية

* * *

الفصل الأول

الدعوة إلى لغة إعلامية جديدة

لاشك أن وسائل الإعلام أداة اتصال واسعة تخاطب قطاعات واسعة من الناس ولها طبيعتها الخاصة في استقاء ونشر المعلومات، وقد أثرت في المترادفات اللغوية التي تستخدم في لغة الكتابة بشكل عام والكتابة الصحفية بشكل خاص، ومن هنا نشأت الدعوة إلى إيجاد ما يسمى بلغة الصحافة الجديدة.

يذهب بعض الباحثين إلى أن للصحافة لغة معينة لها علاماتها وخصائصها المميزة؛ لأن لألفاظها قيمة محددة باللحظة التي تستخدم فيها، فالكلمات التي تستخدم في لغة الصحافة تستعمل تبعًا لقيمتها الوقتية لا تبعًا لقيمتها التاريخية.

كما أن تعدد أغراض وأشكال الصحافة أدى إلى تعدد لغاتها؛ لأن وسيلة التعبير في شكل أو غرض تختلف عن وسيلة التعبير في شكل آخر لأن كل شكل يأخذ خصوصيته، ولأن هذا التعدد لا يبتعد عن اللغة الأم فهي أشبه بالأبناء الذين انحدروا من صلب واحد وتربوا في رحم واحد، فلما خرجوا إلى الحياة تعددت اهتماماتهم ومسالكهم.

إلا أن هذا التعدد والانقسام لا ينفي ولا يضعف ولا يقلل من أنهم اشتركوا جميعًا في نشأة واحدة وانتموا إلى أصل واحد، وأصبح لدينا – سواء أردنا أم لم نرد – لغة للصحافة ولغة للأدب [١].

معنى آخر يضيفه أصحاب هذا الرأي وهو مرتبط بطبيعة الجمهور الذي يتلقى الرسالة الإعلامية حيث إن لغة الصحافة ينبغي أن تكون في متناول الكافة والأوساط من الناس مما يفرض عليها في بعض الأحيان الخروج على مقتضيات اللغة، أو لا يجعلها تلقي إليها البال الذي ينبغي أن تلقيه إليها.

إن ارتفاع مستوى اللغة في الصحافة محكوم بما عليه القراء من ثقافة وتعليم، فكلما زادت ثقافتهم، وزادت درجة تعليمهم ارتفع مستوى اللغة في الصحف بالنسبة نفسها واقتربت لغة الصحافة من اللغة الصحيحة [٢].

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجلة المجتمع ج٤٧ ص١٥٧، ١٥٨.

(٢) المصدر نفسه ص١٥٩.

المهم أن تكون الرسالة مناسبة للجمهور المستقبل لها من ناحية القدرات الفعلية والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي؛ حتى تترك هذه الرسالة الأثر المطلوب [1].

ويردد علينا بعض الباحثين أن لغة الضاد الأصلية لا تتناسب مع وسائل الإعلام الجماهيرية في هذا الوقت؛ لأنه لا يفهمها بعضهم ولا تفى بمطالب العلوم، ولذا تشتد الحاجة إلى لغة عربية جديدة، وميسرة، ومعبرة ومنسجمة مع حاجة كل وسيلة إعلامية، وخصوصًا ، بعد التحول الهائل في تكنولوجيا وسائل الإعلام الجماهيرية، واعتمادها أداة فعالة في عملية التنمية القومية [2].

ويرى بعضهم إنه من المهم البحث في طبيعة هذه اللغة الخاصة بالإعلام، وفي عناصر تكوينها وسماتها المميزة، إنه لاغضاضة في تسمية هذه اللغة الخاصة الإعلامية (إنشاء إعلاميًّا) بحيث لا تصبح وجودًا مستقلًّا عن اللغة في معناها الواسع، بل جزءًا مميّزًا منها، أي: طريقة صياغة وتعامل مع الإشارات والرموز والمرسل والملتقط، لها أصولها، وقواعدها وعناصرها وسماتها المميزة ، من هنا ستعامل مع التسميتين على أن تكون اللغة في معناها الواسع [3]، بل جزءًا مميزًا فيها، أي: طريقة صياغة وتعامل مع الإشارات والرموز والمرسل والملتقط، لها أصولها أو قواعدها وعناصرها وسماتها المميزة.

وهذه اللغة الإعلامية الجديدة تضاربت فيها الآراء؛ فهي عند بعض المحدثين تبدو حدثًا لغويًّا ثالثًا، بعد الحدث القرآني وبعد حدث النثر الفني [4].

وهي عند بعضهم الآخر، انتقلت إلى طور جديد، فيه خطر على اللغة، بحيث شذت عن أصولها وأصبح لكثير من الجرائد لغة خاصة بها، تقتضي معجمًا بحاله[5].

وهذا الرأي يناقضه صاحبه بقوله إن الأسلوب الصحافي آذن بانتعاش اللغة، وأن الجرائد انتقلت إلى طورٍ جديدٍ من الفصاحة وجزالة التعبير[6].

---

(١) د. عبد العزيز شرف، ومحمد عبد المنعم خفاجي: النحو العربي لرجال الإعلام، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣، ص١٠٦.

(٢) اللغة العربية والوعي القومي، بحوث ومناقشات الثروة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت – لبنان، ١٩٨٤، ص٩٧.

(٣) د. جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، جار الجيل، ب. ت ص ٢١، ٢٢.

(٤) عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، القاهرة دار المعارف، ١٩٦٨، ص٣٧٨.

(٥) إبراهيم ناصف اليازجي: لغة الجرائد، مصر ، ط١ ، ص٢.

(٦) المصدر السابق.

ونرى أن هذه دعاوى خيالية لا تليق بالبحث الدقيق، ولأن تراثنا لا يخلو من هذه الفصاحة والجزالة، وإذا كانت هناك دعاوى أو حجج بعض المنادين بإيجاد ما يسمى لغة عربية جديدة للإعلام فإن ثمة تحفظات على هذه المناداة:

أولاً: أنهم يجعلون تعدد أشكال الصحافة مبررًا لتعدد لغاتها بحجة أنها مثل الأبناء الذين انحدروا من أم واحدة وأب واحد.

ولو قالوا إن تعدد أشكال الصحافة مبرر لتعدد أساليبها، لكان أفضل فشتان بين اللغة والأسلوب:

فاللغة: قواعد وقوانين ومصطلحات.

والأسلوب: جمل وتراكيب تعبر عن مكنون الضمير في حدود تلك القواعد.

فالأشكال الصحافية تختلف باختلاف الأغراض فيكون لكل شكل أسلوب يناسب مقامه وليس لغة.

ثم كيف نحكم على لغة الصحافة ونطوعها لمستوى القراء ولا نطوع القراء لمستوى الصحف، بمعنى أننا ينبغي أن نجعل لغة الصحافة- وهي أداة الاتصال الواسعة التي تدخل أكثر البيوت لتعلمهم – نموذجًا لغويًا صحيحًا لما ينبغي أن يكون عليه لغة الخطاب عند الناطقين بالضاد؛ وذلك حتى ترتقي الصحافة بلغتها لترقى معها عقول وألسنة القراء.

إن التطور الإعلامي كانت له آثار إيجابية على اللغة في بعض الأحيان ، ولكن كانت له في الوقت نفسه آثار سلبية على الفصحى ففي الوقت الذي كان فيه الإعلام الجماهيري عاملًا في التكامل القومي والتوحيد، فإن التوسع فيه جر إلى استعمال اللهجات العامية، بشكل مفرط ، وهذه ارتبطت بالإقليمية ، ومن شأنها أن تكون عاملًا في تكريس التجزئة إذا استمرت وتضخمت ، وتوسعت على حساب الفصحى [(١)].

---

(١) اللغة العربية الوعي القومي، ص٩٨.

ثانيًا: إن لغة الصحافة بخاصة والإعلام بوجه عام حققت التعادلية بين الخصائص اللغوية وشعبية الصحافة ووسائل الإعلام[1]، وهي عند آخرين خلقت آفاقًا جديدة للغة وأعطت نمطًا مشرقًا.

نقول: إن هذا تساهل غير مشروع في حدود اللغة؛ لأن الإعلام أضر باللغة، وإننا عندما نطالب بلغة فصيحة فإننا لا نريد الفصيحة المتوعرة، أو الغريبة الألفاظ، أو الفصيحة الصعبة.

ولكن نريد أن يكون الكُتَّاب كما قال عنهم الجاحظ: ما رأيت أمثل طريقة من هؤلاء الكُتَّاب فإنهم التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعرًا حوشيًّا ولا ساقطًا سوقيًّا.

فاللغة المنتقاة التي جمعها النحاة القدامى وغربلوها نتج عنها ألفاظ رائقة تعتبر ثروة لأي كاتب.

فليس من أتى بلفظ محصور يعرفه طائفة من الناس دون طائفة – لا يخرج من بلده ولا يتصرف من مكانه – كالذي لفظه سائر في كل أرض، معروف بكل مكان، كما ليست الجزالة والفصاحة أن يكون حوشيًّا خشنًا، ولا أعرابيًّا جافًّا ولكن حال بين حالين [2].

ويا ليت كتابنا يفعلون كما فعل الكُتَّاب الذين وصفهم الجاحظ وابن رشيق فتكون عندنا لغة فصيحة مكونة من ألفاظ فصيحة متداولة، لا أن نتساهل لدرجة أن يخطئ أحد في أوليات اللغة، في مرفوعات ومنصوبات الأسماء، يخطئ حتى في استخدام حروف الجر وقواعد الإملاء ثم نقول بعد ذلك إن الإعلام نافع للغة العربية أو جاد في إنصافها.

ثالثًا: إن استخدام الفصحى في وسائل الإعلام عامةً والصحافة خاصةً، بجانب أنه يساعد على ارتفاع المستوى اللغوي فإنه يستهدف التغيير في سلوك الفرد والجماعة بحيث يتعامل العرب جميعًا مع وسائل الإعلام بدون عوائق اتصالية [3].

---

(١) النحو العربي لرجال الإعلام، ص٣٧.

(٢) أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزردي: العمدة، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، ج١ ، ١٩٧٢، ط٤ص٩٣.

(٣) النحو العربي لرجال الإعلام، ص٥٨.

وإذا كان القارئ يفضل الاطلاع على الصحيفة القريبة منه فإنه يفضل أيضًا الصحيفة التي تحافظ على سلامة اللغة على غيرها [(١)].

فمن العبث أن نطالب بلغة جديدة؛ لأن لغتنا العربية الأصلية تصلح لكل مجالات التعبير، وهذا التهاون والتقليد والتبعية جعل اللغة تهون علينا فنترك استخدام الفصحى ونبحث عن لغة جديدة مدعين أن ألفاظ العربية من الصعوبة بمكان، مع أننا نجد من أهم مميزات اللغة العربية أن بها مترادفات كثيرة ولنا أن نأخذ منها ما يصلح لنا، وليس هذا منهجًا جديدًا؛ فالإعلام بكل فصائله هو التعبير عن واقع قائم نعيشه في وسائل متباينة يختلف الأداء اللغوي في كل منها.

لقد أصبح الأداء اللغوي دراسة علمية لا يستغني عنها أي مشتغل بالإعلام، معلمًا، أو كاتبًا، أو صحافيًّا فيجب أن يكون دقيقًا محكمًا، حتى لا يؤدي ذلك إلى لبس أو خطأ في التفكير مصدره عدم الدقة أو الخلط في التعبير [(٢)].

وأهم ما يتعلمه الكاتب هو النحو والصرف فإن النحو في نظرية الإعلام يرتبط بعنصر الرسالة ارتباطًا مباشرًا من حيث قيامه بوظيفة تعبيرية عن الفكر وهو من هذا الموضع يكون قاسمًا مشتركًا بين عناصر الإعلام الأخرى كالمرسل والمستقبل، حيث يعاون النحو في التعبير عن الفكر.

فيجب على المحرر أن يتعلم النحو ويفهمه؛ ليقوم بدور المدرس بالنسبة للقراء وهنا يكون النحو الذي يصنع المبادئ أو الأسس التي تحدد الفروق بين الخطأ والصواب في التركيب اللغوي- أوثق ارتباطًا ببناء الرسالة الإعلامية، فيكون معبرًا عن الفكر الإعلامي ومواجهة التشويش في عملية الإعلام، ومن هنا فإن النحو يرتبط بمهارات الاتصال عند المرسل والمحرر.

فالمحرر الناجح لا يغفل دور اللغة في نظرية التحرير؛ فالجمهور يحتاج إلى القراءة الدقيقة المتمثلة [(٣)].

---

(١) المصدر نفسه، ص٩٨.

(٢) النحو العربي لرجال الإعلام، ص٩٨.

(٣) النحو العربي لرجال الإعلام، ص١٠٥.

رابعًا: إذا كان على الكاتب أو المحرر أن يكون ملمًّا بعلم النحو وبقواعده وأصوله ومشاهير الأعلام من أهل العربية فيجب عليه أيضًا أن يكون ملمًّا بعلم الصرف وهو لا يقل أهيمة عن علم النحو "فيجب على الكاتب المعرفة به؛ ليعرف أصل الكلمة وزياداتها وحذفها وإبدالها فيتصرف فيها بالجمع والتصغير والنسبة إليها وغير ذلك؛ لأنه إذا أراد جمع الكلمة أو تصغيرها أو النسبة إليها ولم يعرف الأصل في حروف الكلمة وزياداتها وحذفها وإبدالها ضل حينئذ عن السبيل ونشأ من ذلك مجال للعائب والطاعن [1].

إنه من اليسير على أجهزة الإعلام بعامة والصحافة بخاصة أن تعمل على رتق الفتق الذي حدث بين لغة الخطاب ولغة الكتاب؛ لأنه مازال ضيقًا، ولأن اللغة الإعلامية هي القاسم المشترك الأعظم في كل فروع المعرفة - أصبح لزامًا على أجهزة الإعلام أن تسعى للإفادة من مزايا اللغة العربية بين لغة الخطاب ولغة الكتاب، وتفتح الطريق أمام الفصحى لتتسرب في كل مكانٍ وليكون لها السلطان في التعبير الإعلامي [2].

ونرى أنه إذا كان التعبير البسيط السهل الذي يصفه بعض الباحثين أنه هو التعبير الذي يجب أن تتجه إليه لغة الصحافة – إذا كان هذا التعبير – لن يمس جوهر اللغة العربية بل يسير طبقًا لخصائصها وأساليبها الأصلية والقديمة [3] فلا اعتراض عليه.

* * *

(١) النحو العربي لرجال الإعلام، ص١٤٠.

(٢) عبد العزيز شرف: وسائل الإعلام ومستقبل اللغة العربية في عصر القمر الاتصالي العربي ص١١، مجلة الفن الإذاعي العدد ١٠٧ أكتوبر ١٩٨٥.

(٣) عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، المركز الثقافي الجامعي ب.ت.ص ١٩٠.

الفصل الثاني
دور أجهزة الإعلام في شيوع الأخطاء اللغوية

تتحمل أجهزة الإعلام بعامة والصحافة بخاصة العبء الأكبر للارتقاء بالمستوى اللغوي للقراء وتقويم لسانهم وتصحيح أخطائهم؛ وذلك لما تحتله هذه الوسيلة من مكانة مميزة بين أجهزة الإعلام والدور الخطير الذي تؤديه في توصيل المعلومة للجماهير.

فالصحيفة بمثابة المدرسة التي يتعلم فيها الناس، للارتقاء بالمستوى اللغوي وسئل رجل عن صنعته فقال: أستاذ مؤدب، فقيل له كيف تقول ذلك وأنت تصدر صحيفة ؟ فأجاب: إنني رأيت الناس لا يرسلون أولادهم إلى المدرسة فأرسلت المدرسة إلى أولادهم[1].

وفي الحقيقة إن الخطأ الذي ترتكبه أية مؤسسة تعليمية أو علمية أو غيرها لا يكاد يقارن بالخطأ الذي يصدر من إحدى وسائل الإعلام نظرًا لعمق تأثير هذه الوسائل وسعة انتشارها والإمكانات الهائلة التي تتمتع بها في جذب الجماهير وتوجيهها وتعديل اتجاهاتها، فيترك هذا الأثر صداه الكبير على مختلف الطوائف الجماهيرية ولاسيما العناصر التي لم تنل حظها من الثقافة والتعليم بالدرجة الكافية، وغيرهم ممن تحولت وسائل الإعلام إلى مصادر وحيدة لثقافتهم وعلمهم ، لهذا فإن هذه الوسائل تتحمل مسؤولية عظمى في هذا الصدد؛ فهي التي تلازم هذه الجماهير منذ أن تستيقظ من نومها حتى تأوي إلى فراشها، وبحكم الوضع المميز الذي تحتله في حياة الناس فإن مكانتها تتعاظم ودورها يفوق الدور الذي تلعبه أي جهة أخرى في تعليم الجماهير والارتقاء بمستوياتهم الفكرية واللغوية.

وإذا كان القائم بالاتصال في الفصل الدراسي هو مُعلم للتلاميذ- فإن القائم في حقل الإعلام هو مُعلم للشعب، وإذا لم يكن على مستوى المسؤولية المنوطة به فإنه سيترك مردودًا سلبيًّا، وبدلًا من أن يرتقي بالمستوى اللغوي والفكري للجماهير فإنه سيهبط بهذا

---

(١) مجمع اللغة العربية ، مجلة المجتمع ص٤٧ ، ص١٥٦.

المستوى، ويُفقد هذه الجماهير أهم مقومات شخصيتهم القومية وعامل وحدتهم وهو اللغة [(١)].

فكل سقطة لغوية ينطق بها مذيع أو مقدم برنامج أو صحافي أو محاضر أو خطيب أو حتى ممثل- تترك آثارها الضارة وبصماتها البارزة في حياة هذه الجماهير فتشكل ألسنتهم وفق هذا النمو الذي تعرضوا له صوابًا أو خطأ [(٢)].

وهناك بعض السلبيات التي تؤدي إلى انتشار الأخطاء اللغوية في أجهزة الإعلام بعامة والصحافة بخاصة مع أن الصحافة تجد لها سعة من الوقت في الكتابة بحيث يمكن للمصحح أو المحرر تصويب ما هو خطأ فيها.

وفيما يلي نستعرض الأسباب التي أدت إلى انتشار الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام المصرية ونجملها فيما يلي:

١- بعض المثقفين الذين سافروا إلى الخارج؛ ليتلقوا تعليمهم لم يرجعوا بما يعود بالنفع على لغتهم ولغة دينهم فيأخذوا بيد القراء والجماهير بل رجعوا بأفكار ومبادئ تساعد على هدم اللغة ومن هؤلاء المثقفين من يجنح إلى التقليد؛ مفتونًا بما في هذه الدول من بريق حضاري فيسهم في التشويش على اللغة العربية والتشكيك في كفاءتها ويتهمها بالعجز والقصور عن استيعاب احتياجات العلم الحديث، ثم يقوم ببث الألفاظ والعبارات الأجنبية التي تسهم في هدم وتحريف لكثير من الكلمات والعبارات العربية ويعمل تلاميذهم وعامة الناس على تقليدهم فينشرون الخطأ ويشيع بين الناس [(٣)].

ولو أن هؤلاء كانوا مخلصين لدينهم ولغتهم لتمسكوا بها وحافظوا عليها ودافعوا عنها ضد الغزو اللغوي الذي يهدف إليه الأجانب وهذا ما يريده أعداء الإسلام.

٢- ما فعله الاستعمار من عوامل أدت إلى تدهور اللغة العربية بعد ما فشل في النيل من القرآن والإسلام فأخذوا يوجهون ضرباتهم إلى الأداة التي توصلنا لفهم الإسلام

(١) د. محيي الدين عبد الحليم ، ود. حسن أبو العينين الفقي: العربية في الإعلام، دار الشعب ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م، ص٤.

(٢) اللغة الإعلامية، ص١٨٨.

(٣) العربية في الإعلام، ص٣٤، ٣٥.

والمحافظة عليه وهي اللغة العربية؛ لأنهم لا يجرؤون أن ينالوا منه صراحة فحاولوا إقناع الجماهير في فترة احتلالهم ومازالوا يحاولون!

إن سبب التخلف والعجز الذي تعيشه الدول الإسلامية - كما يزعم الاستعمار- هو قصور اللغة العربية وعجزها عن ترجمة الحضارة الغربية ونقلها، فيجب عليهم أن يبحثوا عن لغة أخرى تساعدهم على ذلك، وللأسف اقتنع بعض الدارسين بهذه الأفكار السيئة بحجة أننا نساير التطور السريع الذي حدث في العالم.

فحاولوا إحياء الأدب "الفلكلوري" الشعبي ونشر العامية على حساب الفصحى وبذلك ينشأ الحاجز بين الجماهير وبين لغة دينها وكان ذلك من أهم أهداف الاستعمار.

وقد فطن أعداء العرب إلى الرباط الوثيق بين العربية والإسلام فحين يئسوا من التغلب على دين الله في مواجهة مكشوفة - عمدوا إلى تحقيق مآربهم بالعمل على تفكيك اللغة وصرف المسلمين عنها.

والواقع العلمي والتاريخي يؤكد أن هذه دعوى باطلة؛ إذ إن العربية هي أوسع اللغات وأقدرها على توليد الألفاظ الجديدة وليس أدل على ذلك من أن هذه اللغة حين خرجت إلى ما وراء موطنها الأصلي، إلى دولتي الفرس والروم استوعبت بألفاظها من مفردات وتراكيب ما وجدته من حضارات ، ثم أنها مدت ذراعيها إلى حضارتي اليونان والرومان القديمة فترجمت كل ما أنتجته عقول حكمائها، وكان للتراث العلمي المشرف الذي أنتجته العربية أثره البعيد في تنوير أوروبا وإخراجها من القرون الوسطى المظلمة(١).

٣- من أسباب انتشار الأخطاء اللغوية في أجهزة الإعلام أيضًا الدعوة إلى العامية بحجة أن فهمها سهل على رجل الشارع وقد نادى بهذه الفكرة – سلامة موسى وغيره من الإعلاميين.

فكانت لهذه الدعوة آثارها المدمرة على حساب الفصحى؛ حيث تداخلت ألفاظ العامية بألفاظ الفصحى وأدى ذلك إلى الوقوع في الخطأ وانتشاره في مفردات اللغة.

---

(١) عبد المنعم حسنين: دور الأدب العربي في تعميق الشعور القومي، بغداد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ج١، ١٩٧٧، ص٥٢.

إن دعاوى استخدام العامية لا تعبر عن الحقيقة تعبيرًا موضوعيًّا؛ فاللغة العربية الفصحى التي تحملها أجهزة الإعلام هي التي يفهمها من يتكلمون العربية على كافة الأصعدة وفي مختلف المستويات وبين جميع الشعوب العربية، واللغة العربية الفصحى هي اللغة الوحيدة التي سيلتقي عندها أهل العربية في جميع أقطارهم يتكلمون ويكتبون بها، ويصوغون بها فنونهم وآدابهم ومكاتباتهم المختلفة وهي التي تنقل تراثهم الثقافي والحضاري عبر الأجيال المختلفة، كما أنها لغة التعليم في مختلف المراحل الدراسية [(١)].

وقد سبق أن قلنا إذا اهتم المحرر بتعلم قواعد الفصحى من نحو وصرف وحرص على تطبيقها في كتاباته ومقالاته وعبر بها عن مختلف القضايا – لكان لذلك أثره الفعال في تصحيح الأخطاء التي تقع على ألسنة القراء، فيساعد على تضييق الهوة أو الفرق الموجود بين لغة الخطاب ولغة الكتابة ، ولانعدمت الأخطاء اللغوية.

٤- ضعف المستوى في المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، وذلك أن هذه المؤسسات تحتوى على عدد كبير من الدراسين دون النظر إلى مدى استيعابهم، ومن ثم يصير هؤلاء من أنصاف المتعلمين والواجب على الدولة توظيفهم دون النظر إلى كفاءتهم. وقد قام الدكتور جان جبران كرم باختبار أجراه على مدى ثلاث سنوات متتالية على الطلاب الوافدين حديثًا إلى كلية الإعلام والتوثيق، فوزع على الطلاب قسيمة اختيار مؤلفة من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: يتكون من عشرين جملة عربية منتخبة من نصوص إعلامية، وفي كل منها وجهان للكتابة.

الجزء الثاني: يحتوي على نص إعلامي من خمسة أسطر ترد فيه عشر كلمات ممنوعة من الصرف، في حالتي المنع والصرف.

الجزء الثالث: نص إعلامي في سبعة أسطر تتخلله عشرة أخطاء إملائية غير مميزة، وكان المطلوب في هذا الاختبار أن يشير الطالب إلى ما هو صواب أو تصحيح الخطأ إذا ورد وقد تبين له أن:

٨٣٪ من الطلاب لم يكتشفوا الإجابات الصحيحة في الجزء الأول من الاختبار.

---

(١) العربية في الإعلام، ص٣٦، ٣٧.

٧٦٪ منهم لم يعرفوا حالات الممنوع من الصرف.

٥٤٪ منهم لم يصححوا الأخطاء الإملائية تصحيحًا سليمًا.

وهذا يعني من وجهة نظره أن اللغة التي يستند إليها الطالب في كلية الإعلام والتوثيق لتكوين مرسلته الإعلامية، تشكو من ضعف أساسي في القدرة على التعبير السليم، ومن جهل بعض التراكيب والبنى والمفردات الداخلة في صلب المرسلة الإعلامية [١].

فهذا الضعف انعكس على مستوى العمل في وسائل الإعلام وكانت له آثاره السلبية فكانت العربية إحدى ضحايا ضعف المؤسسات التعليمية الذي نتج عنه.

وهنا يصبح لزامًا على المؤسسات التعليمية إعادة النظر في برامجها والاهتمام بالكيف، بدلًا من إهدار الجهد في تخريج أعداد كبيرة ضحلة في ثقافتها، هابطة في فكرها، متردية في لغتها [٢].

٥- إن التوسع في تشغيل أجهزة الإعلام بعامة والصحافة بخاصة بعض الكوادر الضعيفة وغياب العناصر المثقفة، والمهنية فيها، سبب ضعفًا لغويًا، وأدائيًا وإعلاميًا، انعكس على الصحف نفسها كوسيلة إعلامية جماهيرية [٣].

فوسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة يجب أن تضع مقاييس دقيقة لاختيار العاملين بها، فإذا كان معلم اللغة العربية يتحمل مسؤولية تعليم أعداد محدودة من التلاميذ فإن هذه الأجهزة مطالبة بتعليم الجماهير العريضة في كل مكان، ورجال الإعلام يجب أن يكونوا في مستوى علمي رفيع وعلى درجة عالية من الذكاء والثقافة ولديهم القدرة العلمية واللغوية لمتابعة أحدث الاتجاهات في تطور الحياة الإنسانية [٤].

٦- عدم استخدام المصطلحات العلمية باللغة العربية في مختلف الميادين كالطب والهندسة والعلوم الحديثة ومن يتعلمونها ويبحثون فيها - أدى ذلك إلى ابتعاد هؤلاء الباحثين وتلاميذهم عن اللغة الأم.

---

(١) تفصيل ذلك في مدخل إلى لغة الإعلام، لجان جبران كرم، دار الجيل، ب. ت، ص٨، ٩.

(٢) اللغة العربية الوعي القومي، ص٩٥.

(٣) اللغة العربية الوعي القومي، ص٩٥.

(٤) العربية في الإعلام، ص٤١ وهذا النص مترجم عن مرجع أجنبي ونظرًا لأن الباحثة ليس لديها لغة أجنبية اضطرت إلى نقله من مترجمة.

والحل يكمن في ضرورة استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات العلمية الحديثة؛ ذلك أننا إذا لم نستعمل لغتنا في هذه المجالات فإننا نحكم على أنفسنا بالعزلة والتخلف، فاللغة والفكر وجهان لشيء واحد كالعملة تمامًا، ولكي تساير اللغة العربية الحضارة الحديثة فإنها لابد أن تعبر عن الفكر الحديث وهي قادرة على ذلك بدلًا من الاعتماد الكامل على اللغات الأجنبية في بعض فروع العلم الحديث وترك اللغة العربية تعاني من الإهمال وعدم الاستخدام(١).

٧- دعوة من يطالب بالتحلل من قواعد الإعراب وتسكين أواخر الكلمات تسكينًا لازمًا في جميع الأحوال لتكون بذلك مثل اللغات الأوربية أو الكتابة بالحروف اللاتينية بدلًا من الحروف العربية، فهذه الطريقة لا تحتاج الوقت والجهد الذي يبذل في الكتابة بالحروف العربية، وبذلك يسهل على الناشئة تعلم اللغة وأمنهم الوقوع في الخطأ.

وهذا ادعاء باطل؛ لأن الإعراب في اللغة العربية هو أعظم ما يميزها عن اللغات الأخرى، وبالإعراب العربي الصحيح تتم قراءة كتاب الله الذي حملته العربية والذي يصعب قراءته بها في غيبة القواعد الصحيحة للنحو والصرف (٢).

٨- استخدام الألفاظ العامية في الصحف واستخدام الألفاظ الهابطة والكلمات غير اللائقة التي سرعان ما يتأثر بها القراء ويرددونها على ألسنتهم وشيوعها بين بعض الجماهير (٣).

٩- وضع الأمة العربية السياسي والاقتصادي والاجتماعي يؤثر سلبًا أو إيجابًا على اللغة العربية نفسها؛ لأنه كلما قويت الدولة العربية وكان لها سلطانها انعكس ذلك على لغتها، كما نرى انتشار اللغة الإنجليزية والفرنسية لسيطرة أصحابها وقوة نفوذهم في العالم.

١٠-وإذا كنا نحمل المتخصصين في جهاز المراجعة في الصحف مسؤولية تصويب أخطاء الإعلام فإننا نحمل أيضًا الوسط الذي نعيش فيه مسؤولية ذلك؛ لأن الوسط -مع

---

(١) إبراهيم إمام: العلاقات العامة والمجتمع ، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨ ، ص٢٥٩.

(٢) العربية في الإعلام، ص٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٨.

الأسف - قد انحرف لسانيًا عن جادة الفصيحة، وقد آن الآوان أن نثور على العامية؛ لأن العامية تنمى ظاهرة التجزئة، والفصيحة هي اللغة التي توحد[1].

١١-أدى التبادل الثقافي والترجمة بين أجهزة الإعلام والأخبار الوافدة من الخارج عبر وكالات الأنباء والأجهزة الحديثة التي يعتمد عليها رجل الإعلام -أدى ذلك- إلى انتشار كلمات ومصطلحات أجنبية، فانعكس ذلك على المصطلحات العربية بالتحريف وتغيير معناها ولقد كان لوكالات الأنباء والإذاعات الأجنبية أثرها في تسرب الأفعال والكلمات الوافدة إلى اللغة العربية وتداخلها مع الكلمات العربية، مما أفرز مصطلحات مختلفة تضم كلمات عربية وكلمات غير عربية انعكست في مختلف فروع المعرفة العلمية والأدبية، وتأثر بها الكتاب ورجال الإعلام وتركت أثرها على الجماهير العربية في مختلف المجالات[2].

١٢-تصور أجهزة الإعلام معلمي اللغة العربية وتظهرهم بصورة لا تليق بهم فينعكس ذلك على اللغة نفسها، وكأن دراسي العربية ومعلميها يمثلون التخلف الفكري والعقلي، وبالتالي فإن مادتهم غير جديرة بالاهتمام الذي تلقاه المواد الدراسية الأخرى في المدارس والجامعات.

وفي الحقيقة إن بعض هؤلاء المعلمين يساعدون في ذلك من خلال فكرهم ومظهرهم، والطلبة في هذه المرحلة من العمر تتملكهم غريزة التقليد والمحاكاة تمسك بخناقهم فلا يتبعون إلا من يرونه أهلًا لذلك[3].

١٣-من أسباب انتشار الأخطاء اللغوية أيضًا نقل اللغة من السلف إلى الخلف واختلاف اللهجات تبعًا لاختلاف الطبقات الاجتماعية، فلغة الأرستقراطيين تختلف عن لغة العاميين وهذه تختلف عن لغة الحرفيين، فلكل حرفة لهجتها الخاصة بها، ويزداد في العادة انحراف اللهجة الاجتماعية عن أخواتها كلما كثرت الفوارق بين الطبقة الناطقة بها وبقية الطبقات، وكانت حياة أهلها قائمة على مبدأ العزلة عن المجتمع أو على أساس الخروج عن نظرياته وقوانينه، وتؤثر اللهجات الاجتماعية في لغة المحادثة العادية تأثيرًا

---

(١) اللغة العربية والوعي القومي، ص١٠٦.

(٢) العربية في الإعلام، ص٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٤١.

كبيرًا فتستبعد هذه اللغة كثيرًا من التراكيب والمفردات، كل هذا يؤثر بدوره على سلامة اللغة الأم ويسهم في انتشار الأخطاء بين تراكيبها ومفرداتها [1].

١٤-ما فعله الاستعمار من تقسيم الدول العربية ووضع حدود فاصلة بينها وبين بعضها، أدى إلى ضعف اللغة العربية؛ بحيث أصبح لكل بلد عربي لهجته المميزة عن لهجة البلد الآخر!.

١٥-يسهم بعض معلمي اللغة العربية في إيذاء العربية وقد يرجع ذلك إلى ضعف مستوى هؤلاء المعلمين وعدم اهتمامهم بتطوير ثقافتهم اللغوية مكتفين في ذلك بمجرد الحصول على الإجازة التي تؤهلهم للعمل والارتزاق، ويسهم في ذلك رؤساؤهم بسبب الإطراء الكاذب عليهم والمجاملات الممقوتة لهم ومنحهم درجات عالية في التقارير السرية،وهؤلاء بدورهم يسهمون في تنشئة أجيال ضعيفة لا تعرف القواعد الصحيحة وأصول النطق السليم هذا وذاك يؤذي اللغة أكثر مما يفيدها [2].

* * *

(١) على عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ط٥، القاهرة، لجنة البيان العربي ١٩٩٢، ص١٧٤.

(٢) العربية في الإعلام، ص٤٣.

الباب الثاني

دراسة تطبيقية للخطأ

من واقع الاستعمال الصحفي الذي ينعكس على باقي وسائل الإعلام.

وسيتم تناول هذا الباب في ثلاثة فصول:

الفصل الأول : دراسة تطبيقية نحوية.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية صرفية.

الفصل الثالث : قواعد الإملاء وعلامات الترقيم.

* * *

الفصل الأول

دراسة تطبيقية نحوية

ويتضمن هذا الفصل، رصد وتحقيق بعض الأخطاء التي وردت في وسائل الإعـلام، من جهة أنها مخالفة للقاعدة اللغوية، أو خلاف المشهور من كلام العرب أو ذات تركيـب غير موجود بفعل المحاكاة والنقل عن تراكيب اللغات غير العربية.

ويشتمل هذا الفصل على المسائل النحوية التالية:

١- كلمات لا تتعرف بـ أل : كل . بعض. غير.

٢- ما إذا – عما إذا – فيما إذا.

٣- لا يجب كذا، والمقام لـ لا يجوز كذا.

٤- من أخطاء النفي.

٥- المتعدي واللازم.

٦- المفعول لأجله.

٧- حتى.

٨- الكاف.

٩- من أخطاء الإضافة.

١٠- مطابقة الصفة والموصوف تذكيرًا وتأنيثًا.

١١- التوكيد بالنفس.

١٢- التكرار .

١٣- الفاء.

١٤- الواو.

١٥- زيادة الواو.

١٦- بينما .

١٧- واحد واثنان.

١٨- شهر ربيع وجمادى ورمضان.

١٩- كلمة فقط.

٢٠- من أدوات الشرط.

* * *

المسألة الأولى

اقتران (الـ) بكلمات لا تتعرف بها

(كل . بعض. غير)

من المعلوم لدى علماء اللغة أن هناك ألفاظًا لا تقترن بـ (ال) مثل كل وبعض وغير كما يظهر ذلك في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم.

ونجد بعض النحاة يحكم بعدم دخول الألف واللام على كل وبعض وغير، وفي الوقت نفسه يستعملها في الكتابة مثلها مثل الكثير والجميع والجزء، وبعضهم يستعملها ويعتذر عن استعمالها مثل الزجاجي عندما قال وإنما قلنا البعض والكل مجازًا، وعلى استعمال الجماعة له مسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز، يعني أن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة.

قال أبو حاتم: قلت للأصمعي رأيت في كتاب ابن المقفع: العلم كثير ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل فأنكره أشد الإنكار وقال: الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأنهما معرفة بغير ألف ولام.

وفي القرآن العزيز: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾.. ولا تقول العرب الكل ولا البعض وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتابهما لقلة علمهما بهذا النحو، فاجْتَنِبْ ذلك فإنه ليس من كلام العرب.

وقال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل، وإن أباه الأصمعي[1].

وكل وبعض أحكامهما متفقة ، وتستعملان متلازمتان عند أغلب الكتاب، لذلك نفصل القول فيهما أولًا، ثم نتبعهما بـ غير؛ لأن لها أحكامًا تختلف عن أحكام كل وبعض.

أ- كل وبعض:

كل: لفظة واحد ومعناه جمع: فعلى هذا تقول كل حضر وكل حضروا ، على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى، وكل وبعض معرفتان، ولم يجئ عن العرب بالألف واللام[2]، وقال ابن هشام كل اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر، نحو كل نفس ذائقة الموت [3].

---

(١) اللسان، ج ١، ص٣١٢.

(٢) اللسان، ج٥، ص ٣٩١٧.

(٣) مغني اللبيب، ج١، ص١٩٣.

وذهب أحد العلماء إلى أن تعريف كل وبعض بـ أل يكون ضروريًا في بعض الأحيان خاصة إذا كان هناك عهد بين المتكلم والمخاطب، وقد يكون (لكل) و(بعض) حالة ثانية يحسن فيها دخول الألف واللام عليهما، وهو أن يقول ابعث إلى (بالكل) من تلك الدراهم، وقد وجَّهْتُ إليك (البعض) من تلك الثياب إذا كانت بينه وبين من يخاطبه عهد متقدم، فيحسن دخول الألف واللام عليهما في هذا الوجه لأنهما ليسا مضافين[1].

ومع ذلك تستمر تخطئة (الكل) و(البعض) حتى عصرنا هذا فها هو ذا باحث في دراسته لمعجم من القرن التاسع الهجري هو الراموز على الصحاح لمحمد بن السيد حسن (ت٨٨٦هـ)- يقرر أن صاحب المعجم أخطأ عندما أدخل «أل» على «بعض»[2].

وقد ترد في الصحف (البعض) مقترنة بـ (بعض) مضافًا إليها ضمير الغائب وذهب أحد الباحثين إلى أن هذا الاستعمال أي (بعضهم البعض) ورد عند سيبويه في الكتاب ج١ ص١٥٢ ، ١٥٨ كثيرًا من صورها وأمثلتها [3].

وفيه نظر لأننا راجعنا الكتاب فلم نجد سيبويه استخدم بعضهم البعض قط وإنما استخدم بعضًا مضافًا إليه ضمير الغائب حيث قال:

واشتريت متاعك بعضه أعجل من بعض .. وضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا.. وأن الشراء كان في بعض أعجل من بعض.. مررت بمتاعك بعضه مرفوعا وبعضه مطروحا.. عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض.. دفعت الناس بعضهم ببعض.. عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا.. بعضهم قائما وبعضهم قاعدا على الحال..إلخ [4].

وبعد أن بحثنا في جنبات الكتب وعرفنا أن العلماء مازالوا يحكمون على تعريف كل وبعض بـ «أل» بالخطأ ننتقل إلى بعض الصحف المصرية ومن أمثلتها:

---

(١) البطليوسي: الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ص١٢٧.

(٢) محمد الرديني: الراموز على الصحاح محمد بن السيد حسن، دراسة معجمية ، ص١٤٠.

(٣) عباس السوسوة: مستويات اللغة العربية المعاصرة، ص١٣٢.

(٤) الشربيني: هز القحوف، ص٩ ، ١٣، ١٩، ٢٢ ، ١٠٩، ١٩٠، ٢٠٩.

- يتهمكم البعض بأنكم توافقون في الداخل التزاما بقاعدة الإجماع العربي [1]

- رافضا في الوقت ذاته ترويد البعض أن مسلسل الجماعة[2]

- هذا الشخص يؤجره البعض للشركة[3]

- وقد لاحظ البعض أن فقرات البيان تكاد تكون موزعة بالتساوي [4]

والصواب: وقد لاحظ بعضهم أن...

- منذ الثمانينات والعالم يعاني من تغيرات هامة.. اتفاقيات بين بعض الدول على حساب البعض الآخر [5].

والصواب: بعضهم الآخر.

- فإن على كل مسئول أن يعمل كل في إمكانه حتى يعود للبعض منا وعيه فيحترم القانون بالجزاء الرادع [6].

الصواب: حتى يعود لبعضنا وعيه فيحترم...

- أما فيما يتعلق بمصر فإن هناك بعض آثار تحدث عنها البعض وهي انخفاض تحويلات المصريين العاملين بالخارج [7].

والصواب: تحدث عنها بعضهم أو بعض المختصين...

- نتيجة تكدس هذه المنطقة بنبات ورد النيل.. الذي يزرعه البعض في هذه المنطقة[8].

---

(١) صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤١٣هـ - ١٨/ ٩/ ٢٠١٠م، ص٢.

(٢) الشروق : الخميس ٢٣ من سبتمبر ٢٠١٠، ١٤ من شوال ١٤١٣هـ.

(٣) الأخبار ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٠م، ص٢.

(٤) أهرام السبت ٢٥ صفر ١٤١١ ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ ص٧.

(٥) أهرام الأحد ٢ ذي الحجة ١٤١٠، ٢٤ يونيه ١٩٩٠ ص٧.

(٦) الأهرام السابق.

(٧) أهرام الخميس ٢ صفر ١٤١١، ١٤ أغسطس ١٩٩٠ ص٧.

(٨) المصدر نفسه ص٧.

- والحذر المبالغ فيه أصبح سمة كل العاملين في الوزارة والكل خائف وجل.. أعتقد ومعي الكثيرون أن القضية يجب ألا تغلق عند حد اعلان البراءة[1].

- ولوحظ أن ذلك كان موقف البعض من العرب..مما يفعله صدام حسين[2].

والصواب: موقف بعض العرب.

ب- غير:

وكلمة غير من حروف المعاني، تكون نعتا وتكون بمعنى لا، وقيل بمعنى سوى، والجمع أغيار، وهي كلمة يوصف بها ويستثنى فإن وصفت بها أتبعتها إعراب ما قبلها، وإن استثنيت بها أعربتها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلا، وذلك أن أصل غير صفة والاستثناء عارض[3] وقوله من حروف المعاني أي من كلمات لأن الحرف يراد به الكلمة.

وأنكر بعض اللغويين دخول «أل» على «غير» والمحققون من النحويين يمنعون من إدخال الألف واللام عليه لأن المقصود بدخول آلة التعريف على النكرة أن تخصصه بشخص بعينه، فإذا قيل «الغير» اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة[4] وأن غير لا تدخل عليها «أل» إلا في كلام المولدين[5].

ونجد الشيخ عبد الرحمن تاج (ت١٩٧٥م) يفرد بابا لـ «غير» في مجلة مجمع اللغة العربية مبينا فيه رأي المانعين لدخول «أل» عليها ثم ذهب هو إلى جواز دخول «أل» على «غير» وروى المجوزين لدخول «أل» عليها ثم ذهب هو إلى جواز دخول «أل» على «غير» محتجا بقوله: قد تصاحب (أل) قرينة تدل على العهد، فلا يكون مدلول (غير) معها حينئذ نطلق مغايرة، وإنما يكون المراد مغايرة خاصة معهودًا صاحبها، وإذا كان دخول (أل) عليها مكسبا إياها تعريفا من غير شك.

ولنضرب لذلك مثلا من الواقع:

---

(١) أهرام الاثنين ٢٠ صفر ١٤١١، ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٢) أهرام الأربعاء ٢٢ صفر ١٤١١، ١٢ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٣) اللسان ج٥ ص٣٣-٣٤.

(٤) الحريري: درة الغواص، ص٥٥، والصفدي، تصحيح التصحيف ص٣٩٨.

(٥) حاشية الصبان ج٢ص٢٤٤.

وقع خلاف في الرأي بين شخصين في مسألة، وجرت بينهما فيها مناقشات ومحاورات شهد وعلم بها ناس ممن يعنيهم الأمر، كانوا يحسنون الاستماع لما يجري من حوار أو كان يهمهم أن يقفوا على ما ينتهي إليه الأمر، فإذا قال صاحب الحجة القوية الراجحة في هذا الخلاف: هذا قولي، وهذه دعواي، وهذه حجتي واضحة، أما ما يدعيه (الغير) أو ما يدعيه (البعض) فليس شيئًا يعول عليه، وليس له سند صحيح، إذا قال هذا فهل يشك أحد ممن سمعوا بذلك الخلاف، أو شهدوا بعض وقائعه في أن المراد بذلك (الغير) أو ذلك (البعض) شخص معين هو ذلك الذي كان يعاند صاحب الحق القوي الغالب.. وقد عينته القرائن التي صارت بها (أل) للعهد [1].

ومن أمثلة دخول «أل» على «غير» في الصحف :

- الأعمال التعسفية الغير شرعية التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي [2].
- هذه العلاقة الغير شرعية التي نشأت بين الشاب والفتاة [3].
- لقد أدى هذا الإجراء الغير موفق إلى شيوع حالات التزوير [4].
- أو قولهم : المجتمع الغير مترابط.
- أو انشغاله بسكر الغير [5] .

المسألة الثانية

ما إذا ، عما إذا ، فيما إذا

هذه الأدوات المركبة تستعمل أدوات ربط في وسائل الإعلام مكونة مع ما بعدها جملًا استفهامية غير مباشرة ، مما عرض هذا الأسلوب للتخطئة فهذا مجمعي قديم يذكر أن قولهم لا أدري إن كان قد حدث كذا، لا أعرف ما إذا كان هذا الخبر صحيحًا، لا أعلم إذا كان القطار قد وصل، سألته عما إذا كان يجب أن يسافر معي.

---

(١) عبد الرحمن تاج: القول في (غير) وحكم إضافتها إلى المعرفة ودخول (أل) عليها، ص٢٨-٢٩ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نوفمبر ١٩٦٩م.

(٢) أهرام ، الخميس ، ٩ صفر١٤١١هـ ، ٢٠ أغسطس ١٩٩٠م.

(٣) الأخبار ، في ١٧ مارس١٩٩٤م، صفحة الحوادث.

(٤) الأخبار ، في ١٦ أغسطس ، ١٩٩٤ ، صفحة التحقيقات.

(٥) أهرم الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م، ص١١.

فهذه الأمثلة نصادفها كل يوم في وسائل الإعلام، على أنه من قبيل التعليق غير ملتفت إلى أن للتعليق شرائط لابد أن تستوفى، بل يجرون على سليقتهم في هذا الخطأ الشائع الذي نشأ أصلا من الترجمة أو انتقل إلى الألسنة والأقلام من غير أن يصادف كبير المقاومة [١].

وقد سبقه في هذه التخطئة إبراهيم اليازجي ومثل لها بالمثال الأول فقط [٢].

وجاء مستشرق ونقل ماذهب إليه اليازجي، كما نقل ما جاء به هانزفير من ملاحظة أن (لو) إلى جوار (إن) و(إذا) يمكنها أن تنتج جملا استفهامية غير مباشرة مثل: سألها القاضي عن اسمها وسنها وعما لو كانت قد ارتكبت الجريمة، فإذا ما وضعنا في اعتبارنا أن العربية الفصحى لم تكن لديها طريقة واضحة للتعبير عن سؤال غير مباشر، فيجب أن ينظر إلى هذه الاستعمالات الحديثة على أنها تجديد إعرابي منهجي [٣].

ومما يؤسف له أن هذا المستشرق وجد من يوافقه ويذهب مذهب بعض الباحثين المصريين [٤].

وهذا القول فيه نظر: لأن اللغة العربية الفصحى كان لديها طريقة واضحة للتعبير عن سؤال غير مباشر وإن كانت تأتي عن طريق أدوات – غير هذه الأدوات السابقة– فكانت تأتي عن طريق «إن » و «هل» وهمزة الاستفهام ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [٥].

قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [٦].

ومنه ما جاء في صحيح البخاري منسوبا إلى أحد الصحابة : سله أكان عمر يعلم من الباب – أي يعلم من مثل الباب [٧].

---

(١) أحمد بك العوامري ، بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة مجلة مجمع اللغة العربية ج١ ص١٦٠-١٦١.

(٢) إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد ص٤١.

(٣) نقلا عن مستويات اللغة العربية ص٢١٣ .

(٤) محمد حسن: الخواص التركيبية ص١٠٨، الربط بين التراكيب ص٦٠.

(٥) سورة الأنبياء: ٦٣.

(٦) سورة النمل: ٢٧.

(٧) ابن مالك: شواهد التوضيح من ١٦١.

ونجدها لدى ابن حزم (ت٤٥٦هـ) "لا يجوز البتة أن يكون الله تعالى تركنا في عمياء وضلالة، ولا ندري معها أبدا هل هذا الحكم منسوخ أو غير منسوخ"[١].

وتوجد عند ابن أبي الربيع (ت في القرن السابع) ثم ينظر إلى تلك الأسباب القريبة من الموجودات هل لها أسباب أم لا ؟ فإنه يجد لها أسبابا ثم يتأمل وينظر هل الأسباب ذاهبة إلى ما لا نهاية له[٢].

ونجد لجنة الألفاظ والأساليب بالمجمع اللغوي قد قررت في اجتماعها وأجازت هذه الأساليب حيث مثلت بهذه الأمثلة:

- لا أعرف ما إذا كنت راضيا أو غاضبا.
- أسألك عما إذا كنت تعرف هذا أو لا.
- لا أدري إن كان قد حدث هذا.

هذه الأمثلة لأساليب تشيع كثيرا في الكتابات المعاصرة وترد فيها أفعال القلوب وما يشبهها وقد وليها ما إذا أو عما إذا أو إن.

وترى اللجنة ما يأتي:

أولا: في المثالين الأولين حيث تأتي (إذا) مسبوقة بـ «ما» أو بـ «عما» تحمل «ما» على أحد وجهين:

أ) أن تكون موصولة.

ب) أن تكون نكرة بمعنى شيء و(إذا) ظرف متعلق بمحذوف صلة «لما» على الأول وصفة لها على الثاني.

ثانيًا: في المثال الثالث حيث تأتي (إن) بعد أفعال القلوب وما يشبهها تكون إن شرطية معلقة، سدت مسد المفعول الواحد أو الاثنين، استنادا إلى قول الدماميني: إن كان له الصدارة يعلق ، وإن الشرطية كذلك[٣].

---

(١) ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام ج٤ ص٤٨٥.

(٢) ابن أبي الربيع: سلوك المالك في تدبير الممالك ص٨٩.

(٣) مجمع اللغة العربية: كتاب الألفاظ والأساليب ج١ ص١٢٣-١٢٤.

لكن مؤتمر المجمع رد قرار اللجنة ورفضه.

وأرى أن هذا التركيب ليس من أساليب العرب ولا أجد ما يدعو لجوازه؛ لأنه أتى إلينا عن طريق الترجمة، ولأن لغة العرب لديها ما يغني عن هذا الاستعمال كما سبق أن وضحنا، ومن نماذج ذلك في بعض الصحف المصرية ما يلي: وعندما سأل عدد من الصحفيين بالوكالات الأجنبية في جلسة خاصة بالظهران عما إذا كان العراق يمكنه أن ينتهز الفرصة ويشن هجوما قبل وصول الدبابات .. [1].

والصواب: ... إن كان العراق يمكنه..

أو : ...هل يمكن للعراق أن ينتهز الفرصة...

... البحث عن أية أعمال تصادفهم دون تفكير فيما إذا كانت هذه الأعمال مشروعة أو غير مشروعة [2].

والصواب: دون تفكير في هذه الأعمال إن كانت مشروعة أو غير مشروعة.

– وشملت مواجهة مبارك في قضيته صفقة تصدير الغاز لإسرائيل، وما إذا كان لنجليه علاء وجمال علاقة بالصفقة ودورهما فيها[3].

المسألة الثالثة

لا يجب كذا

هناك أساليب في الصحف المصرية تعد من الخطأ الشائع منها (لا يجب كذا).

ومن المعروف أن نفي الشيء دائما رد على إثباته، فإذا ما قيل يجب على المرأة صلاة الجمعة.

قيل: لا يجب ذلك.

ونفي الوجوب لا ينفي الجواز، إذ يجوز، للمرأة أن تصلي الجمعة.

أما إذا قيل لا يجوز للمرأة أن تصلي الجمعة، قيل: يجوز ذلك، ولا يقال: يجب ذلك.

وهكذا يكون النفي مطابقا للإيجاب في المعنى.

---

(١) أهرام الخميس: ٢ صفر ١٤١١ ، ٢٣ أغسطس ١٩٩٠ص١.

(٢) أهرام الأحد ١٠ ذي القعدة ١٤١٠، ٣ يونيه ١٩٩٠ ص٦.

(٣) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ، ١٣ مايو ٢٠١١م ص٧.

وعلى هذا يتضح الخطأ في هذه الأمثلة من واقع بعض الصحف المصرية.

ومن ثم لا يجب التردد لحظة في مواجهة هذه المؤامرة ضد الوطن وأبنائه وبشدة وبقوة[1].

وقوله: «لا يجب» فيه نفي الوجوب ونفي الوجوب لا ينفي الجواز، وعلى هذا يكون المعنى: ويجوز التردد في مواجهة هذه المؤامرة .. هذا خطأ.

فالتعبير الصواب: ومن ثم لا يجوز التردد لحظة في مواجهة هذه المؤامرة ..إلخ.

أو القول: ومن ثم يجب ألا نتردد لحظة في، فلابد من إبدال لفظ بلفظ، أو تغيير مكان «لا» النافية.

ومن أمثلة ذلك أيضا:

لا يجب أن نستهين بالجانب الفكري [2].

وصوابه: إما أن يقول: لا يجوز أن نستهين بالجانب الفكري.

أو يقول: يجب ألا نستهين بالجانب الفكري.

ويمكن أن يترتب على النفي (بلا) خطأ شرعي كما حدث في مثل:

أيمكن للمرأة أن تؤم النساء؟

لا طبعًا هذه من الثوابت [3].

والصواب: حذف لا.

المسألة الرابعة
من أخطاء النفي

من المعروف أن أدوات النفي ستة: «ما ولم ولما ولن وإن» [4].

---

(١) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠- ١ أبريل ١٩٩٠ص٧.

(٢) أهرام الجمعة ٢٧ أبرايل ١٩٩٠ - ٢ شوال ١٤١٠، ص١١.

(٣) المصري اليوم: الجمعة ١٥/ ١٠/ ٢٠١٠م.

(٤) شرح المفصل ج٨ ص١٠٨.

وكل أداة لها ما يميزها عن أختها. ولكننا نجدهم في بعض وسائل الإعلام يضعون «لا» موضح «ما» والعكس، وخاصة مع الفعل «زال».

ومن المؤكد أن بينهما فرقا فـ«لا» حرف موضوع لنفي المستقبل [(١)].

وهي تنفي الاسم والفعل وإذا دخلت على الفعل فالغالب أن يكون مضارعا ونص الزمخشري، ومعظم المتأخرين ، على أنها تخلصه للاستقبال، وهو ظاهر مذهب سيبويه.

وذهب الأخفش، والمبرد، وتبعهما ابن مالك، إلى أن ذلك غير لازم، بل قد يكون المنفي به للحال [(٢)].

وقول سيبويه: ... وإذا قال: هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل [(٣)] خرجه بعضهم على أن سيبويه نبه على الأولى، في رأيه والأكثر في الاستعمال [(٤)].

ووضع لا لنفي المضارع ليس بلازم عند بعضهم وإنما يكون لنفي الحال أيضًا، قال ابن مالك: وهو لازم لسيبويه وغيره من القدماء لإجماعهم على صحة قال القوم لا يكون زيدا بمعنى إلا زيدا.

ومعلوم أن المستثنى منشئ للاستثناء، والإنشاء لابد من مقارنة معناه للفظه، والاستقبال يباينه .

وأجمعوا على إيقاعها في موضع ينافي الاستقبال، نحو: أتظن ذلك كائنًا أم لا تظنه؟ ومالك لا تقبل؟ وأراك لا تبالي، وما شأنك لا توافق؟[(٥)].

ومعنى هذا أن «لا» تدخل على الماضي ولكن بقلة وإذا دخلت على الماضي فالغالب فيها أن تتكرر مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾[(٦)].

---

(١) شرح المفصل ج٨ ص١٠٨.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ص٢٩٦.

(٣) الكتاب ج٣ ص١١٧.

(٤) الجنى الداني ص٢٩٧.

(٥) الجنى الداني ص٢٩٦

(٦) سورة القيامة :٣١.

وإذا دخلت على الماضي ولم تكن مكررة كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾ اختلفت الآراء فيها:

قال الزمخشري: إن «لا» فيه مكررة في المعنى، لأن المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا؛ لأن ذلك تفسير للعقبة.

وقال الزجاج: إنما جاز لأن ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البلد:١٧]، معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل:

فلا اقتحم ولا آمن.

ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب.

وقال بعضهم: لا دعائية ، دعاء عليه أن لا يفعل خيرًا.

وقال آخر: تحضيض، والأصل فألا اقتحم ، ثم حذفت الهمزة، وهو ضعيف [(١)].

ومما سبق نرى أن النفي بـ «لا» يكون للمضارع أكثر فإذا دخلت على الماضي تكررت بدليل قول ابن هشام أن «لا»: حرف موضوع لنفي المستقبل[(٢)] وقول سيبويه السابق يدل على أنها تدخل على المضارع فـ «لا» لنفي الاستقبال.

أما «ما» فهي لنفي الحال، وتدخل على الفعل الماضي، وإذا دخلت على المضارع يكون النفي عندئذ للحال؛ يقول ابن هشام : «إذا نفت ما المضارع تخلص عند الجمهور للحال»[(٣)].

ورد عليه ابن مالك بقوله: وليس كذلك، بل قد يكون مستقبلًا، على قلة: بقوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ ﴾[(٤)].

واعْتُرِضَ بأنهم إنما جعلوها مخلصة للحال، إذا لم يوجد قرينة غيرها تدل على غير ذلك [(٥)].

---

(١) مغني اللبيب ج١، ص٢٤٤.

(٢) شرح المفصل ج٨، ١٠٨.

(٣) مغني اللبيب ج ص٣٠٣.

(٤) سورة يونس:١٥.

(٥) الجنى الداني ص٣٢٩، والمغني ص٣٠٣.

ومما يؤكد أن «ما» لنفي الحال وتدخل على الفعل الماضي قول سيبويه : وإذا قال هو يَفْعَلُ، أي: هو في حال فِعْلٍ، فإن نفيه ما يفعل.. وإذا قال: لقد فعل فإن نفيه ما فعل؛ لأنه كأنه قال: والله لقد فَعَل. فقال: والله ما فعل [1] ويفهم مما سبق أن «ما» لنفي الفعل الذي يدل على الماضي أو الحال.

والفعل « زال» فعل ماض ومضارعه «يزال» وهو من أخوات كان التي تعمل عملها بشرط أن يتقدمها نفي أو شبه نفي وهي: «مازال، وما برح، وما انفك، وما فتئ، وتدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ وتنصب الخبر كما أن « كان» كذلك قال تعالى: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ﴾[2].

وهذه الأفعال معناها النفي قبل دخول حرف النفي عليها فإذا دخل حرف النفي عليها صارت ثابتة وأعطت معنى الثبات؛ لأن نفي النفي إثبات .

وإذا أردنا نفي الماضي من زال قلنا مازال ونفي المضارع منها نقول : «لا يزال»؛ لأن «ما» لنفي الماضي ولا لنفي الاستقبال كما سبق أن وضحنا.

والدليل على ذلك أيضًا أننا لو تتبعنا نفي الفعل زال ماضيًا ومضارعًا، في القرآن الكريم، لوجدنا أن «لا» تختص بنفي المضارع و «ما» تختص لنفي الماضي والآيات هي:

قال تعالى: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾﴾[3].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾[4] .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾[6].

---

(١) الكتاب، ج٣ ص١١٧.

(٢) شرح المفصل ج٨ ص١٠٦، وراجع شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام ص١٨٤.

(٣) الأنبياء: ١٥.

(٤) غافر: ٣٤.

(٥) المائدة: ١٣.

(٦) التوبة : ١١٠.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾[1] .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨﴾[4] .

فهذا الاستعمال يشهد ويؤيد ذكر (ما) مع الماضي و(لا) مع المضارع.

وعلى هذا يتضح الخطأ في النماذج الآتية من واقع بعض الصحف المصرية:

- أما أنت فلا زلت تقاوم. والصواب: فما زلت.
- وهكذا مايزال يوجد في الساحة الأدبية [5] والصواب: لا يزال.

ما تزال جماعات الدفاع عن حقوق الإنسان تتمسك برأيها[6].

والصوب: لا تزال.

- يحلم المرء أن يتمكن الشباب الشرفاء من تكوين تيار عام واسع ومؤثر يجرف في طريقه كل المياه التي ما تزال للأسف قادرة على التأثير في نفوس البسطاء [7].

المسألة الخامسة

المتعدي واللازم

ينقسم الفعل من جهة التعدي واللزوم إلى قسمين: متعد ولازم.

---

(١) الرعد: ٣١.

(٢) الحج: ٥٥.

(٣) البقرة: ٢١٧.

(٤) هود: ٢١٨.

(٥) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١، ١٠ أغسطس ١٩٩٠ ص١١.

(٦) الأخبار ٣ من المحرم١٤٣٢- ١٦/ ١٢/ ٢٠١٠م، ص٢٦.

(٧) الشروق : الأربعاء ٢٩ من يونيو٢٠١١م- ٢٧ رجب١٤٣٢هـ،ص٢.

الفعل المتعدي

تعريفه:

ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتعدي التجاوز يقال عدا طوره أي تجاز حده، أي: أن الفعل تجاوز الفعل إلى محل غيره وذلك المحل هو المفعول به، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت فيقال فعلت بفلان ، فكل ما أنبأ لفظه عن حوله في حيز غير الفاعل فهو متعد نحو ضرب وقتل (1).

فالمتعدي مثل: ما يتجاوز الفعل إلى المفعول به مثل: ضرب الشرطي اللص.

أقسامه : وينقسم المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

أ) متعد إلى مفعول واحد وفصله ابن يعيش بقوله: يكون علاجًا وغير علاج، فالعلاج ما يفتقر في إيجاده إلى استعمال جارحة أو نحوهما نحو ضربت زيدًا وقتلت بكرًا.

وغير العلاج ما لم يفتقر إلى ذلك بل يكون مما يتعلق بالقلب نحو ذكرت زيدا، وفهمت الحديث.. وأفعال الحواس. نحو أبصرته وشممته وذقته ولمسته وسمعته.. (2).

ب) متعد إلى مفعولين: وهو قسمان: إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر أو ليس أصلهما المبتدأ والخبر: وذكره الرضي بقوله: إما أن لا يكون مفعولاه في الأصل مبتدأ وخبرًا كأعطيت زيدًا درهمًا ولا حصر لهذا النوع من الأفعال وإما أن يكونا في الأصل مبتدأ وخبرًا كعلمت زيدا قائما (3).

ج) متعد إلى ثلاثة مفاعيل: مثل علم ورأى إذا دخلت عليها الهمزة فهما في الأصل لتقوية مفعولين وزيادة الهمزة جعلتهما لتعدية ثلاثة وقال عنه ابن يعيش فهو أفعال منقولة مما كان يتعدى إلى مفعولين نحو أعلمت زيدا عمرا فاضلا، وأريت محمدًا خالدا ذا حفاظ، فأعلم منقول من علم ، وقد كان مما يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما هو الأول وصار بعد نقله بالهمزة يتعدى إلى ثلاثة (4).

---

(1) شرح المفصل ج٧ ص٦٢.

(2) شرح المفصل ج٧ ص٦٢.

(3) شرح الراضي لكافية ابن الحاجب ج٢ ص٢٧٤ ص٢٧٤ وتفصيل ذلك راجع – شرح المفصل ج٧ ص٦٥.

(4) شرح المفصل ج٧ ص٦٤.

علامات المتعدي:

يعرف الفعل المتعدي بأمرين ذكرهما الصبان وهما:

الأول: صحة أن تصل «ها» ضمير راجع إلى غير مصدر به، والاحتراز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فإنها تتصل باللازم والمتعدي نحو الخروج خرجه زيد، والضرب ضربه عمرو.

الثاني: أن يصاغ منه اسم مفعول تام وذلك نحو: عمل فإنك تقول منه: الخير عمل زيد فهو معمول بخلاف نحو خرج فإنه لا يقال منه زيد خرجه عمرو ولا هو مخروج بل هو مخروج به أو إليه فلا يتم إلا بالحرف (١).

الفعل اللازم:

تعريفه:

هو غير المتعدي أي: هو ما اكتفى بمرفوعه ولم يحتج إلى مفعول فلا يحتاج إلى واسطة ويسمى قاصرًا أيضًا لقصوره على الفاعل، وغير واقع (٢) مثل ذهب زيد وخرج عمرو.

أقسامه: وينقسم إلى عدة أقسام:

أ- ما دل على صفة أو طبع ملازم للإنسان مثل: طال، قصر، حسن قبح.

ب- ما كان على وزن افْعَلَلَّ نحو: اقشعر واطمأن.

ج- ما كان على وزن افوَعَلَّ نحو: اكوهد الفرخ إذا ارتعد.

د- ما كان على وزن افعنلل نحو احر نجم ، يقال: احرنجمت الإبل أي: اجتمعت فاللام هنا أصلية.

هـ- ما كان على وزن افعنلل واللام فيه زائدة نحو: اقعنسس، يقال: اقعنسس البعير إذا امتنع من الانقياد.

و- ما كان على وزن افعنلى نحو: احرنبى الديك إذا انتفش للقتال، واسلنقى الرجل إذا نام على ظهره.

---

(١) حاشية الصبان ج٢ ص٨٧.

(٢) المصدر نفسه ج٢ ص٨٧.

ز- ما اقتضى من الأفعال نظافة أو دنسًا نحو: نظف، وطهر، ووضؤ.

ح- أو كان عرضا وهو ما ليس حركة جسم من معنى قائم بالفاعل غير ثابت فيه، كمرض وكسل، ونشط وفرح .. [1].

ومما سبق يتبين لنا أن الفعل القاصر يتعدى بحرف الجر، وقد يحذف هذا الحرف.

قال الرضي: ولا يجوز حذف الجار في اختيار الكلام إلا مع «أنَّ» و «أنْ» بشرط تعيين الجار فيحكم على موضعهما بالنصب عند سيبويه، وبالجر عند الخليل والكسائي، والأول أولى لضعف حرف الجر عن أن يعمل مضمرًا [2].

فالقياس حذف حرف الجر مع «أنَّ» و«أنْ» إذا أمن اللبس، وإذا خيف اللبس «امتنع الحذف كما في رغبت في أن تفعل أو عن أن تفعل لإشكال المراد بعد الحرف » [3].

وعلل الصبان بالقياس في حذف حرف الجر مع «أنَّ» و«أنْ» بقوله: «إنما اطرد حذف حرف الجر مع «أنَّ وأنْ» لطولهما بالصلة» [4].

وعلى ذلك يكون محل «أنَّ» و«أنْ» ومدخولهما الجر أو النصب على الخلاف السابق، ولابد من مراعاة تعيين حرف الجر كما ذكره النص.

ونجد في بعض الصحف أفعالا استعملت على غير قاعدة التعدي واللزوم تحتاج إلى تأمل منها:

١- صرح الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بأن مصر قد تلقت باهتمام كبير أعمال قمة التحرير والتغيير للدولة الشقيقة [5].

والفعل (صَرَّحَ) لازم متعد، والتصريح خلاف التعريض وتبيين الأمر كالصَّرح [6].

ودخل حرف الجر (الباء) على (أن)، والقياس حذفه لما سبق.

---

(١) حاشية الصبان بتصرف، ج٢، ص٨٧، ص٨٨.

(٢) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص٢٧٣.

(٣) حاشية الصبان ج٢ ص٩١.

(٤) حاشية الصبان ج٢ ص٩١.

(٥) أهرام الخميس ١٠ جمادى الآخرة ١٤١١-٢٧ ديسمبر ١٩٩٠ص١.

(٦) القاموس المحيط ج١ص٢٣٤.

٢- ويعتقد الأب قنواتي بأن وظيفة الفلسفة هي أن تبين لنا المنهج السليم الذي نسير عليه [(١)].

والفعل اعتقد تعدى بالباء وهو في الأصل متعد بنفسه قال ابن منظور العقد : نقيض الحَلِّ، عَقَدَهُ يعقدُه عقدًا وتعقادًا وعَقَّدَهُ – واعتقده كعقده ، قال جرير:

أَسِـيَلَةُ مَعْقِـدِ الـسِّمْطَين منهـا وَرَيَّـا حيـثُ تعتقـد الحِقابـا [(٢)]

ودخول الباء على «أن» خطأ والصواب/ ويعتقد الأب قنواتي أن وظيفة الفلسفة.

وقال بأن الأمم المتحدة عند موقفها الرامي إلى حل الأزمة سلميا [(٣)].

قال: يجيء بمعنى تكلم وضرب وغلب ومات ومال واستراح وأقبل ويعبر بها عن التهيؤ للأفعال والاستعداد لها يقال: قال فأكل، وقال فضرب، وقال فتكلم ونحوه [(٤)].

وقال ابن منظور: وفعل القول إذا كان بمعنى الكلام لا يعمل فيها بعده تقول : قلت: زيد قائم، ، وأقول: عمرو منطلق وبعض العرب يعمله فيقول: قلت : زيدا قائما والعرب تقول: قالوا بزيد أي: قتلوه، وقلنا به أي: قتلناه [(٥)].

والأصل: قال إن بحذف حرف الجر الباء.

والتعبير قال بأن ذهب بعض المحدثين إلى أنه ترجمة للتركيب الفرنسي Il dit que

وأعلن بأن العدو الصهيوني يمارس كل ألوان الضعف ضد أطفال الانتفاضة الفلسطينية [(٦)].

والفعل «أعَلَن» من مادة علن وعلن الأمر كـ نصر وضرب وكرم وفرح علنا وعلانية واعتلن ظهر وأعلنته وبه وعلنته أظهرتُه، والعلان والمعالنة والإعلان والمجاهرة وعالنه أعلن عليه الأمر [(٧)].

---

(١) أهرام الأحد ٢ ذي الحجة ١٤١٠-٢٤ يونيه ١٩٩٠ ص ٧.

(٢) لسان العرب ج٤ ص٣٠، ص٣١، وراجع القاموس المحيط ج١ ص٣١٦.

(٣) القاموس المحيط ج٤ ص٢٤٩.

(٤) القاموس المحيط ج٣ ص٤٢.

(٥) لسان العرب ج ص٣٧٧٧ وما بعدها.

(٦) أهرام السبت ٩ ذي الحجة ١٤١٠-٢ يونيه ١٩٩٠ ص٧.

(٧) القاموس المحيط ج٤ ص٢٤٩.

ولا يصح هذا التعبير إلا على تقدير مفعول أي: أعلنت فلانًا بكذا ، أو أعلن فلان فلانا بكذا؛ لأنه ينصب مفعولا بنفسه ويتعدى إلى الأخر بالياء مثل أمرته بالخير.

وحرف الجر «الباء» في «بأن» حكم عليه القدماء بالزيادة وعندما استخدمه عنترة في قوله:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تَدُر　　　للحربِ دائرةٌ على ابنَيْ ضمضم

خطأه اليازجي [1].

وهناك بعض الأفعال التي تتعدى بنفسها جاءت في الصحف متعدية بواسطة حرف الجر مثل:

منذ أيام التقيت بالمهندس نور الدالي رئيس نادي الزمالك [2].

ليلتقي بالرئيس العراقي صدام حسين [3].

سافر وفد من النقابة إلى ليبيا حيث التقى بالأطباء المسئولين هناك بوزارة الصحة الليبية [4].

والصواب: حذف الباء في هذه الأمثلة لأن الفعل التقى متعد بنفسه ذكر في اللسان، وتلقاه والتقاه والتقينا وتلاقينا.

وتقول: لاقيت بين فلان وفلان. وكل شيء استقبل شيئا أو صادفه فقد لقيه من الأشياء كلها [5].

والفعل «أكد» لا يأتي معه حرف؛ لأنه متعد ذكر في اللسان وَكَد فُلان أمرا يكِدُهُ وكْدًا إذا مارسه وقصده وفي حديث على : الحمد لله الذي لا يَفِرُهُ المنعُ ولا يكِدُه الإعطاء أي: لا يزيدُه.

ولكننا نجده متعديا بالحرف على أحيانا في الصحف ومن نماذج ذلك .

حيث أكد العراق على عدم انسحابه من الكويت [6].

---

(١) لغة الجرائد ص٥١-٥٢.

(٢)، (٣) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١- ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص٢.

(٤) أهرام السبت ٩ ذي الحجة ١٤١٠ - ٢ يونيه ١٩٩٠ ص٧.

(٥) اللسان ج٥ ص٤٠٦٥ والقاموس المحيط ج٤ ص٣٨٦.

(٦) أهرام الاثنين ٢٧ صفر ١٤١١هـ-١٧ سبتمبر ١٩٩٠ م. ص٧.

وفي لقائه أكد على ضرورة المحافظة على هذه الآثار [1].

والصواب: أكد العراق عدم انسحابه....

وأكد ضرورة المحافظة على هذه الآثار.

وذهب أحد الباحثين المحدثين إلى أن تركيب أكد على جاء بتأثير الفرنسية والإنجليزية حيث قال: نقول أكد على نقاط معينة ، وهو في الفرنسية llainsiste Surcertains Points.

وفي الإنجليزية Heemphasized Certain Points

وعلق على ذلك بقوله الفعل «أكد بعلى» بسبب التركيب الأجنبي فالفعل الأجنبي في هذا المعنى يتعدى بهذا الحرف، والصواب أن الفعل العربي يتعدى بنفسه [2].

المسألة السادسة

المفعول لأجله

هو مصدر الفضلة المفهم لعلة المشارك لعامله في الزمان والفعل **قال الرضي**: هو المصدر المقدر باللام المعلل به حدث شاركه في الفاعل والزمان ومعنى تشاركهما في الفاعل أن يقوما بشيء واحد كقيام الضرب والتأديب في – ضربته تأديبًا – بالمتكلم والمراد بتشاركهما في الزمان بأن يقع الحدث في بعض زمان المصدر كجئتك طمعًا، وقعدت عن الحرب جبنًا [3].

شروطه:

١- أن يكون علة بأن يظهر «علة الشيء» أي: الباعث على الفعل سواء كان غرضا نحو جئتك جبرا لخاطرك أو لا كقعدت عن الحرب جبنا [4].

٢- على أن يكون قلبيًا لأنه الحامل على إيجاد الفعل والحامل على الشيء متقدم عليه وأفعال الجوارح كالضرب والقتل تتلاشى ولا تبقى حتى تكون حاملة على الفعل، وأما

---

(١) أهرام الأربعاء ٢٤ جمادي الأولى ١٤١١هـ، ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ ص٧.

(٢) فقه اللغة المقارن للسامرائي ص٢٩٠، ٢٩١.

(٣) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج١ ص١٩٣.

(٤) حاشية الصبان ج٢ ص١٢٢.

أفعال الباطن كالعلم والخوف والإرادة فإنها تبقى[1] فلا يجوز جئتك قتلا للجاني؛ لأن القتل من أفعال اليد.

٣- أن يكون مصدرا كما قال الجمهور وأجاز يونس كونه غير مصدر تمسكا بقولهم: أما العبيد فذو عبيد .. لأنه من كلام العرب [2] واختلف فيه: فجعلت بعضهم : مفعولا به لفعل محذوف أي: مهما تذكر العبيد.

وخالفهم يونس ولم يوافق على تقدير أما بمهما كمهما يكن من شيء بل قدره في كل مكان بما يليق به.

وجعله الزجاج مفعولا له بتقدير مضاف أي: مهما تذكر لأجل تملك العبيد.

وأنكر سيبويه القياس عليه قائلا: إن رواية النصب خبيثة رديئة فلا يجوز التخريج عليهما [3].

٤- أن يكون متحدًا في الفاعل: فلا يجوز جئتك محبتك إياي خلافا لابن خروف [4] وإنما لم يجز ذلك؛ لأن فاعل المجيء للمتكلم وفاعل المحبة للمخاطب، وأن يكون متحدا مع المعلل في الوقت: فلا يجوز جئتك أمس طمعا غدا في معروفك، ولا يشترط تعيين الوقت في اللفظ بل يكفي عدم ظهور المنافاة [5].

حكم المفعول له: النصب قال سيبويه: لأنه موقع له، ولأن تفسير لم يكن، وليس بصفة لما قبله ولا منه، فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك عشرون درهما.

وذلك قولك: فعلت ذاك حذار الشر، وفعلت ذلك مخافة فلان وادخار فلان.. فهذا كله ينتصب؛ لأنه مفعول له كأنه قيل له: لم فعلت كذا؟ وكذا فقال: لكذا وكذا [6].

والمفعول لأجله يكون متأخرا في الجملة لأنه فضلة وهو على ضربين إما أن يتقدم وجوده على مضمون عامله نحو: قعدت جبنا فهو من أفعال القلوب كما قالوا. وإما أن

---

(١) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج١ ص١٩٤.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني، ج٢ص١٢٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الصبان ج٢ ص١٢٣.

(٥) الصبان ج٢ ص١٢٣.

(٦) الكتاب ج١ ص٣٦٧.

يتقدم على الفعل تصورا، أي: يكون غرضا ولا يلزم كونه فعل القلب نحو ضربته تقـويما وجئته إصلاحا [١].

وقول ابن الحاجب: المفعول له هو ما فعل لأجله فعل مذكور مثل ضربته تأديبا وقعدت عن الحرب جبنا [٢] علق عليه الرضي بقوله وذكر المصنف مثالين للمفعول له ليبين أنه قد لا يتقدم وجودا على ما جعل علة له [٣].

ويفهم من هذا أن المفعول لأجله لا يبتدأ به الجملة ووضعه الصحيح هو ذكره بعد أن تتم أجزاء الجملة من فعل وفاعل.

وهذا معنى قول سيبويه: وليس في موقع ابتداء ولا موضعا يبنى على مبتدأ، فيبنى معه على المبتدأ، فمن ثم خالف باب رحمة الله عليك وسقيا لك وحمدا لك [٤].

ويفهم من كلام سيبويه أن المفعول لأجله لا يجوز أن يأتي في أول الكلام وإنما يأتي ترتيبه متأخرا عن الفعل والفاعل، ولكننا نجد في معظم وسائل الإعلام تبدأ الجمل به بكثرة وافرة حتى كاد يُعتقد أنه قاعدة لكثرة انتشاره.

ومن نماذج ذلك:

انطلاقا من الإحساس بضرورة التجمع العربي في كافة المجالات، وتأكيدا لحقيقة أننا أمة عربية واحدة مهما تعددت الأقطار أو الكيانات يجمعنا تراث واحد مهما تنوعت روافده وتلاقى حول هدف واحد هو أن يكون الغد لنا بترسيخ كل العناصر التي تدفعنا إلى هذا الهدف [٥].

وهنا فصل بين المفعول لأجله المتقدم وهذا خطأ؛ لأن حقه التأخير والفعل يجمع المتأخر بما يقرب من تسع عشرة كلمة.

والصواب أن يقدم الفعل ويؤخر المفعول له بأن يقول: يجمعنا تراث واحد.. إلى هذا الهدف انطلاقا من الإحساس بضرورة ..إلخ.

---

(١) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ج١ ص١٩٤.

(٢) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج١ ص١٩١.

(٣) شرح الرضي لكافة ابن الحاجب ج١ ص١٩٢.

(٤) الكتاب ج١ ص٣٦٩.

(٥) أهرام الجمعة ٢٢ ذي القعدة ١٤١٠، ١٥ يونيه ١٩٩٠ ص١١.

إيماء إلى ما نشر بالجريدة بتاريخ ٤/ ٣/ ١٩٩٠ تحت عنوان أين هو بشأن حاجة المواطن علي عيسى السيد إلى المستخضر YOMESAN فقد بعثت الشركة المصرية برسالة [(١)].

والصواب: قد بعثت الشركة المصرية برسالة.. إيماء إلى ما نشر بالجريدة ..إلخ.

- تعليقا على هذا الرأي أضاف قائلا.. [(٢)].

والصواب: أضاف قائلا.. تعليقًا على هذا الرأي.

- توضيحا لهذا الأمر أقول: الشاب الظريف شاعر عربي.. [(٣)].

والصواب: أقول توضيحا لهذا الأمر: الشاب الظريف شاعر عربي..

- ردا على ما نشر في جريدتكم الموقرة في عددها الصادر ٢/ ١١/ ٢٠١٠م.. حول شكوى[(٤)].

المسألة السابعة

حتى

تأتي حتى في وظائف متعددة حسب موقعها في الجملة، وهي حرف قسمه البصريون ثلاثة أقسام: يكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء.

وزاد الكوفيون قسما رابعًا، وهو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع.

وزاد بعض النحويين: قسما خامسًا، وهو أن يكون بمعنى الفاء [(٥)].

وتوضيح ذلك فيما يلي:

فيما يتعلق بحتى الجارة فهي تستعمل حرف جر بمعنى «إلى» وبعملها ويكون معناها: انتهاء الغاية ولكنها تخالف «إلى» في أمور ذكرها ابن هشام وغيرها ولها شرطان: أحدهما عام والآخر خاص.

---

(١) أهرام الثلاثاء ٧ رمضان ١٤١٠، ٣ أبريل ١٩٩٠ ص٧.

(٢) أهرام الأربعاء ٨ رمضان ١٤١٠، ٤ أبريل ١٩٩٠ ص٦.

(٣) أهرام الخميس ٢٣ رمضان ١٤١٠، ١٩ أبريل ١٩٩٠ ص٧.

(٤) الأخبار ١٠ من المحرم ١٤٣٢هـ-١٦/ ١٢/ ٢٠١٠م، ص١٩.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، بيروت دار الآفاق الجديدة، ص٥٤٢.

والشرط العام هو: أن سيبويه والبصريين يذهبون إلى أن مجرور حتى يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد [(١)].

كقول الشاعر:

فـــلا والله لا يُلْفِـــي أُنـــاس   فتًى حتـاك، يـابن أبي يزيـدِ [(٢)].

ويروى: لا يلقاه ناس، ويروى أيضا: لا يلقى أناس.. يا ابن أبي زياد.

والشاهد فيه قوله حتاك حيث أتى مجرور حتى ضميرا.

وهو عند البصريين ضرورة ، وأجازه الكوفيون والمبرد، وقد علل الحفيد لهذا الشرط أن معطوفها بعض مما قبلها أو كبعضه، ولو دخلت على ضمير غيبة لكان ظاهرا في أنه عين الأول لا بعضه فيلزم عطف الشيء على نفسه ثم حمل المتكلم والمخاطب على ضمير الغائب [(٣)].

ورد الصبان على ذلك بقوله: وما ذكره في ضمير الغيبة ليس على إطلاقه فإنك لو قلت: زيد ضربت القوم حتى إياه لم يكن معطوفها عين ما قبلها مع أن صورة كون معطوفها عين ما قبلها خارجة بالشرط الأول؛ لأن ما كان عينا ليس بعضا، فالحق عدم اشتراط كون مجرورها ظاهرا لا ضميرا [(٤)].

الشرط الثاني: وهو خاص بها هو: أن يكون أي: المجرور آخر جزء ، أو ملاقي آخر جزء [(٥)].

فمثال الأول: أي: أن يكون آخر جزء أكلت السمكة حتى رأسها.

ومثال الثاني: وهو ملاقي آخر جزء قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ .

---

(١) مغني اللبيب ج١ ، ص١٢٣.

(٢) الجنى الداني ص٥٤٤ ، شرح ابن عقيل ج٢ ص١١ ، شرح الكافية ج٢ ص٣٢٦، والهمع ج٢ص٢٣ ،والدرر ج٢ص١٦، والعيني ج٢ ص١١ ، والعيني ج٣ص٢٦٥.

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حاشية الصبان، ج٣ ص٩٩.

(٤) المصدر نفسه ج٣ ص٩٩.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني ص٥٤٤.

ويرى المغاربة وغيرهم أنه لا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها [1] ولا يجوز أكلت السمكة حتى نصفها أو ثلثها.

ويعلل ذلك الزمخشري بقوله: لأن الفعل المتعدي بها الغرض فيه أن ينقضي شيئا فشيئا، حتى يأتي عليه [2].

ويروي ابن مالك أنه لا يلزم ذلك واستدل بقول الشاعر:

عيَّنَتْ لَيلةً، فمازِلتُ حتى نِصْفِها راجيًا ، فَعُدْتُ يَؤُسا [3]

ويرى أبو حيان أنه لا حجة في هذا البيت وسبب ذلك: أنه لم يتقدم حتى ما يكون ما بعدها جزاء منه ولا ملاقيا لآخر جزء منه فلو صرح في الجملة، بذكر الليلة، فقال: فما زلت راجيا وصلها تلك الليلة حتى نصفها كان حجة [4].

والثاني: في استعمالات «حتى» أن تكون ابتدائية وليس المعنى أنها يجب أن يليها المبتدأ أو الخبر. بل المعنى أنها صالحة لذلك. وهي حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام، فيقع بعدها المبتدأ أو الخبر كقول جرير:

فمازالت القتلى تمُجُّ دماءَها بِدجْلَةَ حتى ماءُ دجلةَ أشْكَلُ [5]

فـ «حتى» هنا دخلت على الجملة الاسمية وهي حرف ابتداء؛ لأن الجملة الاسمية بدأت بعده فهي مستأنفة.

والثالث: من معاني «حتى» التي تدخل على الفعل المضارع فينصب وهي عند الكوفيين ناصبة للفعل المضارع بنفسها وإذا جاءت بعدها أن تكون توكيدًا.

وذهب البصريون إلى أنها هي الجارة والناصب أن مضمرة بعدها [6].

---

(1) مغني اللبيب ج1 ص123.

(2) الجنى الداني ص544.

(3) مغني اللبيب ج1 ص123، وشرح شواهده ص370، الهمع ج3ص23، والدرر ج21 ص15، والعيني ج3ص267 ، والجنى الداني ص544.

(4) الجنى الداني ص545.

(5) ديوان جرير 143، المغني 386، 128، والخزانة ج3: 142، ومعنى أشكل: الذي تخالطه حمرة، والجنى الداني ص552.

(6) الجنى الداني ص554.

ولها حينئذ ثلاثة معان كما يرى ابن هشام:

مرادفة «إلى» مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ۝﴾[1].

مرادفة: «كي» التعليلية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾[2] ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾[3] قال المرادي: وعلامة كونها للغاية أن يحسن في موضعها «إلى أن» وعلامة كونها للتعليل أن يحسن في موضعها كي[4].

مرادفة إلا في الاستثناء المنقطع وتكون بمعنى إلا أن وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم: والله لا أفعل كذا إلا أن تفعل والمعنى حتى أن تفعل، وصرح به ابن هشام الخضراوي، وابن مالك [5].

كما قال قوله:

ليس العطاءُ مِن الفُضُولِ سماحةً حتَى تَجُودُ وما لديكَ قليلُ [6]

ورده المرادي فقال: وهو معنى غريب، ذكره ابن هشام، وحكاه في البسيط عن بعضهم.

وقول سيبويه في قولهم: والله لا أفعل كذا إلا أن نفعل والمعنى: حتى أن نفعل، ليس نصا على أن «حتى» إذا انتصب ما بعدها تكون بمعنى إلا أن لأن ذلك تفسير معنى، ولا حجة في البيت، إمكان جعلها فيه بمعنى «إلى»[7].

وشرط انتصاب الفعل المضارع بعد «حتى» أن يكون مستقبلا أو مؤولا بالمستقبل ومنه قراءة غير نافع حتى يقولَ الرسولُ . فهذا مؤول بالمستقبل.. أما إذا كان الفعل حالا

---

(١) طه: ٩١.

(٢) البقرة: ٢١٧.

(٣) من الآية ٧ سورة المنافقون، المغني اللبيب ج١ ص١٢٥.

(٤) الجنى الداني ص٥٥٤.

(٥) مغني اللبيب ج١ ص١٢٥.

(٦) شرح الحماسة للمرزوقي ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ وشرح التبريزي ج ٤ ، ٢٥٤، والمغني ص١٢٥، والهمع ج٢ص٩، والدرر ج٢ص٦.

(٧) الجنى الداني ص٥٥٥.

أو مؤولا بالحال، رفع فالحال نحو: سألت عنك حتى لا أحتاج إلى سؤال، والمؤول بالحال: قراءة نافع وزلزلو حتى يقولُ .. وحتى هنا ابتدائية.

وعلامة كونه حالا، أو مؤولا به، صلاحية جعل الفاء في موضع حتى ويجب حينئذ كون ما بعدها فضلة متسببا عما قبلها [1].

والرابع من معاني «حتى»: أن تكون بمعنى الفاء السببية؛ لأن «حتى» إذا رفع المضارع بعدها لكونه حالا، أو مؤولا به، فهي كالفاء في إفادة معنى السببية .. وهي حرف ابتداء لا حرف عطف؛ لأن «حتى» العاطفة لا تعطف الجمل عند الجمهور [2] خلافا لأبي الحسن فهي عنده إذا كانت بمعنى الفاء فهي «عاطفة» وتعطف الفعل على الفعل. وذلك إذا دخلت على الماضي، أو المستقبل، على جهة السبب، نحو ضربت زيدا حتى بكى، ولا ضربنه حتى يبكي.

وثمرة الخلاف أن الأخفش يجيز الرفع في يبكي على العطف والجمهور لا يجيزون فيه إلا النصب [3].

والخامس من معاني حتى : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو، واختلفت الآراء حول إفادتها العطف وأهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك، ورأيتهم حتى أباك، ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية، وأن ما بعدما على إضمار عامل [4].

وتبعهم ابن يعيش مقررا أن «حتى» غير راسخة القدم في باب العطف ولا متمكنة فيه.

ويعلل ذلك بقوله لأن الغرض من العطف إدخال الثاني في حكم الأول وإشراكه في إعرابه إذا كان المعطوف غير المعطوف عليه.

أما إذا كان الثاني جزءا من الأول فهو داخل في حكمه؛ لأن اللفظ يتناول الجميع من غير حرف إشراك، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت القوم، شمل هذا اللفظ (زيدا) وغيره

---

(١) الجنى الداني ص٥٥٥، ٥٥٦.

(٢) الجنى الداني ص٥٥٧.

(٣) الجنى الداني ص٥٥٧، ٥٥٨.

(٤) مغني اللبيب ج١ ص١٢٨، والهمع ج٢ص١٣٧.

ممن يعقل، فلم يكن في العطف فائدة سوى إرادة تفخيم وتحقير وذلك يحصل بالخفض على الغاية[1].

ويشترط في معطوف حتى شروط:

الأول: أن يكون المعطوف جزءا مما قبلها أو كالجزء منه، وأن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها.

ومثال ذلك: قدم الحجاج حتى المشاة ومثال كونه كالجزء منه – قدم الصيادون حتى كلابهم[2].

فلا يقال: رأيت القوم حتى الحمار، لأن الحمار ليس من جنس ما بعدها.

الثاني: أن يكون معطوفها غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص كما قال ابن هشام فالأول: نحو « مات الناس حتى الأنبياء» والثاني: نحو «زارك الناس حتى الحجامون» و«تفيد أن المعطوف هو الجزء الفائق إما في قوة أو في الضعف على سائر أجزاء المعطوف عليه.. المعتبر فيها ترتيب أجزاء ما قبلها ذهنا من الأضعف إلى الأقوى[3].

ولذلك قال ابن يعيش عن «حتى» العاطفة أنها: تأتي جارية مجرى الواو في العطف؛ لأنها تدل على التعظيم، والتحقير[4].

وقد اجتمعا – أي الزيادة والنقص – في قول الشاعر:

قهرناكُمُ حتى الكماة فإنكم　　　لَتَخْشُونَنَا، حتى بَنِينا الأصاغرا[5]

والكماة: جمع كمي على غير قياس وهو كما في القاموس الشجاع أو لابس السلاح.

الثالث: أن يكون معطوفها مفردا لأنها لا تعطف الجمل وعلل ابن هشام لذلك بقوله: لأن شرط معطوفها أن يكون جزءا مما قبلها أو كجزء منه ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات هذا هو الصحيح.

---

(١) شرح المفصل ج٨ ص٩٨.

(٢) الجنى الداني ص٥٤٧، والمقتضب ج٢ ص٣٨-٤٠ وعبد القاهر الجرجاني، المقتصر في شرح الإيضاح ص٨٤٠-٨٤٤.

(٣) الكافية لابن الحاجب شرح الرضي ج٢ ص٣٦٩.

(٤) شرح المفصل ج٨ ص٩٦.

(٥) الجنى الداني ص٥٤٨ والمغني ص١٢٧ برواية تهابوننا، شرح شواهد المغني ص٣٣٧، والهمع ج٢ ص١٣٦، والدرر ج٢ ص١٨٨.

وزعم ابن السيد في امرئ القيس:

سريتُ بِهِم حتى تكلَّ مَطِيُّهُم   وحتّى الجِيادُ ماَ يُقدْنَ بِأرْسَانِ

فيمن رفع «تكل» أن جملة «تكل مطيهم» معطوفة بحتى على سريت بهم [1].

وسكت ابن هشام عن الرد عليه، ولعل ذلك لسداد وجهة نظر ابن السيد، ولذلك اعترض الدماميني على اشتراط كون معطوفها مفردا، بأنه لو قيل: فعلت مع زيد ما أقدر عليه حتى خدمته بنفسي، كان المعطوف بها بعضا مع أنه جملة.

وصرح النحاة وأهل المعاني أن الجملة تبدل مما قبلها يدل على بعض من كل نحو قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾[الشعراء][2].

ويفهم من كلام ابن هشام أنه لو لم يكن ما بعد حتى من جنس ما قبلها تحقيقا أو تأويلا أو تشبيها، أو كان كذلك ولكنه لم يكن غاية له، أو كان غاية ولم يكن يدل على زيادة أو نقص حسيين أو معنويتين امتنع العطف بها، فلا يجوز: كلمت العرب حتى العجم، لاختلاف الجنس، ولا خرج الفرسان حتى بنو فلان، وهم من وسط الفرسان لفقد الغاية؛ لأن الغاية لا تكون إلا في الأطراف العالية أو السالفة ولا جاء القوم حتى زيد إذا لم يتصف بزيادة ولا نقص من رفعه أو صفة [3].

الرابع: أن معطوف حتى يكون ظاهرا لا مضمرا ، كما أن ذلك شرط مجرورها كما قال ابن هشام الخضراوي:

وعلق ابن هشام المصري على هذا الشرط بقوله:

ولم أقف عليه لغيره أي لغير ابن هشام الخضراوي [4].

---

(١) مغني اللبيب ج١ ص١٢٧ ، والصبان ج٣ ص٩٧-٩٨.

(٢) التوابع في النحو العربي ص٦٧٩.

(٣) الشيخ خالد الأزهري في كتابه التصريح ج٢ ص١٤٢.

(٤) مغني اللبيب ج١ ص١٢٧.

الخامس: أن يكون معطوفها شريكا في العامل فلا يجوز: صمت الأيام حتى يوم الفطر؛ لأنه يحرم صوم يوم الفطر.

وناقش الغنيمي هذا الشرط بأن المانع منه شرعي والكلام في (حتى) إنما هو على طريق اللغة[1] ورد ذلك الشيخ يس بقوله: كأنه فهم أن المثال: حتى عيد الفطر، وإلا فيوم الفطر لا يمكن صومه لغة لأنه بعد التعبير عنه بأنه يوم فطر يستحيل صومه فتأمل[2].

وبعد أن قطعنا رحلة وجيزة في جنبات الكتب حول تحقيق معنى حتى وموقعها في الأساليب.

نجد بعض وسائل الإعلام تستعملها للعطف دون أن يكون ما بعدها جزءًا مما قبلها، وليس له علاقة بما بعدها لا في اللفظ أحيانا ولا التقدير أحيانا أخرى.

وذهب أحد الباحثين إلى أن هذه أتت بتأثير اللغات الأجنبية[3].

ومعاني حتى أو غيرها ومواضعها في الأسلوب الفصيح لا يعرفها إلا النحوي أو العالم باللغة وليس كل القراء على هذه الدرجة.

فاستعمال حتى مع تقدير ما يكون ما بعدها جزءا منه قليل في اللغة، وهو غير واضح الدلالة.

والأولى أن تسلك وسائل الإعلام سبل التعبيرات الواضحة التي تدل على معناها دون أدنى جهد.

ومن نماذج هذا:

الأمر الذي لا تقره قوانين أو أعراف دولية ولا حتى الدول التي تقع في حالة حرب[4].

ونلاحظ في هذا الأسلوب «و» وهي عاطفة و «لا» وهي تصلح للعطف، ثم «حتى» وهي أيضًا تكون أحيانا عاطفة.

---

(1) التوابع في النحو العربي ص٦٩٠.

(2) يس ج٢ص١٤٢.

(3) الخواص التركيبية للجملة ص١١٢.

(4) أهرام الخميس ٢ صفر ١٤١١، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص١.

فكيف للكاتب أن يستعمل هذا التركيب الذي يتألف من ثلاث كلمات تدور في فلك واحد؟

كان يمكنه أن يقول: لا تقره قوانين أو أعراف الدول حتى الدولة التي تقع في حالة حرب.

وبهذا يكتسب الأسلوب طابع الدقة، وتبدو عليه ملامح الجمال.

فإن شكوكا كثيرة تتعلق بقدرته على إحداث تغيير في الموقف الدولي أو وحتى مجرد ثغرة في الموقف العربي والإقليمي [1].

ونلاحظ في هذا الأسلوب أو وحتى فبأيهما عطف الكاتب؟

أليس هذا من أساليب الحشو وذكر كلمات محشور بعضها مع بعض، لا لفائدة إلا لتكثير الكلمات وشغل المساحات من الورق!.

هل لو قال الكاتب: على إحداث تغيير في الموقف الدولي حتى بإحداث ثغرة في الموقف العربي .. لو قال ذلك لكان خطأ؟ كلا.

بل لو قال إحداث تغيير .. أو إحداث ثغرة.. لكان الكلام تام المعنى.

فإحدى هاتين الكلمتين لا حاجة إليها.

ولو قال: حتى بإحداث ثغرة .. لصلح المثال مع حتى ولكنه خطأ بتكرار ما يفيد العطف .

بل إنه حتى خصوماته الحزبية والسياسة قد أسدل عليها الستار بالاستفتاء الأخير [2].

وإذا أول هنا بأن الخصومات بعض الشخص الذي عاد عليها الضمير لكان صوابا.

ولعلك أيها القارئ تستطيع الحكم على الأسلوب المستعمل والأسلوب الذي وضحناه وتدرك أيهما الصواب.

---

(١) أهرام الخميس ٢ صفر، ١٤١١، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٧.

(٢) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص١.

المسألة الثامنة

الكاف

اشتهرت الكاف أنها حرف غالبا وتكون اسما أحيانا وقسمها ابن هشام إلى جارة وغيرها، والجارة حرف واسم الحرف له خمسة معان: التشبيه والتعليل ، والاستعلاء، والمبادرة، والتوكيد [(١)].

ويفرق الرضي بين الكاف الاسمية والكاف الحرفية بأن الكاف الاسمية معناها : المثل، بخلاف الحرفية فإن معناها التشبيه الحاصل في لفظ آخر [(٢)].

وهذا الفرق لا ينبت على النقد والنظرة الفاحصة ولأستاذنا بحث عظيم الفائدة أثبت فيه أن الكاف لا تكون إلا اسما لأنها قد قبلت علامة الاسم في بعض أساليبها، فعاد الضمير عليها في قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران:٤٩] فالضمير من فيه يعود على الكاف؛ لأنه بمعنى مثل إذ النفخ يكون في مثل هيئة الطير لا في هيئته هكذا قرر الزمخشري [(٣)].

والبصريون وسيبويه يفرقون بين الكاف الاسمية والكاف الجارة التي للتشبيه ودليلهم على ذلك أنها أي: الكاف الجارة لا تقع موقع الأسماء وذلك في الصلات نحو قولك: مررت بالذي كزيد فالكاف هنا حرف لا محالة؛ لأن ذلك ليس من مواضع المفردات، فإن قلت فتكون الكاف اسما في موضوع رفع الخبر مبتدأ محذوف والتقدير بالذي هو كزيد على حد قولهم ما أنا بالذي قائل لك شيئا والمراد بالذي هو قائل ، قيل لا يحسن حمله عليه؛ إذ كان ذلك موضع قبح لحذف العائد المرفوع فلما ساغ أن تقول مررت بالذي كزيد من غير قبح وأجمعوا على استحسانه واستقباحهم مررت بالذي مثل زيد أو مررت بالذي شبه جعفر دل على أن الكاف حرف جر بمنزلته في قولك مررت بالذي في الدار وضربت الذي من الكرام، بذلك استدل سيبويه [(٤)].

---

(١) مغني اللبيب ج١ ص١٧٨ وما بعدها.

(٢) شرح الكافية للرضي ج١ ص١٢.

(٣) أساليب الجملة الظرفية ، د. يسري زعير ص٧٢٩، وأسرار النحو، د. يسري زعير ج١ ص٤٥.

(٤) شرح المفصل ج٨ ص٤٢.

والكاف الاسمية: هي التي تقع في موقع الاسم المفرد وجاءت في مواضع منها: قول الأعشى:

هل تَنْتَهُون ولنْ ينهي ذَوِي شططٍ   كالطعن يَهْلِكَ فيه الزيتُ والفُتُـلُ[1]

البيت من البسيط ، قاله الأعشى، ويروى لا ينتهون ويروى أتنتهون ولا ينهي ذوى شطط.

اللغة: الجور والفعل منه أشط.

الفتل: جمع فتيل وهو ما يستعمل في الجراحة، يريد طعنا نافذا إلى الجوف يغيب فيه الزيت والفتل.

والشاهد فيه: كالطعن حيث وقعت الكاف فاعلا لـ ينهي فهي اسم بمعنى مثل.

يقول المبرد: فالكاف ههنا في معنى مثل إنما أراد شيئًا مثل الطعن [2].

والحقيقة أن الكاف اسم في كل أحوالها لأنها لا تنفك دالة على معنى التشبيه مما يجعلها دائما بمعنى (مثل) فهي مرادفة لها.

وقد وضع علماء اللغة قاعدة واضحة وهي: إذا رادفت كلمة – ليس لها علامة تدل على أنها اسم كلمة أخرى لها ما يدل على كونها اسما كانت الأولى اسما كذلك، وليس معنى هذا أن تكون الكلمتان متطابقتي المعنى بل لابد من فرق دقيق بينهما فـ (مثل) تستعمل للتشبيه المطلق أو العام، وأما الكاف فتستعمل للتشبيه المقيد أو الخاص.

ومن ثم لا تصلح إحداهما مكان الأخرى خاصة في القرآن الكريم.

فالكاف في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة:٧٤] لا تقوم مقامها (مثل) كما أن (مثل) في قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء:١١]، ولا تؤدي الكاف معناها[3].

(١) المرجع نفسه.

(٢) المقتضب ج٤ ص١٤١، الكامل: ج١ ص٤٥، الخصائص ج١ ص٣٦٨، سر الصناعة: ج١ص٢٨٣، شرح المفصل ج٢ ص٤٣، الخزانة ج٤ ص١٣٢، الهمع ج٢ ص٣١.

(٣) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص٣٨، ٣٩.

واختلف العلماء في تفسير الكاف التي في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١] .

فاعتبرها بعض العلماء حرف زائد للتوكيد والتقدير ليس شيء مثله؛ إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله، فيلزم المحال، وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل: وقيل غير زائدة [(١)].

وقد رد أحد العلماء على قولهم بزيادة الكاف في هذه الآية حيث قال: فالآية مفتاح سرها وكنزها وأساس دقتها وأحكامها هو (الكاف) لأنها لو كانت (ليس مثله شيء) لنفت المشابهة العامة أو المطلقة بين الله وخلقه، ولبقيت مشابهة خاصة أو مقيدة بينه وبين بعض خلقه، وهنا تتهيأ الفرصة وتتفتح الثغرة لمن يزعم أن بينه وبين الله صلة متميزة لا يشاركه فيها أحد من خلق الله، فيدعي الألوهية ويحمل الناس على عبادته، فجاءت الكاف لتمحو تلك الفرصة وتسد هذه الثغرة أمام من تسول له نفسه بادعاء ذلك؛ لأن الله ينفرد بذاته وصفاته فهو واحد لا يتعدد واحد لا يتجزأ فنزه عن التشبيه ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص] .

فهل بعد ذلك كله يسمح أحد لنفسه أن يساورها شك في قيمة هذه الكلة -الكاف- التي لا يكتفي المعنى إلا بها [(٢)].

وبهذا يتبين لنا أن الكاف اسم دائما ولا تكون زائدة أبدا.

ولكننا نجد بعض المحدثين يستعمل الكاف في معنى لم توضع له في مثل: وقع المعاهدة كرئيس للجمهورية فاعتبر الكاف هنا للتمثيل بما لا مثيل له وتسمى كاف الاستقصاء [(٣)].

ورده باحث آخر قائلا: ولست أدري أين عثر هذا الباحث على هذه الكاف التي يقال لها (كاف الاستقصاء) عنده؟ فلم أجد لها أثرا في كتب النحو ولم أعثر لها على مثال في الأدب العربي القديم على طول تقليب [(٤)].

---

(١) مغني اللبيب ج١ ص١٧٩.

(٢) النبأ العظيم، د. محمد عبد الله دراز من ص١٤٥ وما بعدها.

(٣) أسعد داغر، تذكرة الكاتب ص٣٣ ، والعدناني معجم الأخطاء الشائعة ص٢٦٨ .

(٤) رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي ص٣٤٤.

ونجد وسائل الإعلام تستعمل هذه الكاف في غير ما وضعت له في الفصحى حتى أخذت شكل الظاهرة كما في مثل:

وقد تردد الحديث طويلا من قبل عن الأردن كمنفذ شبه وحيد للإفلات من قرارات الحظر [1].

في الوقت الحالي استقر بي الحال في مصر الكنانة كزوجة لأحد أبناء النيل الكريم المعطاء [2].

وجاذبية سرى كتحقيق في الفن التشكيلي [3].

وحدث ما يشبه المساومات بين عمان وواشنطن على أعلى مستوى انتهت بإعلان التزام الأردن بالقرار مع تعويضه كمتضرر من التطبيق [4].

فهذه الكاف التي في الأمثلة السابقة تعد خطأ شائعًا، وقد أثار هذا الاستعمال نقاشا واسعا بين المجمعيين وقد مثلوا لها بالأمثلة الآتية:

- أنا كباحث..
- أنا كمسؤول..
- أنا كوزير..

وذهب المجمعيون في هذه الكاف مذهبين رئيسين:

المذهب الأول: المخطئون: يخطيء بعض الباحثين المجمعيين هذا الأسلوب على اعتبار أنه دخيل على اللغة العربية، وهو مأخوذ عن اللغات الأجنبية فهو تعبير بمعنى بوصفي كذا، والإبقاء عليه لا يتسق وروح العربية[5].

ويؤيد أحدهم هذا الرأي فيقول: إننا منذ ثلاثين عاما أو يزيد كنا نسمي هذه الكاف الكاف الفرنسية [6].

---

(1) أهرام الخميس ١٦ صفر ١٤١١هـ-٦ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(2) أهرام الخميس ١٦ صفر ١٤١١هـ-٦ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(3) أهرام الخميس ٢٣ رمضان ١٤١٠هـ-١٩أبريل ١٩٩٠ص٦.

(4) أهرام الخميس ١٦ صفر١٤١١هـ، ٦ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(5) د. عثمان أمين مجمع اللغة العربية ، كتاب في أصول اللغة ج٣ ص١٨٧.

(6) سعيد الأفغاني مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج٣ ص١٨٧.

واستعمال الكاف هكذا يعتبر أثرا من آثار الترجمة على لغة الصحافة، وهو ما وصفه أحد الباحثين بالعدوى اللغوية.

والعدوى في استعمال الكاف تتضح هنا في انتحال كاف التشبيه العربية لأداء معنى لفظه comme الفرنسية، وذلك لا للتعبير عن التشبيه، بل للتعبير عن مفهوم من حيث إنه أو «باعتبار أن» .

وهو مفهوم اعتادت العربية أن تدل عليه باستعمال التمييز عند الاقتضاء والإمكان، حتى إن قولهم الدارج اليوم في العربية الفصحى يعمل كأستاذ لو نقل إلى الفرنسية نقلا دقيقًا، أي حسب معنى العبارة في العربية لأدى إلى:

Titrauaiue a la maniere d'un professeur (c a d'un peu commeum professeur).

أي: إنه يعمل عملا يشبه عمل الأستاذ بعض الشبه ، وإن كان دونه، على ما في ذلك من إمكان تأويل الذم والهجاء [1].

وتشبه هذه الكاف استخدام «as» في الإنجليزية

I am as a minster.

المذهب الثاني: وثمة طائفة من العلماء المجمعيين يجيزون هذا الاستعمال[2]، وهم يفسرون هذه الكاف على وجهين:

الوجه الأول: أنها للتشبيه وهو أكثر وجوه الكاف جريا على اللسان العربي وعللوا لذلك أن قولك: أنا كباحث أقرر كذا وكذا فهو على تقدير أنا كشخص باحث أقرر.. وكان الظاهر أن تقول مثلا أنا باحث أقرر، أي: أقرره في حال كوني باحثا، فإذا زدت الأسلوب تشبيها فقد زدته مبالغة في الوصف.

ومما يقارب هذه في المبالغة وإن لم يكن مثله في طريقة الإسناد- ما ذكره الزمخشري في الكشاف (ج٣/ ص١٥) قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته، قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريقة الكناية [3].

(١) صالح القرمادي : الترجمة من حيث هي عامل هام من عوامل العدوى اللغوية ص١٨.

(٢) ممن أجاز هذا الأسلوب الشيخ محمد رفعت فتح الله الذي قدم بحثا للمجمع حول أسلوب أنا كباحث أقرر، في كتاب في أصول اللغة، ج٣ ص١ القاهرة، مجمع اللغة العربية ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص١٨٧.

(٣) كتاب في أصول اللغة، ج٣ ص١٨٩.

الوجه الثاني: أن الكاف في مثل هذه الأساليب تكون حرف جر زائد للتوكيد ويعللون ذلك أن قولك: أنا كباحث يعني قولك أنا باحث فيكون باحث خبرا أولًا تليه جملة خبر ثان، أو بمعنى قولك: أنا باحثا أقرر كذا فتنصب باحثا على الحالية، لكن زيادة الكاف أعطت الكلام فضل توكيد وهذان المعنيان أي: التشبيه والزيادة هما اللذان أقرهما المجمع[1].

وقد خرجها آخرون على أنها – أي الكاف– للتعليل في أسلوب أنا كوزير أو أنا كباحث واستدل على ذلك أن الكاف في مثل قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾ بمعنى لام التعليل أي: لهدايتكم وما قاله ابن هشام في المغني من أن الكاف تجيء للتعليل مطلقا، واستشهد بما جاء في آية سورة القصص ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ أي: أعجب لعدم فلاحهم.

ورده الشيخ محمد رفعت لأن الآية ليست متعينة لمعنى التعليل بل ذكر سيبويه الآية في الكتاب ج١ ص٢٩٠ على أن فيها كأن ولم يذكر السيرافي معنى التعليل فيها، على أن هذا الرأي إن صح لم يحسن عليه جعل الكاف للتعليل في الأسلوب الذي أمامنا، فهم يشرحون كاف التعليل بلام التعليل كما رأيت، ولا يحسن أن يقال في قول القائل: أنا كباحث أقرر أنه بمعنى أنا لباحث أقرر[2].

وهذا الرأي – أي أن الكاف للتعليل– رفضه المجمع.

وأميل إلى أن استعمال الكاف في مثل التعبير السابق استعمال خاطئ ومادام الاستعمال وافدا من غير العربية فلا ينبغي محاولة تأصيله أو التماس علة له فلكل لغة نظام جملتها.

ومن ثم أتحفظ على إجازة استعمال الكاف هنا باعتبارها زائدة أو للتشبيه؛ لأنها إن كانت زائدة فلا معنى لاستعمالها، لأنها لم تضف إلى المعنى جديدا، كما أن المعنى يستقيم بغيرها .

---

(١) أقر المجمع اللغوي القاهري في دورته الثانية والأربعين في ٤/ ٢/ ١٩٧٦م هذين المعنيين اللذين قدمهما الشيخ محمد رفعت فتح الله في بحث حول أسلوب أنا كباحث.

(٢) الشيخ محمد رفعت فتح الله ، أسلوب أنا كباحث أقرر في كتاب في أصول اللغة ، ج٣، ط١، القاهرة، مجمع اللغة العربية ص١٩٠.

أما كونها للتشبيه فهذا المعنى غير واضح في الأسلوب المستعمل لأن كاف التشبيه تلحق المشبه بالمشبه به في وجه الشبه، ولكن المشبه هنا هو نفس المشبه به فعندما يقول قائل: أنا كوزير أقرر كذا وهو بالفعل وزير نجد الكاف تقلل من المعنى وتعطينا إيحاء أنه مثل الوزير وليس وزيرا.

وعلى هذا يتضح الخطأ في الأمثلة الآتية من الصحف:

ومن خلال هواجس فلسطينية كعنوان للكتاب [١] والخطأ هنا في قوله كعنوان فكأنه هنا شبه هواجس فلسطين بعنوان الكتاب وهو عنوانه فعلا فوجود الكاف يعطينا إيحاء أنه ليس عنوان الكتاب.

ولو قال: هواجس فلسطينية عنوانا لكتابه أو للكتاب لكان أوقع وأوضح.

- هي أول صورة التقى فيها رأس الإنسان بجسم الطائر.. تميز به كمثال قدير [٢].

فالكاف هنا تعطينا إيحاء أنه ليس مثالا قديرا وإنما هو مثل المثال القدير فلو حذفت الكاف وقال: تميز به مثالا قديرا لكان أفضل.

- عن فتاة لبنانية متمصرة.. فكتب من خلال المعايشة كعنصر من عناصر رؤياه [٣].

لو قال: باعتباره عنصرا من عناصر رؤياه؛ لكان أصح فيجب هنا حذف الكاف.

- بالإضافة إلى منتخبي السودان وسوريا بعد قبولها كعضوين في الاتحاد الدولي [٤].

ولو قال: الكاتب عضوين بحذف الكاف فهذا أسهل وأفضل؛ لأن الكاف ليس لها معنى.

- ويعد الموقف الراهن مناسبا بكل المقاييس للانتهاء من إجراءات الاستفتاء بين أهالي إقليم الصحراء لمعرفة قرارهم حول الانفصال أو الاستمرار كجزء من التراب المغربي [٥].

---

(١) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ ص١١.

(٢) أهرام الجمعة ٢٦ المحرم ١٤١١هـ-١٧ أغسطس ١٩٩٠ص١١ الآية.

(٣) أهرام الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤١٠هـ-٢٩ يونيه ١٩٩٠ ص١١.

(٤) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ-١٤ يوليو ١٩٩٠ ص١٢.

(٥) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ-١٤ يوليو ١٩٩٠ ص١٢.

ولا أدري ما معنى وجود الكاف هنا وكان الأفضل أن يضع الكاتب «في» بدلًا من الكاف.

– تبدو وكأنها منفصلة لا يجب أن نستهين بالجانب الفكري فهو كفنان مثقف .. ألا ترى معي أنه كفنان مبدع [1].

ففي هذا المثال عدة أخطاء نبينها في حينها ويهمنا هنا الكاف في كفنان فهي زائدة لا معنى لها فيجب حذفها.

– وعاشت كأستاذة ومخرجة [2].

فالكاف هنا تعطينا إيحاء أنها ليست أستاذة ومخرجة حقيقية فالصواب حذف الكاف.

– جاذبية سري كتحقيق في الفن التشكيلي.. [3].

– د. شكري عياد.. ود. حسين نصار.. ود. عبد القادر القط كقيادة لمشاركة في الريادة[4].

فهنا غير خطأ نذكره في حينه والكاف هنا يجب حذفها.

– ويتميز هذا البروتوكول عن سائر المواثيق التي أغفلتها إسرائيل بأنها هي نفسها التي وقعته كشرط لقبولها عضوا في الأمم المتحدة [5].

والصواب: حذف الكاف فتكون الجملة وقعته شرطا لقبولها؛ لأن الكاف ليس لها معنى.

– ويجب أن نعمل بأقصى ما نستطيع للحفاظ على سعر ١٨ دولارًا للبرميل كحد أدنى [6].

– لأنها لو تراجعت (أي أمريكا) سوف تنتهي كدولة كبرى [7].

– من عمله كأستاذ للرياضيات في جامعة موسكو.

– بل يجب إعادة هيئة القانون والردع القانوني والسلطوي كحل سريع وعاجل.

الصواب: من عمل أستاذ أو لأنه أستاذ أو باعتباره أستاذا.

---

(١) أهرام الجمعة ٢ شوال ١٤١٠هـ ٢٧ أبريل ١٩٩٠ ص١١ الأدبية.

(٢) أهرام الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤١٠هـ ٢٩ يونيه ١٩٩٠ ص١١.

(٣) أهرام الخميس ٢٣ رمضان ١٤١٠هـ ١٩ أبريل ١٩٩٠ ص٦.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) أهرام الخميس ٢٣ رمضان ١٤١٠هـ ١٩ أبريل ١٩٩٠ ص٦.

(٧) أهرام الأحد ٣٠ ربيع الثاني ١٤١٠هـ ١٨ نوفمبر ١٩٩٠ ص٦.

- باعتباره حلا سريعا أو حل سريع بحذف الكاف.

- إضافة إلى ٦٦ ألف جنيه خلال الفترة نفسها كمكافآت من متحف الحضارة.

- عقب سنوات قضاها كعضو في جهاز الرقابة الإدارية.

- وكان يعمل كرئيس قطاع مكتب الوزير[١].

المسألة التاسعة
من أخطاء الإضافة

تظهر في وسائل الإعلام أخطاء في أسلوب الإضافة منها:

أ- العطف على المضاف وتأخير المضاف إليه.

ب- كثرة توالي الإضافات وهو مكروه في الفصحي.

ج- توهم إكساب الإضافة اللفظية إلى مافيه (ال) تعريف المضاف.

د- الفصل بين المتضايفين بحرف الجر اللام.

وتفصيل ذلك فيما يلي:

أ- العطف على المضاف قبل ذكر المضاف إليه:

من المعروف أن العطف على المضاف لا يكون إلا بعد ذكر المضاف إليه؛ كي لا يفصل هذا المعطوف بين المضاف والمضاف إليه وهما متلازمان.

والفصل بين المتضايفين مكروه في لغة العرب ونص على ذلك سيبويه عندما قال: ولا يجوز يا سارق الليلة أهل الدار إلا في شعر، كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور[٢] يريد المضاف والمضاف إليه[٣].

لأن الفصل يؤدي إلى حدوث لبس في الجملة وتعقيدها وهذا الفصل لم يكن موجودا في العربية إلا نادرا لضرورة الشعر، ومن أمثلته لدى سيبويه قول الفرزدق:

---

(١) صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ، ١٨/ ٩/ ٢٠١٠م، ص٢.

(٢) الكتاب لسيبويه ج١ ص١٧٦.

(٣) هامش الكتاب ص ١٧٦.

يـا مَـنْ رَأى عارضـا أُسَرُّ بـه بَـيْنَ ذِرَاعَـي وجبهـة الأسـدِ[1]

فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمعطوف وجبهة.

والشاهد فيه: ذراعي وجبهة حيث فصل بين المضاف ذراعي والمضاف إليه الأسد بما ليس بظرف أعني «وجبهة».

قال الفراء: أراد بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد.

وذكر أحد الباحثين أن ابن النديم كان كثيرا ما يفصل بين المضاف والمضاف إليه بلفظ معطوف على المضاف، مثل أسماء وأخبار جماعة من علماء النحويين واللغويين بدلًا من الصحيح : أسماء جماعة من علماء النحويين واللغويين ممن خلط المذهبين وأخبارهم[2].

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي أي: بما ليس بظرف أو جار ومجرور لا يجوز وقد انتشر في وسائل الإعلام حتى أصبح ظاهرة.

ومن أمثلته لدى بعض الصحف:

- ضمان أمن ومصالح جميع المواطنين[3].

ففصل بين «أمن» وجميع المواطنين بـ المعطوب ومصالح وصواب العبارة : ضمان أمن جميع المواطنين ومصالحهم.

- فالشريعة الإسلامية تحمي حياة وأعراض وأموال جميع المؤمنين بالديانات الإسلامية[4].

- وهنا فصل بعدة كلمات بين المضاف والمضاف إليه وصوابه:

فالشريعة تحمي حياة جميع المؤمنين بالديانات الإسلامية وأعراضها وأموالها.

- ولا الذي يتمناه ويتصوره القارئ[5].

وفي هذا المثال بجانب أنه فصل بين المتلازمين فيه خطأ آخر وهو عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة؛ لأن الهاء في يتصوره تعود على القارئ وهذا خطأ وصوابه: ولا الذي يتمناه القارئ ويتصوره.

---

(١) الكتاب ج١ ص١٨٠، المقتضب: ج٤ ص٢٢٨، الخصائص ج٢ ص٤٠٧، ابن يعيش ج٣ ص٢١، الخزانة ج١ ص٣٦٩، والمغني ص٣٨٠، العين: ج٤ ص٤٥١، التصريح ج١ ص١٠٥، الأشموني ج٢ ص٢٧٤، وديوان الفرزدق: ص٢١٥، والكافية بشرح الرضي ج١ ص٢٩٢.

(٢) يوهان فك: العربية ص٤١٢.

(٣) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(٤) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠، ص١١.

(٥) أهرام الجمعة ٥ المحرم ١٤١١هـ، ٢٧ يوليو ١٩٩٠، ص١١.

ب- كثرة توالي الإضافات:

تتجنب اللغة العربية تتابع الإضافات؛ لأن هذا مكروه عند العرب وفيه أمثلة قليلة عابها النحاة وقد مثل من الشعراء يحيى بن حمزة لهذا النوع من الإضافات فقال: ونحوه قول من قال:

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعادٍ ومسمعِ

فلما أضاف حمامة إلى جرعى، وأضاف جرعي إلى حومة، وأضاف حومة إلى الجندل، أكسبه ذلك ركة ونزولا [1].

ومن أمثلة ذلك في الصحف المصرية :

- نوقش هذا الموضوع على هامش جدول أعمال وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي [2].

وهنا توالت الإضافات وكان يمكن للكاتب محاولة الفرار من هذا التتابع لو قال: جدول الأعمال لوزراء خارجية الدول المشاركة في مجلس التعاون الخليجي.

- وناقش المشاركون في مؤتمر وزراء إعلام دول العالم الثالث [3] .

ويمكن تصويبه بأن يقول الكاتب: في مؤتمر وزراء الإعلام لدول العالم الثالث.

- وقد أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار صرف أوراق بنكنوت العملة الأجنبية [4].

ويلاحظ أن القرآن الكريم حين أراد تجنب توالي الإضافات قال: ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين ولم يقل (ثلاث مئة سنة) [5].

---

(١) يحيى بن حمزة العلوي : كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق علوم الإعجاز، بعناية سيدنا عابد علي المرصفي ، دار الكتب ، الخديوية ، القاهرة، ١٩١٤، ج٣ ، ص٥٨.

(٢) أهرام الأحد ٣٠ ربيع الثاني ١٤١١هـ، ١٨ نوفمبر ١٩٩٠ص٧.

(٣) الخميس ١٠ من جمادى الآخرة ١٤١١هـ ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠ ص٦.

(٤) أهرام الأحد ١٠ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠ص٤.

(٥) الأخطاء اللغوية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ص١٧٠.

ج- تعريف المضاف بـ (ال) وذلك لا يجوز إلا في المضاف إليه:

تنقسم الإضافة إلى نوعين:

لفظية : وهي إضافة الفعل المضارع بأن يكون (وصفا) بمعنى الحال أو الاستقبال اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة [1] .

وهذه الإضافة لا يفيد المضاف إليه تخصيصا ولا تعريفا.

محضة أو غير لفظية: وهي غير اللفظية وتفيد الاسم الأول تخصيصا إن كان نكرة نحو غلام رجل لأن رجلا وهو مضاف إليه نكرة فأفادت التخصيص في غلام.

وتفيد في الاسم الأول تعريفا مثل غلام زيد فـ زيد مضاف إليه معرفة فأفاد التعريف في غلام، لأن وضعها لتفيد أن لواحد مما دل عليه المضاف إليه خصوصية ليست للباقي معه مثلا إذا قلت غلام زيد راكب ولزيد غلمان كثيرة فلابد أن تشير به إلى غلام من بين غلمانه له مزيد خصوصية يزيد إما بكونه أعظم غلمانه أو أشهر بكونه غلاما له.. [2].

ويهمنا الكلام هنا على الإضافة اللفظية أو غير المحضة: التي حددها النحاة باسم الفاعل واسم المفعول إذا كانا بمعنى الحال أو الاستقبال والصفة المشبهة وهذه لا تفيد إلا تخفيفا في اللفظ وذلك أن مشابهتها للفعل قوية فكان إعمالها عمل الفعل أولى إلا أنه يطلب التخفيف اللفظي والتخفيف في اسمي الفاعل والمفعول المضافين إلى السببين والصفة المشبهة فقد يكون في المضاف إليه معا نحو زيد قائم الغلام، ومؤدب الخدام، وحسن الوجه، فالتخفيف في المضاف بحذف التنوين، وفي المضاف إليه بحذف الضمير واستتاره في الصفة وقد يكون في المضاف وحده كقائم غلامه مؤدب خدامه، وحسن وجهه [3].

وهذه الإضافة لم تفد تخصيصا أو تعريفا واستدل سيبويه على ذلك بعدة أمثلة نذكر منها على سبيل المثال:

---

(١) شرح الأشموني ج١ ص٤٨٩.

(٢) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج١ ص٢٧٤.

(٣) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج١ ص ٢٨٠-٢٨١.

يا رُبَّ غابِطِنا لو كان يطلُبكم لاقى مباعدةً منكُم وحِرمانا [1].

والبيت من قصيدة من البسيط يهجو فيها الأخطل:

اللغة والمعنى : يقول لصاحبته: رب من يغبطنا، أي: يتمنى مثل ما لنا منك فيما يزعمه ويظنه، لو عرف الحق وحاول الوصل، لقى منك المباعدة والحرمان كما لقينا نحن منك.

والبيت له رواية في ديوان جرير لو كان يطلبكم والشاهد فيه : قوله غابطنا فإن الإضافة فيه غير محضة فلهذا دخلت عليه رب وهي لا تجر إلا النكرات وهذا دليل على أنها لم تكتسب تعريفا.

ولأن هذه الإضافة لم تفد تعريفا فلا يصح أن تقع صفة لمعرفة.

ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف.

وقد دعا الرئيسان إلى عقد اجتماع تشارك فيه الدول الخمس دائمة العضوية [2].

وكان يمكن أن يكتب هكذا: الدول الخمس الدائمة العضوية.

وهذا الاستعمال قليل في الفصحى وإذا اعتبرناه بدلًا وليس نعتا يكون صوابا، ولكن الأولى أن تسلك الصحيفة سبل التعبيرات الواضحة دون أدنى جهد.

تضاريس الأرض منذ الالاف السنين [3]

الصواب: تضاريس الأرض منذ آلاف السنين ، لأن ال تدخل على المضاف إليه.

د- الفصل بين المتضايفين بحرف الجر اللام:

تعددت الآراء حول ظاهرة تشيع في وسائل الإعلام يخيل أنها من أنواع الفصل بين المتضايفين بحرف الجر اللام مثل : الأمين العام للجامعة ومثل الأمين العام المساعد لمظمة التحرير الفلسطينية وأساليب أخرى جاءت من غير اللازم مثل أمين عام الجامعة فلا يعرف ما الصواب في ذلك.

---

(١) الكتاب ج١ ص٤٢٧، ديوان جرير ٥٩٥، والعين ج٣ ص٣٦٤، وشرح المفصل ج٣ ص٥١، وهمع الهوامع ج٢ ص٤٧، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك بشرح شواهد العين ج١ ص٤٩٠.

(٢) الخميس ١٠ جمادى الآخرة ١٤١١هـ - ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠ ص٥.

(٣) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠ ص١١.

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر اللام مثل «لا أبا لك» فاللام في لك زائدة عند سيبويه والخليل حيث قال: فإذا قلت لا أبا لك فههنا إضمار مكان، ولكنه ترك استخفافا واستغناء [1].

فاللام زائدة لأن التقدير لا أباك لأن هذا يعتبر مضاف حقيقة باعتبار المعنى.

واعترض عليهم بأن اللام لا تظهر بين المضاف والمضاف إليه بل تقدر.

أجابوا: بأن اللام هنا أيضًا مقدرة وهذه الظاهرة تأكيد لتلك المقدرة كتيم الثاني في ياتيم تيم عدي على مذهب من قال أن تيم الأول مضاف إلى عدى الظاهر فيكون الفصل بين المضاف والمضاف إليه كلا فصل [2] ولأن تيم الثاني لم يغير المعنى كما أن اللام لم تغير معنى لا أبا لك [3].

قال السيرافي:

وإن قيل: ذكرتم أن قول القائل لا أخالك، تقديره لا أخاك واللام زائدة، فإذا قال: لا أخالي وجعلت اللام زائدة بقي لا أخاي، وليس في الكلام رأيت أخاي؟

فالجواب: أن الأصل أن يقال رأيت أخي لكنهم استثقلوا تشديد الياء فحذفوا لام الفعل وشبهوها بما حذف لامه نحو يدي ودمي فإذا فصلوا بينهما باللام رجع الحرف إلى أصله، ونطقه به على قياسه في لا أخالك وغيره [4].

والدليل على أن لا أبا لك مضاف قول الشاعر:

وقد مات شماخ ومات مزرد ... وأي كريم لا أباك يخلد

فصرح بالإضافة وهو شاذ لا يقاس عليه فلا يقال لا أخاك ولا يدك [5].

---

(1) الكتاب ج٢، ص٢٨٢.

(2) الكافية لابن الحاجب بشرح الرضي ج١ ص٢٦٥.

(3) الكتاب ج٢ ص٢٨٤.

(4) الكتاب ج٢ ص٢٨٢ قول السيرافي في هامش الصفحة.

(5) الكافية لابن الحاجب بشرح الرضي ج١ ص٢٦٥.

مما سبق يتضح لنا أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر اللام جائز ولكننا نرى ثمة وجهات نظر متباينة لبعض المحدثين حول هذا نبينها فيما يلي:

أحد العلماء المحدثين يأتي بأمثلة منها:

منظر عام للواجهة الأمامية لجامعة القاهرة.

المدير العام لإدارة البعثات.

المفوض العام لشركة السيارات.. إلخ.

ويعتبر هذه الأمثلة من أنواع الفصل بين المتضايفين بحرف الجر وأن المضاف السابق غالبا ما يكون في حالة إضافة جديدة [1].

والحقيقة أن هذه الأساليب لا تعد من قبيل الفصل بين المتضايفين بحرف الجر اللام لأنه لا يوجد متضايفين في هذه الأساليب.

باحث آخر عد مثل هذا التركيب من تأثير الفرنسية في العربية حيث قال: «إن استعمال حرف «ل» لأداء حرف DE الفرنسي قد أصبح اليوم أمرا عاديا استقر في نظام العربية التركيبي؛ وذلك لأنه يرفع اللبس في كثير من الأحيان كما يدل عليه المثال الآتي:

- ديوان الصيد البحري القومي: وهو موافق للقياس ولكن لا يخلو من لبس.

- والديوان القومي للصيد البحري: وفيه استعمل حرف « لـ » على النحو الذي بينا لرفع اللبس [2].

- والحقيقة أن هذه الأساليب ليست من باب الإضافة في شيء.

- ثم جاء المجمع اللغوي القاهري واعتبر مثل هذه الأساليب على الوجه الفصيح في العربية.

أما عن الأساليب التي تأتي بدون اللام فقد لفتت نظر بعض العلماء فقدم الأستاذ شوقي أمين بحثا إلى اللجنة- بمجمع اللغة العربية في إضافة الموصوف إلى صفته ذكر فيه.

أنه يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : أمين عام الجامعة، ومجلس محلي بنها وغيره مما يأتي فيه الموصوف مضافًا إلى صفته، وذكر أن النحاة بحثوا في هذه المسألة وفي أثناء ذلك أورد أمثلة جاءت عن العرب مثل: مسجد الجامع وحبة الحمقاء.

---

(١) تفصيل ذلك في : علم اللغة العربية لمحمود فهمي حجازي ص٣٠٧ وما بعدها.

(٢) صالح القرمادي: الترجمة من حيث هي عامل هام من عوامل العدوى اللغوية ص١٧، ١٨.

والبصريون منهم يمنعون ذلك ويتأولون الأمثلة السابقة على أنها صفة لموصوف محذوف .

والكوفيون منهم يجيزونه بإطلاق دون تأويل، وقد أيدهم في ذلك السهيلي وابن الطرواة.

وفي نهاية البحث اقترح إجازة التعبير العصري تخفيفا على المتكلمين والكُتاب ورفعا للحرج الذي قد يجدونه عند استعماله.

وقدم الدكتور شوقي ضيف بحثا في الموضوع وجَّه فيه هذه التعبيرات العصرية توجيها مختلفا عن التوجيه السابق فجعلها من قبيل الفصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف.

وذكر في البحث أن الفصل بينهما وارد في العربية ونقل عن العرب الفصل بالجار والمجرور، والظرف، والمفعول به، والنداء والمعطوف، والجملة، بل نقل عنهم الفصل بالنعت، وقد وقع ذلك في الشعر وفي بعض القراءات القرآنية.

وفي نهاية البحث اقترح تسويغ الأمثلة المعروضة ونظائرها في اللغة العصرية دون أن نجعل من ذلك قاعدة عامة.

ويعد البحث والدراسة انتهت اللجنة إلى القرار الآتي:

أن الوجه الفصيح أن يقال، الأمين العام للجامعة.

وترى اللجنة إجازة هذا التعبير المعاصر - أي: أمين عام الجامعة [١].

ومن أمثلة ذلك في الصحف المصرية خاصة الأهرام :

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية [٢].

الأمين العام لجامعة الدول العربية [٣].

ومثل هذه الأساليب صحيحة وليست من قبيل الفصل بين المتضايفين كما يزعم الزاعمون.

---

(١) هذا نص قرار اللجنة في مجمع اللغة العربية، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، عام ١٩٣٤-١٩٨٤ ص١٥٨ وص١٨٧.

(٢) أهرام الأحد ١٠ ذي الحجة ١٤١٠هـ - ٣يونيه ١٩٩٠ص٣.

(٣) أهرام الثلاثاء ٦ شوال ١٤١٠هـ-١ مايو ١٩٩٠ ص٦.

المسألة العاشرة
مطابقة الصفة للموصوف في التذكير والتأنيث

من المعروف لغويا أن كل ما فيه علامة التأنيث ظاهرة أو مقدرة سواء كان التأنيث حقيقيا أو لا- يسمى مؤنثا.

فالحقيقي الظاهر العلامة: ضاربة ونفساء وحبلى.

وغير الحقيقي: عرفة وصحراء وبشرى.

والحقيقي المقدر العلامة: زينب وسعاد.

وغير الحقيقي : نار ودار (١).

أما المذكر فلا يحتاج إلى علامة لأن أصل التاء في الأسماء أن تكون في الصفات فرقا بين مذكرها ومؤنثها (٢).

ومن ذلك يتضح لنا أن هناك أوصافا للمؤنث ليس فيها علامة تأنيث وتنقسم إلى:

أ- صفات خاصة بالإناث مثل: حائض، طالق، طامث، حامل (٣).

ب- صفات الغالب فيها أنها للمؤنث بمعنى أنها يستوى فيها المذكر والمؤنث ولكن الغلبة للمؤنث وتكون خالية من التاء مثل: أمير ، وصي، وكيل ، شاهد (٤).

ج- صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث ذكرها السيوطي (٥).

وفيما يتعلق بمدى استخدام هذه الصفات يمكن تقسيمها إلى عدة أقسام:

١- بازل، كِبرَة ، عجَزة، بهيم، كهام، رقوب، صريخ، ضرورة، نَصَف، هُمزة، لُمزة، بَوْهة، سوقة، ملولة ، نظورة، فروقة ، هُذَرَة، رَبَعة. وهذه الصفات لم تستعملها وسائل الإعلام فلم أعثر على واحدة منها حسب جهدي.

---

(١) الكافية بشرح الرضي ج٢ص١٦١ وما بعدها.

(٢) الكافية بشرح الرضي ج٢ ص١٦٥.

(٣) الفراء: المذكر والمؤنث ص٥٨-٦١ على التوالي.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المزهر ج٢ ص١١٨، ١١٩.

٢- صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل، بِكر، عاقر، وجُنُب وتستعملها الصحف حتى الآن.

٣- صفات مثل: عانس، ثيب، عروس، وهذه الصفات عند المحدثين تغيرت فبدلا من أنها كانت يستوى فيها المذكر والمؤنث وجدنا الكتاب المحدثين يغيرون معانيها «فعانس» اقتصرت على الإناث دون الذكور، والذكر يقال له عزب أو لم يتزوج بعد، والثيب تخص الإناث فقط، والعروس تطلق على الأنثى ويطلقون عليها عروسة بالتاء ويقابلها في الذكور عريس.

٤- ومن الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث: محب، وعاشق، وضامر، وكفيل، وضمين، وخصب، وضعيف، وبحت، ومحض، وزوج.

وقد قرر أحد الباحثين أن إلحاق التاء في الصفات السابقة كلها يعد من القياس الخاطئ؛ لأنه لم يكن إلحاق التاء في هذه الصفات في اللغة العربية ولكنها من أخطاء العامة وقد مالت العامة إلى إلحاق التاء به رغبة في اطراد الصيغة [١].

وقرر أحد العلماء أنه لم يعثر حتى الآن في العربية المعاصرة على أمثلة تكفي للقول بوجود اتجاه نحو التجديد في هذا الشأن، وكل ما ورد من هذا الباب -أي المطابقة- لم يزل في دائرة الأخطاء أو هو مما يمكن تفسيره بوجه من الوجوه [٢].

وذهب أحد المحدثين إلى أن هذه التفرقة خاصة في كلمة زوج للمذكر وزوجة للمؤنث، إنما هو بتأثير الترجمة عن الفرنسية [٣].

والحقيقة أن هذه التفرقة قديمة فهي موجودة عند كثير ممن يحتج بلغتهم [٤] فزوجة للمرأة لغة نجد كما قال أبو حاتم، أما ابن السكيت فقد قال: إن سائر العرب إلا الحجاز يقولون زوجة بالهاء وجمعها زوجات، والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للإيضاح

---

(١) عبد العزيز مطر، لحن العامة ص٢٧٢-٢٧٣.

(٢) كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة ج٢، ص١٤٥، محمد حسن عبد العزيز، الخواص التركيبية ص٢٣٥.

(٣) محمد رشاد الحمزاوي: التداخل الأسلوبي في الفرنسية والعربية ص٣٢ (حوليات الجامعة التونسية ١٩٧٤).

(٤) انظر علي بن حمزة البصري: التنبيهات على أغلاط الرواة ص٢٠٥، ٢٠٦، وابن السكيت: إصلاح المنطق ص٣٣١، المفضليات ص١٤٨.

وخوف لبس الذكر بالأنثى؛ إذ لو قيل: تركة فيها (زوج) وابن ، لم يعلم أذكر هو أم أنثى[1].

وأرى أن التفرقة بوضع التاء خاصة بمسائل الميرات لأنه عندما يتوقع لبس نضع التاء في كلمة زوج أو توصف مثل أن يقال: زوج أنثى أو زوج رجل أما إذا أمن اللبس فلا نضع التاء وتظل زوج يستوي فيه المذكر والمؤنث ومن ذلك **يتبين الخطأ في الأمثلة الآتية:**

- لاحق رجل شرطي بريطاني الأميرة ديانا زوجة الأمير تشارلز [2].

فلو قال زوج الأمير تشارلز لم يكن هناك لبس.

- لوحة زوجة الفنان.. رسم فيها زوجته وهذا الاختبار الطبيعي [3].

لو قال لوحة زوج الفنان رسم فيها زوجه لما حدث لبس.

- الذي رحل عن عالمنا منذ سبعة عشرة عاما.. عقب وفاة زوجته [4] .

والأصل زوجه.

- هذه اللوحة لفلاح وزوجته.. اختار الفنان زاوية للمواجهة [5].

- وقبل أن تحين ساعة القتل تعطفت عليه زوجة الجلاد [6] .

- فالرجل أحيانا يمل زوجته .. بل وحزينا على الفراق [7].

ومن أمثلة عدم المطابقة في التذكير والتأنيث:

- برع بعض النساء في كتابة القصص وفي أداء الأدوار المسرحية [8].

والصواب: برعت بعض النساء أو برعن حيث نقول: بعض النساء برعن في كتابة القصص.

---

(١) المصباح المنير (زوج).

(٢) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص٤.

(٣) أهرام الجمعة ٢ شوال ١٤١٠، ٢٧ أبريل ١٩٩٠ ص١٠.

(٤) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠هـ ١١ مايو ص١١.

(٥) أهرام الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٢٩ يونيه ١٩٩٠ ص١١.

(٦) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠هـ، ١ أبريل ١٩٩٠ ص١١.

(٧) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠ ص١١.

(٨) أهرام الجمعة ، ٢ شوال ١٤١٠هـ، ٢٧ أبريل ١٩٩٠، ص١١.

- إهدار ملايين الجنيهات وهي القيمة الحقيقية للأرض [1].

والصواب: القيمة الحقيقية للأرض أو قيمة الأرض الحقيقية.

- لكن لا يخلو من طرافة بواقع حياتنا السياسية المعيشية [2].

والصواب: حياتنا السياسية المعيشة.

المسألة الحادية عشرة
التوكيد بالنفس

ينقسم التوكيد إلى : توكيد لفظي وهو ليس مجال بحثنا، وتوكيد معنوي، ومن ألفاظ التوكيد المعنوي كلمة نفس، ونفس الشيء ذاته، ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم: نزلت نفس الجبل ونفس الجبل مقابلي، ونفس الشيء عينه يؤكد به [3].

يقال: رأيت فلانا نفسه، وجاءني بنفسه.

والنفس يعبر بها عند الإنسان جميعه كقولهم: عندي ثلاثة أنفس ، وكقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ والنفس الدم، وفي الحديث: « ما ليس له نفسٌ سائلة: فإنه لا ينجِّس الماء إذا مات فيه، ونفس الشيء عينه يؤكد به يقال: رأيت فلانا نفسه، وجاءني بنفسه [4].

ولا يؤكد بالنفس إلا إذا قصد معنى الذات [5] ويشترط لجواز التوكيد بها أن تكون مضافة إلى ضمير متصل يدل على المؤكد.

والغرض من هذا التوكيد أن يكون لتقرير أصل النسبة ، وذلك يحصل بتكرير ما يدل عليه المتبوع مطابقة ، وذلك بالنفس والعين، وما تصرف منهما [6].

---

(١) المصري اليوم الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١ هـ- ٢٧ من اكتوبر ١٤١٠، ص٤.

(٢) الشروق - الأحد ٢ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ١٠ من اكتوبر ٢٠١٠م، ص٩.

(٣) اللسان ج٦ ص٤٥٠١، والكتاب ج٢ص٣٧٩.

(٤) اللسان ج٦ ص٤٥٠٠ ، ٤٥٠١.

(٥) جمع الجوامع ج٢ ص١٢٢.

(٦) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ج١ ص٣٣١.

ويؤكد بها المفرد والمثني والجمع مذكرا ومؤنثا، فإذا ما أريد توكيد المفرد المؤنث بها غُيِّر الضمير فنقول نفسها [1].

وقول ابن منظور في اللسان ونفس الشيء عينه يؤكد به، يقال رأيت فلانا نفسه وجاءني بنفسه [2] يفهم منه أنه إذا أريد التأكيد بالنفس ذكر المؤكد من قبلها فتأخذ حكمه الإعرابي.

والقاعدة اللغوية أن يتقدم المؤكد على كلمة نفس فتقول جاء محمد نفسه ومررت بمحمد نفسه مما جعل بعض الباحثين يحكم على الأسلوب لو تقدمت فيه النفس على المؤكد بالخطأ مثل العدناني ونحن نوافقه فيما ذهب إليه عندما قال: يقولون جاء نفس الرجل. والصواب: جاء الرجل نفسه؛ لأن كلمتي (نفس وعين) إذا كانتا للتوكيد وجب أن يسبقهما المؤكد، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتما، يطابق هذا المؤكد في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع [3].

وسيبويه يذكرها صراحة في حديثه عن التوكيد في قوله هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهر المضمر فيما عمل، وما يقبح أن يشرك الْمُظْهَر المضمر فيما عمل فيه، فيقول: "واعلم أنه قبيح أن تصنف المضمر في الفعل بنفسك وما أشبهه، وذلك أنه قبيح أن تقول: فعلت نفسك، إلا أن تقول: فعلت أنت نفسك. وإن قلت فعلتم أجمعون حسن، لأن هذا يعم به.

وإذا قلت نفسك فإنما تريد أن تؤكد الفاعل، ولما كانت نفسك يتكلم بها مبتدأة وتحمل على ما يجر وينصب، ويرفع، شبهوها بما يشرك المضمر وذلك قولك: نزلت بنفسي الجبل، ونفس الجبل مقابلي ونحو ذلك" [4]. وهذا النص جعل ابن منظور يشير إلى جواز هذا الاستعمال [5] كما حمل أحد العلماء المحدثين على جواز هذا الاستعمال [6].

وأسلوب تقديم النفس على المؤكد مضافا إليه كان نادرًا في عصر الاحتجاج، وبعد عصر الاحتجاج استعملها بعض الكتاب بصورة غير لافتة للنظر لذلك لم يحكم القدماء عليها بالصواب أو الخطأ.

---

(١) التوابع في النحو العربي ص٤٣٥.

(٢) اللسان ج٦ ص٤٥٠١ ، ونرى ابن منظور يجيز الاستعمال الآخر مستندا على نص سيبويه الآتي.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص٢٥٢ وراجع أسعد داغر: تذكرة الكاتب ص٥٣.

(٤) الكتاب ج٢ ص٣٧٩.

(٥) اللسان ج٦ ص٤٥٠١.

(٦) لغويات وأخطاء شائعة ، محمد علي النجار ص١١٨.

وأرى أن قاعدة (تقديم المؤكد على كلمة نفس) هي التي يجب أن نلتزم بها وأن نجعلها مقياسا للخطأ والصواب؛ لأن الشذوذ في اللغة دليل استعمال لا قاعدة يقاس عليها، ومن ثم لم يستطع أحد أن يذكر دليلا قويا لتقديم النفس على المؤكد.

ومن نماذج هذا في بعض الصحف:

- فالرجل أستاذ جامعي فاضل له إسهاماته العلمية العديدة، وما أوردناه منذ أسبوعين في نفس هذا المكان إبان محنة عودة المصريين من الكويت والعراق [1].

والصواب: في هذا المكان نفسه.

- وفي ٢ أغسطس ١٩٩٠ فعل صدام حسين نفس ما كان يحلم به [2].

والصواب: فعل صدام حسين ما كان يحلم به نفسه بنصب نفسه؛ لأنه توكيد لـ ما.

- وبصفة خاصة قطباه الكبيران الفاعلان.. بشأن نفس المنطقة منطقة الشرق الأوسط [3].

والصواب.. بشأن المنطقة نفسها.

- وأرشيف نفس المنظمه حافل بالعديد من قرارات مجلس الأمن [4].

والصواب.. وأرشيف المنظمة نفسها.

- وقد حدثت مناقشات إسلامية واسعة في نفس الموضوع [5].

والصواب أن يقال: الموضوع نفسه.

---

(١) أهرام الاثنين ٢٠ صفر ١٤١١ ، ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الأهرام، ٢١ جمادى الأولى ١٤١١هـ، ٩ ديسمبر ١٩٩٠م، ص٧.

(٤) الأهرام ٨ ذي القعدة ١٤١٠هـ ١ يونيه ١٩٩٠، ص١١.

(٥) الأهرام ٩ ذي القعدة ١٤١٠ هـ ٢ يونيه ١٩٩٠ ص٧.

المسألة الثانية عشرة
التكرار

قد يحدث تكرار في كتابة الجملة عند المحدثين وخاصة في (بين) أو (كلما) أو (طالما) أو بعض أجزاء الجملة.

أولا: بين:

الأصل في بين أنه مصدر بمعنى الفراق وتستعمل في الزمان والمكان وتدخل على الجمل ويفهم ذلك من نص ابن الحاجب حيث يقول:

فتقدير جلست بينكما أي: مكان فراقكما، وتقدير فعلت بين خروجك ودخولك أي: زمان فراق خروجك ودخولك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فـ بين كما تبين مستعمل في الزمان والمكان لأن بين إن أضيف إلى الأمكنة أو جثث غيرها فهو للمكان نحو بين الدار، وبين زيد وعمرو وإن أضيف إلى الأزمنة فهو للزمان، نحو: بين يوم الجمعة والأحد، وكذا إن أضيف إلى الأحداث نحو: بين قيام زيدوقعوده، إلا أن يراد به مجازا المكان نحو قولك: زيد بين الخوف والرجاء، استعير لما بين الحدثين مكانا، فلهذا وقع بين عن الجثة [١].

ويفهم من هذا النص أيضًا أن (بين) لا يتكرر لا في الزمان ولا في المكان لأنه إذا أضيف إلى اسم ظاهر لا يجوز تكراره وإذا تكرر في مكونات الجملة في أحد الأمثلة يحكم عليه بالخطأ. كما قال الحريري: يقولون: المال بين زيد وبين عمرو، بتكرار لفظ بين فيوهمون فيه، والصواب أن يقال: المال بين زيد وعمرو [٢].

وليس كثرة ورود بين مكررة في الشعر تعطي الحق بصوابها فعدم تكرارها أكثر [٣] مما جعل أحد الباحثين المحدثين يرد على شواهد تكرارها بقوله: ويجيزون تكرار ظرف المكان (بين) في قولنا : كان ذلك آخر لقاء بين إسرائيل وبين الانتصار- معتمدين على قول الشعراء – ثم أورد شواهد شعرية لتكرار (بين) – ثم علق عليها بقوله: وأنا أوثر الاكتفاء بذكر كلمة (بين) الأولى، في عطف اسم ظاهر على آخر، وحذف الثانية **للأسباب الآتية:**

(١) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص١١٣، ١١٤.

(٢) درة الغواص ص٧٩.

(٣) انظر النحو الوافي ج٣ ص٥٤٤، ٥٤٦.

١- لا يمكننا الاعتماد على الشعر وحده؛ لأن الوزن قد يفرض إعادة كلمة (بين) على الشاعر، وقد تكون ضرورة شعرية ، لم يذكرها العلامة محمود شكري الألـوسي في كتابه الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر معترفا بأن الضرائر كثيرة، ولا يمكن حصرها بعدد معين.

٢- انتقد الشيخ نصر الهوريني ، في حاشية القاموس المحيط للفيروزآبادي ذكره (بين) مرتين بين اسمين ظاهرين ، فصححها التاج، واكتفى بذكر (بين) الأولى.

٣- أورد اللسان والتاج في سياق كلامهما عند (بين) أربع عشرة جملة، ذكرت فيها كلمة (بين) مرة واحدة ، في عطف اسم ظاهر على اسم ظاهر آخر، دون أن تذكر كلمة (بين) الأولى.

٤- كرر اللسان (بين) في إحدى عباراته، مرة واحدة فاضطر التاج إلى أن يصححها بعده وحذف (بين) الثانية.

وأرجح - أي العدناني- أن ذلك التكرار كان خطأ مطبعيا لأن صاحب اللسان اشتهر بدقته.

٥- تقول المعجمات إن كلمة (بين) تأتي بمعنى (وسط) فتقول: جلست بين القوم، كما نقول: وسط القوم فهل نقول في مثل هذه الحال: جلست بين فلان وبين فلان وبين فلان، إلى أن تأتي على ذكر الأسماء كافة؟ فهذا تنكره البلاغة، ولا يسيغه الذوق.

٦- هذا بالنسبة إلى المعجمات، أما بالنسبة إلى المنطق فلا أدرك -أي العدناني- الحكمة من تكرار (بين) في قولنا: جلس وسيم بين نزار وبين تميم وما دام ظرف المكان (بين) يدل هنا على مكان بين اسمين ظاهرين فهل يقبل العقل أن يحل وسيم في آن واحد مكانين: واحدا بين نزار وتميم، وآخر بين تميم ونزار؟

٧- أما من حيث البلاغة، فخير الكلام ما قل ودل.

٨- هنالك حالة واحدة يجب فيها تكرار (بين) هي: عندما تأتي مضافة إلى مضمر ، فنقول: لابد من حرب ضروس بيننا وبين إسرائيل أو : لابد من حرب ضروس بيننا وبينهم .

ثم يرد العداني على من أجاز تكرار بين للتوكيد بقوله:

ولا أرى في تكرارها ما يفيد التأكيد في كثير ولا قليل [1].

ومرد ذلك إلى أنها زائدة والزائد لا معنى له.

وأرى أن ما أورده العدناني من أدلة وبراهين مع قول القدماء أنه لا يجوز المال بين زيد وبين عمر كافية للإقناع بعدم جواز تكرار الظرف بين في عطف اسم ظاهر على آخر.

ومن أمثلة الصحف المصرية :

أن هناك فارقا كبيرا بين المهمة التي أنيطت بضباط وجنود الجيش العراقي في الكويت وبين مهمة استرداد شط العرب [2].

وصحة الكلام أن يقول:

- إن هناك فارقا كبيرا بين المهمة التي أنيطت بضباط وجنود الجيش العراقي في الكويت ومهمة استرداد شط العرب.

بدون تكرار بين.

ومن النماذج أيضا: وواأسفاه على الثقة التي اختفت من حياتنا سواء بين الأقرباء أو بين الأصدقاء، وبين البنوك، وبين الشعوب وبين الدول ، ولا أظن الثقة عائدة قريبا أو على الأقل بين أفراد هذا الجيل [3].

ولو قال الكاتب: واأسفاه على الثقة التي اختفت من حياتنا سواء بين الأقرباء أو الأصدقاء وبين الأفراد والبنوك، وبين الشعوب والدول، ولا أظن الثقة عائدة قريبا أو على الأقل بين أفراد هذا الجيل - لكان أفضل بعيدا عن التكرار الذي معناه الزيادة ولغتنا العربية منزهة عنها.

ومع هذا نرى أن هذا المثال يمكن الحكم عليه بالصحة وعدم الزيادة إذا ما جعلنا (بين الأقرباء) مفيدا اختفاء الثقة بينهم فهم أفراد كثيرون يقع بينهم أشياء كثيرة . وكذا (أو بين

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص٤٦، ٤٧.

(٢) أهرام الخميس ١٦ صفر ١٤١١هـ، ٦ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٣) أهرام الخميس ٢ صفر ١٤١١هـ، ١٣ أغسطس ١٩٩٠ص٧.

الأصدقاء) فعدم الثقة ليست واقعة بين الأصدقاء والأعداء بل بين أفراد الأصدقاء وبين أفراد الأعداء وكذا بين الأفراد وبين البنوك. اللهم إلا إذا كان المراد وقوع عدم الثقة بين الأفراد والبنوك. لا وقوعها بين ذوات الأفراد وبين أنواع البنوك، وهكذا يمكننا أن نحمل الأسلوب على الصواب ما دام يمكن ذلك.

تكرار كلما:

كلما ظرفية شرطية مركبة من كل وما ودخلت ما الكافة عليه لتكفه عن طلب مضاف إليه مفرد، ومن تقدير زمان مضاف إلى الجمل، «فكلما» إذن زمان مضاف إلى الجملة لأن «كلا» و «بعضا» من جنس ما يضافان إليه زمانًا كان أو مكانا أو غيرهما، ولما في كلما من معنى العموم والاستغراق الذي يكون في كلمات الشرط نحو من وما ومتى، فلم يدخل إلا على الفعلية. وجاز وقوع الماضي بعد كلما بمعنى المستقبل لكنه ليس ذلك يحتم في كل ماض كما كان في كلمات الشرط المتضمنة لمعنى إن في كلما رائحة الشرط[1].

ولم أجد أحدًا يقول بجواز تكرار كلما في الجملة ولم يستعملها أحد من العلماء القدامى مكررة ولم ترد مكررة في القرآن الكريم[2].

قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[المائدة:٦٤].

﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[السجدة:٢٠].

ولكننا نجدها مكررة في مثال واحد عند أحد المتأخرين هو محمد بن عمر التونسي (ت١٢٧٤-١٨٥٧م) وكلما تقادم الزمن كلما كثر الفساد عندهم[3].

ويعلق أحد الباحثين على هذا بقوله: وليت شعرى لماذا لا يكون هذا بتأثر لهجات الخطاب[4] وهو يقصد أن تكرار كلما ليس بتأثير الترجمة من الفرنسية أو الإنجليزية مثلما ذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الظاهرة الجديدة على العربية إنما هي بتأثير الترجمة عن اللغات الأوربية الحديثة، ولاسيما الفرنسية والإنجليزية ففيهما أدوات تقوم مقام «كلما» إلا أن هذه الأدوات تتكرر في الجملة الواحدة، فترجمها العرب المحدثون ترجمة حرفية

---

(١) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص١١٤.

(٢) راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٦١٩.

(٣) محمد بن عمر التونسي: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ص٢٥٧.

(٤) مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية المعاصرة ص٢٠٢.

يقول السامرائي: وتكرر الظرف الشرطي (كلما) في استعمالنا فنقول: كلما عمل كلما ربح، وهو في الفرنسية:

plusil trauaille, phis il gagne

وفي الإنجليزية:

The more he works, the mor he eams

ونبه اللغويون على هذا الخطأ فقل وروده على أنه مازال موجودًا في لغة الجرائد [1] وتكرار كلما لم يكن موجودا في اللغة العربية وإنما هو بتأثير الترجمة، ولذلك أرى أن هذه التعبيرات خطأ بدليل أن القرآن الكريم لم يستعلمها كما في الآيات السابقة.

ومن أمثلة ذلك لدى بعض الصحف:

- كلما اقترب انتهاء موعد المهلة المحددة للرئيس العراقي كلما زاد خطر الحرب[2].

- كلما زادت الخلافات العربية كلما ضعف موقفهم في المفاوضات مع إسرائيل [3].

وكلما الثانية باد عليها الغربة والقلق فليس لها مكان هنا تستقر فيه وتألفه فلم يطلبها مقام ولا يحتاج إليها معنى، وهذا لا يليق بلغة القرآن المعجز.

تكرار طالما:

طالما مثل أخواتها بينها - وبقدر ما -كلما- لم أسمع أو أرى من قال بتكرارها وهذا التكرار من تأثير اللغات الأوربية ومن أمثلته في الصحف المصرية:

- والمواجهة الشاملة وصولا إلى السلام العادل لن يكتب لها النجاح طالما ظل الجرح اللبناني ينزف طالما ظلت مشكلة الصحراء المغربية معلقة [4].

ولو قال الكاتب: والمواجهة الشاملة وصولا إلى السلام العادل لن يكتب لها النجاح طالما ظل الجرح اللبناني ينزف، وظلت مشكلة الصحراء المغربية معلقة- لكان هذا التعبير أفضل وأكمل.

---

(١) فقه اللغة المقارن: ص٢٩٩ ودراسات في علم اللغة ج٢ ص١٤٣، الترجمة من حيث هي عامل هام من عوامل العدوى اللغوية ص٢٢ (حوليات الجامعة التونسية العدد ١١، ١٩٧٤).

(٢) أهرام الاثنين ٢٠ صفر ١٤١١، ١٠ سبتمبر ١٩٠ ص٧.

(٣) أهرام الأحد ٢ ذي الحجة ١٤١٠، ٢٤ يونيه ١٩٩٠ ص٦.

(٤) أهرام الثلاثاء ٧ رمضان ١٤١٠، ٣ أبريل ١٩٩٠ ص٦.

تكرار بعض أجزاء الجملة:

قد تطول الجملة من الكتاب بسبب ذكر مقدمات عديدة أو جمل شرطية يتلو بعضها بعضا مما يؤدي إلى تشتت ذهن القارئ ولكن يتحاشى الكتاب هذا الأثر السَّيِّئ لكتاباتهم لجأوا إلى إعادة بعض مكونات الجملة؛ تذكرة للقارئ بما مضى وخوفًا من إفلات الخيط الذي يضم هذه الأفكار [1].

ومثال ذلك في بعض الصحف:

في إطار المناظرات الشعرية التي أقامتها جماعة أبوللو الجديدة بدار رابطة الأدب الحديث تحدث الشاعر مصطفى عبد الرحمن عن شاعرية محمد التهامي فعلى الرغم من أن التهامي عاصر + ٥٤ كلمة – أقول على الرغم من ذلك كله ومن وجود التهامي بين هذه المدارس فقد عاش التهامي في ذلك الاطار الذي يعتمد على قوة الأسلوب + ٣٧ كلمة – وقد كتب محمد التهامي في شتى اغراض الشعر [2].

ففي هذا النموذج نجد عدة أخطاء ما بين همزة قطع كان يجب أن توضع فلم توضع مثل (إطار– أغراض) وتكرار بعض مكونات الجملة التي لم يكن لها داعٍ أن تكرر بهذه الكيفية ومن نماذج تكرار بعض أجزاء الجملة ما يلي:

سوف يظل كل مصري يذكر بالفخر أنه في يونيه ١٩٩٠ ارتفع رأسه عاليا + ٣٠ كلمة نعم سوف نظل نتذكر جميعا أن هؤلاء الأبطال أدوا ثلاث مباريات + ٧٠كلمة نعم سوف نظل نذكر بالفخر أن هؤلاء الأبطال بقيادة الكابتن [3].

– لاختيار مجلس الشعب الذي يمثل بحق مصالح جماهيرها ويعبر بحق عن ضميرها ويمارس بحق وظائفه الأساسية [4].

وأن الذين اقتحمون بيوتهم ومحالهم هم أهل وهم عرب وهم مسلمون [5].

والصواب: عدم التكرار.

---

(١) داوود عبده: دراسات في علم اللغة النفس ص٢٨–٣٠.

(٢) أهرام الجمعة ٢٢ ذي القعدة ١٤١٠، ١٥ يونيه ١٩٩٠ ص١١.

(٣) أهرام الأحد ٢ ذي الحجة ١٤١٠ ٢٤ يونيه ١٩٩٠ ص٧.

(٤) المصدر نفسه ص٦.

(٥) أهرام الخميس ٢ صفر ١٤١١، ٢٣ أغسطس ١٩٩٠ص٧.

المسألة الثالثة عشرة : الفاء

الفاء من حروف العطف، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضها في إثر بعض، وذلك قولك : مررت بعمرو فزيدٍ فخالدٍ، وسقط المطر بمكان كذا وكذا (فمكان كذا وكذا وإنما يقرّ: أخذهما بعد الآخر)[1].

وللفاء معان عدة منها: الترتيب والتعقيب والسببية والزائدة.

الأول: الترتيب : وينقسم إلى قسمين: ترتيب معنوي، وترتيب ذكري:

أ) **الترتيب المعنوي**: ويراد به أن يكون المعطوف بها لاحقا متصلا، فلا مهلة [2].

وهي تعطف اسم مفرد على اسم مفرد مثل: قام زيد فعمرو.

وفائدة ذلك كما يقول الرضي: أن ملابسة المعطوف لمعنى الفعل المنسوب إليه، وإلى المعطوف عليه بعد ملابسة المعطوف عليه له بلا مهلة ، فمعنى قولك: قام زيد فعمرو أي: حصل قيام عمرو عقيب قيام زيد بلا فصل [3].

وتعطف جملة على جملة مثل : قام زيد فقعد عمرو.

وتفيد كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون الجملة التي قبلها بلا فصل[4].

وتعطف صفة على صفة مثل: جاءني زيد الآكل فالنائم ومثل قول سلمة بن ذهل.

يا لهف زيابةَ للحارث الـ ... ـصَّابح، فالغانم، فالآيب

كأنه قال: الذي صبح، فغنم فآب[5] قال الرضي : وإذا دخلت أي: الفاء على الصفات المتتالية والموصوف واحد، فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها كما كان في نحو: جاءني زيد فعمرو بل في مصادر تلك الصفات [6].

---

(١) الكتاب ج٤ ص٢١٧.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ص٦٣.

(٣) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص٣٦٥.

(٤) المصدر نفسه ج٢ ص٣٦٥.

(٥) الجنى الداني ص٦٥ ، شرح الكافية للرضي ج٢ ص٣٦٥.

(٦) شرح الكافية للرضي ج٢ ص٣٦٥.

ب - أما الترتيب الذكري فهو نوعان:

١- عطف مفصل على مُجمل هو في المعنى كقولك : توضأ فغسل وجهه، ويديه، ومسح برأسه، ورجليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [١].

وقال الفراء: إنها لا تفيد الترتيب مطلقا، وهذا مع قوله إن الواو تفيد الترتيب - غريب ، واحتج بقوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ۝٤﴾ [٢] .

وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها أو بأنها للترتيب الذكري [٣].

قال الرضي: لأن تبييت اليأس تفصيل للإهلاك المجمل [٤].

٢- وعطف لمجرد المشاركة في الحكم، بحيث يحسن الواو كما قال المرادي، ومثل ذلك قول امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ ومنزل بسقط اللوى بين الدَّخول فَحوْمَلِ

وسمى غيره هذا ترتيبا في اللفظ قال: ومراد الشاعر وقوع الفعل بتلك المواضع وترتيب اللفظ واحدا بعد آخر بالفاء ترتيبا لفظيًا [٥].

الثاني: التعقيب: أي: عطف الشيء على الشيء بلا مهلة فتشرك الثاني مع الأول في الإعراب والحكم. فإذا قلت: قام زيد فعمرو، دلت على أن قيام عمرو بعد زيد، بلا مهلة فتشارك ثم في إفادة الترتيب، وتفارقها في أنها تفيد الاتصال،وثم تفيد الانفصال.

هذا مذهب البصريين، وما أوهم خلاف ذلك تأولوه [٦].

قال ابن هشام: التعقيب وهو في كل شيء بحسبه [٧].

وذهب قوم منهم ابن مالك إلى أن الفاء قد تكون للمهلة ووافقهم الرضي حيث يقول: اعلم أن إفادة الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل إذا كان أول أجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [٨].

---

(١) الجنى الداني ص٦٤، والآية ٤٥ من سورة : هود.
(٢) الأعراف: ٤.
(٣) مغني اللبيب ج١ ص١٦١.
(٤) شرح الكافية للرضي ج٢ ص٣٦٥.
(٥) الجنى الداني ص٦٤، ومغني اللبيب ج١ ص١٦١.
(٦) الجنى الداني ص٦٣.
(٧) مغني اللبيب ج١ ص١٦١.
(٨) الحج: ٦٣.

فإن اخضرار الأرض يبدأ بعد نزول المطر لكن يتم في مدة ومهلة فجيء بالفاء نظرا إلا أنه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار، ولو قال ثم تصبح نظرا إلى تمام الاخضرار جاز [1].

واختلف في معنى الفاء في هذه الآية:

قيل: الفاء في هذه الآية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب، بدليل صحة قوله: إن يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة [2].

وقيل: إن الآية مؤولة على أن فتصبح معطوف على محذوف، تقديره أنبتنا به، فطال النبت، فتصبح [3].

وهذه الفاء عند ابن هشام: للتعقيب ، وتعقيب كل شيء بحسبه [4].

الثالث: من معاني الفاء السببية : إذا كانت بمعنى لام السببية بأن يقع ما قبلها علة وسببا لما بعدها نحو قولك أعطيته فشكر، وضربه فبكى فالإعطاء سبب الشكر، والضرب سبب البكاء، والمسبب يقع ثاني السبب وبعده متصلا به [5].

ويفهم من كلام ابن يعيش أن الفاء هنا عاطفة وتدل على السببية وقد تأتي سببية ولا تكون عاطفة قال الرضي: هذا الذي ذكرنا كله حكم فاء العطف والتي لغير العطف أيضًا لا تخلو من معنى الترتيب وهي التي تسمى فاء السببية وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط نحو إن لقيته فأكرمه ومن جاءك فأعطه، وبدونها نحو زيد فاضل فأكرمه وتعريفه بأن يصلح تقدير إذا الشرطية قبل الفاء وجعل مضمون الكلام السابق شرطها فالمعنى في مثالنا: إذا كان كذا فأكرمه وهو كثير في القرآن المجيد وغيره.. وكثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك إذا كان ما بعدها سببا لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾[6].

---

(١) شرح الكافية للرضي ج٢، ص٣٦٧.

(٢) مغني اللبيب ج١ ص١٦٢.

(٣) الجنى الداني ص٦٢.

(٤) مغني اللبيب ج١ ص١٦١.

(٥) مغني اللبيب ج٢ ص٢٦٦.

(٦) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ج٢ ص٣٦٦.

وربما يفهم أن هناك تناقضا بين السببية والعطف فإذا جاءت سببية لا تكون عاطفة والحق غير ذلك وقد أوضح الرضي ذلك بقوله: ثم اعلم أنه لا تنافي بين السببية والعاطفة فقد تكون سببية وهي مع ذلك العاطفة جملة على جملة نحو يقوم زيد فيغضب عمرو لكن لا يلازمها العطف نحو إن لقيته فأكرمه [1].

ويفهم من كلام الرضي أن الفاء إذا كانت عاطفة مفردًا غير صفة لا تكون للسببية، أما إن كانت عاطفة لجملة كانت للسببية، وربما يفهم من كلامه أن الفاء إذا عطفت صفة لا تكون للسببية، والحق غير ذلك فإنها تكون في الجمل والصفات وقد ورد ذلك في القرآن الكريم فمن الجمل قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [2]، وقوله ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [3] فهي في هاتين الآيتين عاطفة سببية، وقد تكون غير سببية في الجمل نحو قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾ [4].

ومن أمثلة الفاء السببية في الصفات قوله تعالى: ﴿لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾﴾ [5].

وقد لا تفيد السببية في الصفات نحو قوله تعالى: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾﴾ [6].

الرابع: من معاني الفاء : الزائدة وتنقسم إلى قسمين:

أ- الفاء الداخلة على خبر المبتدأ: إذا تضمن معنى الشرط نحو: الذي يأتي فله درهم فهذه الفاء شبيهة بفاء جواب الشرط، لأنها دخلت لتفيد النص على أن الخبر مستحق بالصلة المذكورة، ولو حذفت لاحتمل كون الخبر مستحقا بغيرها.

فإن قلت: فكيف تجعلها زائدة، وهي تفيد هذا المعنى؟

---

(١) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ج٢، ص٣٦٦، ٣٦٧.

(٢) القصص: ١٥.

(٣) البقرة: ٣٧.

(٤) الذاريات : ٢٦، ٢٧.

(٥) الواقعة: ٥٢.

(٦) التوابع في النحو العربي ص٦٧٨، ٦٧٩.

قلت: إنها جعلتها زائدة، لأن الخبر مستغن عن رابط يربطه بالمبتدأ، ولكن المبتدأ لما شابه اسم الشرط، دخلت الفاء في خبره، تشبيها له بالجواب.

وإفادتها هذا المعنى لا تمنع تسميتها زائدة وبالجملة فهذه الفاء شبيهة بفاء جواب الشرط.

ب- **الفاء التي دخولها في كلام كخروجها**: وهذا القسم لا يقول به سيبويه، وقال به الأخفش واحتج بقول الشاعر:

وقائلـةٍ: خَـوْلَانُ فـانكِح فَتَـاتَهم   وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خُلْـوٌ : كـما هيـا

ويقول : عدي بن زيد:

أرواحٌ مُـــوَدِّعٌ ، أم بُكـــورُ   أنـتَ فـانظُرْ : لأيِّ ذاكَ تَـصيرُ؟

ولا حجة فيها ، لاحتمال كون خولان خبر مبتدأ محذوف، أي هؤلاء، خولان، وكون أنت فاعل فعل مقدر، يفسره الظاهر، أي: فانظر أنت [(١)].

وبعد أن وضحنا معاني الفاء واستعمالاتها نجدها في الصحف المصرية تأتي في مواضع من الجملة تكون مخالفة لما اتفق عليه النحاة بأن تأتي في جملة تستعملها الفصحى بدونها، وربما أتت في جملة متقدمة وكان حقها التأخير.

ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف:

١- أما أنديتنا فالكثير منها تحول إلى تجارة بيع أراضي وتحويلها إلى بوتيكات ومحلات ولهذا فإن ما حققناه في بطولة كأس العالم يعتبر فوزا كبيرا [(٢)].

٢- ولأن قانون الانتخاب هو الذي سيحدد كيفية تنظيم المجتمع السياسي فإن مسألة تقسيم الدوائر الانتخابية لها أهمية لا تقل عن أهمية... [(٣)].

٣- وفي ظل انتهاء المهلة القانونية المقررة لاستكمال رد الحقوق بالطريق الودي فإن الجميع في إنتظار الاعلان [(٤)].

---

(١) الجنى الداني ص٧١-٧٢.

(٢) أهرام الأحد ٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، يونيه ١٩٩٠ص٧.

(٣) المصدر السابق ص٦.

(٤) المصدر السابق ص٦.

٤- ومن هنا فإن هذه التجربة لابد وأن تأتي للاستفادة من تجارب الخبرات السابقة[١].

٥- ومن ثم فإن الخطوة المقابلة التي يخطوها صدام .. هي احتجاز الرعايا الأجانب[٢].

والصواب: حذف الفاء فيكون الأسلوب: ومن ثم إن الخطوة..

٦- وعلى امتداد العالم كله فإن كل الأنظمة والحكومات مازالت حتى هذه اللحظة لا تعترف إلا بحكومة الكويت الشرعية .. إذن فإنه مهما طال أمد الأزمة.

والصواب: إن كل الأنظمة والحكومات على امتداد العالم كله مازالت.

٧- وهنا فإن الإجابة ذات شقين..

والصواب: إن الاجابة هنا ذات شقين.

- وحسب المصادر الرسمية اللبنانية فإن لبنان سيخسر نحو ١.٥بليون دولار سنويًا[٣].

والصواب: وحسب...إن لبنان سيخسر...

فلا تقلقوا فأنه لدينا ثلاثة عشرة مليارا من الامتار المكعبة من مياه المجاري والصرف الزراعي [٤].

وقد تأتي الفاء لعطف جار ومجرور تسبقها كلمة بالنسبة لـ التي تقابلها في الفصحى أما المفيدة للتقسيم.

مثل:

- بالنسبة لسكان الأرض المحتلة فهم يعيشون تحت وطأة الاحتلال [٥].

وتعد هذه الأساليب مخالفة للفصحى.

---

(١) المصدر السابق ص٦.

(٢) أهرام الخميس ٢ صفر ١٤١١هـ، ٢٣ أغسطس ١٩٩٠ ص٧.

(٣) أهرام السبت ٢٥ صفر ١٤١١، ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٤) أهرام الأحد ٢ ذي الحجة ١٤١٠، ٢٤يونيه ١٩٩٠ص٧ وهناك خطأ آخر وهو فأنه حيث وضعت الهمزة على الألف وحقها أن توضع تحت الألف .

(٥) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١، ١٣ أكتوبر١٩٩٠، ص٥.

المسألة الرابعة عشرة: الواو

الواو من أدوات العطف ومعناها مطلق الجمع وذلك قولك: مررت برجل وحمار قبل.

فالواو أشركت بينهما في الباء مجريا عليه، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار، كأنك قلت: مررت بهما، فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت، لأنها قد جمعت هذه الأشياء.

وقد تقول: مررت بزيد وعمرو، على أنك مررت بهما مرورين، وليس في ذلك (دليل) على المرور المبدوء به، كأنه يقول: ومررت أيضًا بعمرو [1].

وهي أصل حروف العطف والدليل على ذلك أنها لا توجب إلا الاشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد، والعطف على ثلاثة أضرب: عطف اسم على اسم إذا اشتركا في الحال، وعطف فعل على فعل إذا اشتركا في الزمان، وعطف جملة على الجملة والمراد من عطف الجملة على الجملة ربط إحدى الجملتين بالأخرى والإيذان بحصول مضمونهما لئلا يظن المخاطب أن المراد الجملة الثانية وأن ذكر الأولى كالغلط كما نقول في بدل الغلط جاءني زيد وعمرو ومررت برجل ثوب، فكأنهم أرادوا إزالة هذا التوهم بربط إحدى الجملتين بالأخرى بحرف العطف ليصير الإخبار عنهما إخبارا واحدًا [2].

فالعطف يكون بين فعلين متحدين في الزمن الماضي والمستقبل وعلى هذا تتعدد أساليب عطف الفعل على الفعل إلى ما يلي:

أ- عطف المضارع على المضارع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [البقرة:٢٤٥].

ب- عطف الماضي على الماضي ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابًا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾ ولا يخفى أنهما جملتان؛ لأنهما صلة الموصول.

---

(١) سيبويه: الكتاب ج١ ص٤٣٧-٤٣٨.

(٢) شرح المفصل ج٨ ص٩٠، وكافية ابن الحاجب ص٣٠٨، وأوضح المسالك ج٣ ص٦١.

ج- عطف الأمر على الأمر ومن ذلك قوله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[النحل:١٢٥] وقوله: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾[الشورى:١٥].

د- عطف الماضي على المضارع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ﴾[النمل:٨٧] ، وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾[1].

هـ- عطف المضارع على الماضي ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً ﴾[الحج:٦٣] ، فإن قيل لماذا لم يعبر بـ أصبح ليتفق مع أنزل في الزمن الماضي وفضل التعبير بتصبح؟

رد الزمخشري على هذا بقوله لنكتة فيه وهي إفادة بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان [2].

و- عطف الطلب على الطلب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾[الشورى:١٥] .

ولكننا نرى أن هذا الكلام ربما ينطبق على العطف بثم دون العطف بالواو فإني لم أجد أحدا يقول إنه يصح العطف بين فعلين مختلفين في الزمن بالواو مما يجعلنا نحكم بعدم صحة الأسلوب إذا جاء بهذا التركيب، أي: عطف الفعلين المختلفين في الزمن بالواو.

ومن نماذج عطف فعلين مختلفي الزمن في الصحف المصرية:

عطف فعلين أحدهما ماض والآخر مضارع وهما من مادة واحدة مثل:

- هذه القضية حقيقية رواها لي أحد الزملاء العاملين بأحد مستشفيات القاهرة وحدثت وتحدث كل يوم في نهاية القرن العشرين [3].

- إننا في حاجة إلى خبراء في دراسة الشعوب ليقولوا لنا ماذا يحدث ، فلا أحد يستطيع أن يصدق ما جرى ويجري فلا هي مؤامرة ولا هي تمثيلية ولا هي حلم [4].

---

(١) الأعراف.

(٢) الكشاف ج٣ ص١٢٢.

(٣) أهرام الخميس ٢ صفر ١٤١١هـ، ٢٣ أغسطس ١٩٩٠ص٧.

(٤) الأربعاء ٢٢ صفر ١٤١١، ١٢ سبتمبر ١٩٩٠ ص٧.

ومع كل الجهود والمحاولات التي بذلت وتبذل لحل هذه الأزمة[1].

● وأتت الواو عاطفة بين فعلين مختلفي المادة مثل: وأظن أن منطقتنا بالذات كانت ولا تزال دائما واحدة من أهم المناطق في الشرق الأوسط[2].

●وأتت عاطفة في أسلوب اقترن بالواو وفيه أداة استقبال مثل:

- كانت حرب أكتوبر وستظل ذكرى عظيمة لكل المصريين والعرب[3].

- ظلت القضية الفلسطينية طوال السنوات الماضية ولازالت أهم قضية على الساحة[4].

- أتت عاطفة بين أكثر من فعلين مختلفين في الزمن والاشتقاق:

- لقد ظلت ومازالت وسوف تستمر مصر لمساندة هذه القضية [5].

عطف الواو أداتي نفي مختلفتين في العمل إحداهما جازمة والأخرى ناصبة مثل:

وما عندك لم ولن يعير من الأمر شيئا [6].

- ولم ولن يضيع دمك هدرا ولا دم شباب مصر الأبرياء [7].

- سفير دمشق بلندن: قرينة الرئيس لم ولن تغادر دمشق[8].

- مشددا على أن شباب الثورة لم ولن يفرطوا في الحرية أو الرجوع للخلف [9].

---

(١) أهرام السبت ١٨ صفر ١٤١١، ٨ سبتمبر ١٩٩٠ ص٦.

(٢) أهرام السبت ٢٥ رمضان ١٤١٠، ٢١ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(٣) المصدر نفسه ص٧.

(٤) أهرام الأربعاء ٢٢ صفر ١٤١١، ١٢سبتمبر ١٩٩٠ ص٧.

(٥) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١، ١٢ أكتوبر ١٩٩٠ص١٠.

(٦) أهرام السبت ٢٤ ربيع الأول ١٤١١، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ ص١.

(٧) الشروق الجمعة ٢٩ من ربيع الأول ١٤٣٢، ٤ مارس ٢٠١١م ص٥.

(٨) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣١هـ - ١٣ مايو ٢٠١١م،ص٩.

(٩) الأخبار: الجمعة ٢٩ ربيع الأول ١٤٣٢هـ، ٤ مارس ٢٠١١م ص٨.

- المعتصمون في ميدان التحرير لم ولن تغادر الميدان حتى تحقيق كل مطالبنا [1].

- فالجهاز لم ولن يتستر على وقائع فساد أو إهدار المال العام [2].

- وتعطف الواو أداتي استفهام مختلفتين في المعنى مثل:

- ولم نعرف بعد كيف ومتى نخرج من هذه المحنة [3].

- ونحن نتكلم كثيرا عن غزوة الصحراء كعلاج ناجح للعديد من المشكلات التي نعاني منها ومن بينها البطالة غير أننا لم نحدد أين ومتى وكيف؟ [4].

- ثم أسمح لنفسي بالانطلاق فأتساءل: أولا: كيف ومن ولماذا تم تصنيع الأزمة ثم أتساءل ثانيًا: ما هو الهدف منها ومتى تبلغ مداها [5].

- يصبح السؤال : أين وما هو المال المتاح وماذا ستكون مساراته [6].

وذهب مجمع اللغة العربية إلى أن الجمل السابقة يمكن ردها إلى التنازع بين عاملين على معمول واحد وإن شئت جعلت مكونات هذه الجمل محذوفة بعد المعطوف عليه الأول [7].

المسألة الخامسة عشرة

زيادة الواو

المعروف أن اللغة العربية غنية بالأدوات وهذه الأدوات لها وظائف متعددة في الجملة ومن هذه الأدوات الواو التي بلغت وظائفها إحدى عشرة وظيفة أو تزيد ذكرها ابن هشام [8] وغيره.

ومنها واو المفعول معه: هذه اختفت تماما من لغة الصحافة المصرية واستخدم الكتاب بدلًا منها الظرف أو الجار والمجرور.

---

(١) الشروق الجمعة ٢٩ من ربيع الأول ١٤٣٢هـ، ٤ مارس ٢٠١١ص٣.

(٢)، (٣) أهرام الخميس ١٦ صفر ١٤١١، ٦ سبتمبر ١٩٩٠ص٦.

(٤) أهرام الاثنين ٢٠ صفر ١٤١١، ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٥) أهرام الأربعاء ٢٢ صفر ١٤١١، ١٢ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٦) أهرام الجمعة ١١ جمادى الآخر ١٤١١، ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٧) مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة ج٣ ص١٦٠.

(٨) مغني اللبيب ج٢ ص٣٥٤.

وقد توسع الكتّاب في استخدام الواو في العصر الحديث مما جعلهم يضعونها في أماكن من الجمل لم تعرفها الفصحى من قبل.

وإنما فعلوا هذا لأنهم وجدوا بعض كبار الكتاب بعد عصر الاحتجاج قد استعملوها هذا الاستعمال في كتاباتهم، فسار أبناء العصر الحديث على طريقتهم مما جعل لوم الكاتبين في العصر الحديث خفيفا لا عنيفا، لأنهم وقعوا فيما وقع فيه أسلافهم غير أنهم مسؤولون؛ لأنهم لم يراجعوا ولم يفحصوا ولم يحققوا بل أخذوا ما وجدوه أمامهم بدون أن يفكروا فيه[1].

الواو لا تكون زائدة ومع ذلك وجدناها زائدة في الصحافة بكثرة تفوق الحصر.

وتأتي الواو زائدة في وسائل الإعلام في الصور الآتية:

أ- بل و (جاءت بعد بل).

ب- والتي والذي (جاءت بعد الاسم الموصول).

د- لاشك وأن.

و- لابد وأن.

هـ- وحتى — و- خاصة و.

ل- في مواقع أخرى.

مجيء الواو بعد بل

من المعلوم أن بل تستعمل ضمن حروف العطف ولها معان متعددة فهي تأتي للإضراب عما قبلها وإثبات الحكم لما بعدها وتكون للاستئناف والاستدراك [2].

وتأتي بمعنى أن كما في قوله تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ [3].

---

(١) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص١٤٠.

(٢) تفصيل ذلك في كتاب سيبويه ج١ ص٤٣٥، والمقتضب للمبرد ط١ ص١٥٠، معاني الحروف للرماني ص٩٤، الجنى الداني ص٢٣٥، ص٢٣٧، ومغني اللبيب ج١ ص١٠٣، وأوضح المسالك ص١٩١، المعجم الوسيط ج١ ص٧٠، شرح المفصل ج٨ ص١٠٥، حاشية الصبان ج٣ ص١١٢-١١٣.

(٣) ابن فارس: الصاحبي ص٢٠٨، ٢٠٩، همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص١٤٦.

ومجيء الواو بعد (بل) لم تكن في العربية الفصحى لذلك لم يذكر العلماء حكمها وهذه الظاهرة ضمن الاتجاهات الجديدة في العربية لوقوع الأدوات في غير مواقعها [1].

وفي لغة المحدثين تكثر زيادة الواو بعد بل، يقولون: فلان يخطئ بل ويصر على الخطأ، وهو يرضى بل ويبالغ في الرضا، وهو أسلوب محدث [2].

والحقيقة أن هذا الأسلوب ليس محدثا كما جاء في المعجم الوسيط، لأننا وجدنا له أساليب متعددة عند العلماء القدامى.

ويوجد هذا التركيب في الشعر أشار أحد الباحثين المحدثين [3] أن أقدم بيت وجد فيه هذا التركيب لدى إبراهيم الأحدب الطرابلسي (ت ١٣٠٨هـ) يقول:

وما حَويتُ بل وما لويت ... ولم تُفدني ما أروم ليتُ [4]

ويقول هذا الباحث إن هذه الظاهرة الجديدة صارت قاعدة أصلية في العربية المعاصرة مثلها في هذا مثل القاعدة القديمة، التي أخذت تقل في الاستعمال [5].

وقوله فيه نظر لأنه ليس معنى انتشارها يعطينا الحق أن نطلق عليها قاعدة فهذا الاستعمال أو التركيب خطأ عند القدماء والمحدثين وقد خطأه الدكتور/ علي عبد الواحد وافي في حاشية مقدمة ابن خلدون[6] وخطأه الدكتور / أحمد الحوفي[7].

فدعوى زيادة الواو دعوى باطلة لأنها لا تحمل في طياتها عناصر صحتها ولا حجج صدقها، وعلى الرغم من ذلك وجدناها شائعة على أقلام الكاتبين قديما وحديثا[8].

وعلى هذا يتضح الخطأ في هذه الأمثلة من واقع بعض الصحف.

---

(١) كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة ج٢ ص١٤٤.

(٢) المعجم الوسيط ج١ ص٧٠ مادة بل.

(٣) عباس السوسوة: مستويات اللغة العربية المعاصرة ص١٦٧.

(٤) إبراهيم الأحدب الطرابلسي: فوائد اللآل في مجمع الأمثال ج٢ ص٢٥٧.

(٥) مستويات اللغة العربية المعاصرة ص١٦٧.

(٦) مقدمة ابن خلدون ، حاشية المقدمة لعلي عبد الواحد وافي ص٣١٠، ص٣٨٧.

(٧) أحمد الحوفي: أدب ابن خلدون ص٥٤.

(٨) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص١٤٣.

- وكم من مرة طالب مبارك بهذا الحوار وألح عليه بل ووصل الأمر إلى حد... بل وشهد عهده إلغاء جميع قرارات العزل السياسي [1].

- أما مختلف القوى السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار... بل والحرص عليه رغم معارضتها له [2].

- شهد العام الأخير من عقد الثمانينيات انقلابا خطيرا، حتى أن بعض البديهيات... بل وضد رجال الصناعة [3].

- فهو كفنان مثقف... بل والأكثر في الفتاة [4].

- فالرجل أحيانا يمل زوجته بل وحزينا على الفراق الذي تسبب فيه الموت [5].

- حتى في عرفات وهي التي يقضي فيها الحجاج بضع ساعات كل عام بل وزرعت جبل عرفات بالأشجار [6].

وضعف الأجور وانعكاسات التطور الإتصالي والتكنولوجي المذهلة على مستقبل المهنة وأساليبها، بل ونظم الكتابة وإنتاج المعارف تمثل بنودًا رئيسية على أجندة الصحافة[7].

- وإنما يلام عليه الذين سكتوا على ذلك، بل ويجب أن يحاسبوا ويعاقبوا [8].

والصواب: بل يجب بحذف الواو.

---

(١) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٥.

(٢) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٥.

(٣) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠ هـ ٢ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(٤) أهرام الجمعة ٢ شوال ١٤١٠ هـ - ٢٧ أبريل ١٩٩٠، ص١١.

(٥) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠ص١١.

(٦) أهرام الأحد ٢٣ ذي الحجة ١٤١٠ هـ، ١٥ يوليو ١٩٩٠ص٦.

(٧) أهرام الأحد ٢٣ ذي الحجة ١٤١٠ هـ، ١٥ يوليو ١٩٩٠ص٦.

(٨) المصري اليوم الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١ هـ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص٥.

ومن ذلك ما حدث في بعض ملكيات جنوب أوروبا في اليونان وإيطاليا، وإسبانيا أيام ألفونسو الثالث عشر بل وحدث كذلك في مصر مع الملك فاروق[1] .

لابد وأن

لابد معناه التفرق وتباعد بين الشيئين ... فإن سأل سائل عن قولهم: لابد من كذا فهو من هذا الباب أيضًا كأنه أراد لا فراق منه لا بعد عنه فالقياس صحيح.

وقال ابن منظور: لابد منه أي لا محالة ، وليس لهذا الأمر بد أي لا محالة .. تقول: لابد اليوم من قضاء حاجتي أي لا فراق منه[2].

ومن هذا النص نستنتج أن الواو إذا جاءت بعد لابد مثل: لابد وأن يكون كذا ليس لها معنى فهي زائدة لأن معنى لابد من كذا أي لا فكاك منه ولا بعد عنه لأنه ضربة لازم[3] والأصح أن تحذف.

ولكن الشهاب القاسمي ذكر أن الواو في لابد وأن لتأكيد لصوق الخبر ورد عليه الشيخ يس الحمصي بقوله: والحق أنها زائدة كما بيناه في حواشي المختصر[4].

ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف:

ومن مظاهر أزمتنا التناول الموسمي لمياه النيل إذ لابد وأن نقدر مدى خطورتها من الآن[5].

أو قلق من الفيضان الشحيح وخاصة في قطاع الزراعة إذ لابد وأن نقدر مدى خطورتها من الآن[6].

مجيء الواو قبل الاسم الموصول الواقع صفة وغيره

ومن المعروف أن العطف بالواو قبل الاسم الموصول لا يجوز إلا في النعت المتعدد ولا يجوز أن تسبق الواو الاسم الموصول إلا في هذه الحال.

---

(١) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - ١٣ مايو ٢٠١١م ص٤.
(٢) اللسان ج١ ص٢٢٧.
(٣) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص١٤٢.
(٤) شرح التصريح ج٢ ص٩٨.
(٥) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠، ١ أبريل ١٩٩٠ ص٧.
(٦) المرجع السابق.

قال ابن خروف عن النعوت: إذا كانت مجتمعة في حالة واحدة لم يكن العطف إلا بالواو: وإلا جاز بجميع حروف العطف إلا حتى وأم [1] مثل قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى (١) ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ (٤)﴾ [الأعلى].

فشرط جواز العطف: أن تختلف معاني النعوت المتعاطفة لأنه حينئذ ينزل الاختلاف في المعاني منزلة الاختلاف في الذوات فيصح العطف، لما هو مقرر من أن العطف يقتضي المغايرة، فإن اتفقت معانيها فلا يجوز العطف لأنه يؤدي إلى عطف الشيء على نفسه [2].

وإذا تباعدت المعاني فيحسن العطف بالواو، أما إذا تقاربت فيحسن حذف الواو، لذلك قال السيوطي: وإنما يحسن أي: العطف بالواو – لتباعدها– أي: تباعد المعاني – نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [3] بخلاف ما إذا تقاربت نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [4].

ويعلق أستاذنا على هذا النص بقوله: «هكذا مثل السيوطي ونقل الصبان ذلك عنه دون إشارة إلى أن الآية الأولى ليست من باب النعت بل هي من باب الخبر كما هو واضح، اللهم إلا إذا كان يريد ما يفيد الصفة ولو بالمعنى العام» [5].

ومما جاء في القرآن الكريم من أن الواو وقعت قبل الاسم الموصول حين تتعدد النعوت قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١) ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ (٢) وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ (٤) وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ (٥)﴾ [6].

---

(١) جمع الجوامع ج٢ ص١٢٠، والتصريح ج٢ص١٢٠.

(٢) الهمع ج٢ ص١٢٠ والصبان ج١ ص٧٢.

(٣) الحديد: ٣.

(٤) الحشر ٢٤ ، جمع الجوامع ج٢ص ١٢٠ ، وانظر الصبان ج١ ص٧٢.

(٥) أسرار النحو ج٤ ص٤٠٨، لمحمد يسري زعير.

(٦) المؤمنون: ١–٥ .

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾.

ونجدها تنتشر في الصحف المصرية بكثرة وافرة ومن أمثلتها ما يلي:

والإعداد لأول إجتماع للجنة المصرية السورية المشتركة برياسة رئيس الوزراء والتي أعلن عن قيامها [(١)].

ينبغي ألا نتجاهل جانبا مهما من جوانب الاهدار للمال العام والذي تنعكس آثاره المدمرة علينا جميعا [(٢)].

- حتى تخفف شدة الإهتمام والتي أصبحت ظاهرة تعلق بأذهان شبابنا [(٣)].
- في البطولة العربية الحادية عشرة التي تنظمها مصر والتي من المنتظر أن تشارك فيها ١٢ دولة عربية [(٤)].
- ما ذكرته بعض التقارير التي نشرتها صحيفة ألمانية والتي تفيد بأن الولايات المتحدة ستغير رأيها [(٥)].
- ... بضربة جزاء والتي أثارت جدلا كبيرا [(٦)].
- ونلاحظ هنا أن المنعوت نكرة فكان على الكاتب أن يقول: بضربة الجزاء التي.
- عقب اعلان نتيجة الاستفتاء على مجلس الشعب أمس والذي جاءت نتيجته موافقة ٨.٨ مليون ناخب [(٧)].
- بتأجيل زيارته للعراق والتي كان مقررا لها أن تبدأ أمس [(٨)].

---

(١) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠، ١٤ يوليو ص٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠، ١٤ يوليو ص٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ص١٢.

(٦) المصدر السابق ص١٢.

(٧) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠، ص١.

(٨) المصدر السابق ص٤.

- وقبل الحوار الذي استمر أكثر من ١٨٠ دقيقة تدفق فيها الأستاذ هيكل شارحًا للمشهد السياسي المحلي والعالمي والذي ينشره الأهرام [١].

- وأنا أعتقد أنه في حالة الثورة المصرية فإنها نجحت والكرة وصلت إلى مشارف الهدف بالفعل لكنها لم تصل بعد لمرحلة النصر والتي تعني تحقيق الهدف[٢].

- حالة الثورة والتي تمر بمرحلة القلق[٣].

- وهي قمة الرياضة الأفريقية والتي من المتوقع أن يشارك فيها [٤].

- راكبي الموتوسكلات بالمناطق النائية والتي تضم مباني عشوائية [٥].

- على الأصناف البديلة للمستورد والتي لا تنتجها شركات القطاع العام [٦].

- عناصر وضع الهجرة موضع التنفيذ تتوافر كل يوم إذن... والتي تجرى ضمن مخطط واضح [٧].

- إلا أنه مما يضاعف سرورنا.. والتي كانت بمثابة اتفاق طارئ [٨].

- والأسلوب الممتع في السرد والذي ينبع من طبيعة الموضوع [٩].

- الكاتب الراحل محمد تيمور الذي مرت الذكرى السبعون على رحيله ... والتي كتبت جميعا باللغة العامية [١٠].

- والذي نوقش ضمن جلسات المربد الأخير[١١].

---

(١) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - ١٣ مايو (أيار) ٢٠١١م.

(٢)، (٣) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة١٤٣٢هـ - ١٣ مايو ٢٠١١م ص٤.

(٤) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص١٠.

(٥) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠هـ، ١ أبريل ١٩٩٠ص١.

(٦) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ص١.

(٧) المصدر السابق ص٦.

(٨) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ص١.

(٩) أهرام الجمعة ٢ شوال ١٤١٠هـ، ٢٧ أبريل ١٩٩٠ص١١.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠ص١١.

- ردا على الهجمة التي سادت لفترة ، والتي حرضت ضد مشاركة ممثلين عرب في أعمال مصرية[1].

الصواب: حذف الواو.

- أثار القبض على جوزيف الجبلاوي ابن وكيل مطرانية بورسعيد والذي تورط في قضية السفينة والتي احتوت إحدى حاوياتها على مفرقعات [2] .

والصواب : حذف الواو.

- وزارة مثل التخطيط والتنمية الاقتصادية والتي أراها لا تتماشى مع النظام[3] .

- لخدمات البث والذي سيكون من شخصيات عامة[4] .

الصواب: حذف الواو.

هذا هو السؤال الذي يفرض نفسه وبقوة... [5]

الصواب: حذف الواو.

- الفرعية والتي تتضمن ... والتي تبلغ تكلفتها ... [6]

- بقضية التمكين السياسي للمرأة والتي تعتبر واحدة من أبرز إشكاليات الوقت[7].

الواو قبل حتى

اشتهرت الصحف المصرية بإيراد الواو قبل حتى وهذا التركيب لا يوجد في الفصحى ومن أمثلته في بعض الصحف:

- بين الأعضاء البارزين في الحزب لاستطلاع آرائهم حول ثلاثة خيارات، وحتى إن أدى ذلك إلى نشوب حرب [8].

---

(١)،(٢) صوت الأمة: السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ، ١٨/ ٩/ ٢٠١٠، ص٣.

(٣)، (٤) المصري اليوم الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ-٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠، ص٤.

(٥) المصدر السابق ص٧.

(٦) ، (٧) الأهرام المسائي السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ- ١٠ أبريل ٢٠١٠م ص٢.

(٨) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص١.

- أعماله الشعرية الرئيسية .. منذ الماضي وحتى الحاضر [1].

- وفي كل العصور وحتى الآن وفي المستقبل سوف يكون هذا الموضوع الجمالي [2].

- فإنه سيفرز آثارا انكماشية على الاقتصادات العربية المصدرة للنفط وحتى على الاقتصاديات العربية [3].

- وإذا أردنا أن نعطي معنى لهذه الواو لم نجد، فقد وضعت مقحمة في الأسلوب غير ذات فائدة ولا قيمة ، ولذلك يجب حذفها من الأسلوب كي لا يتعود القارئ على نطق حروف بلا معان أو فائدة.

الواو قبل (كما)

اشتهرت في لغة الإعلام وخاصة الصحف مجيء الواو قبل كما، وهذا مخالف للفصحى، ومثل هذا ما جاء في بعض الصحف ما يلي:

وقائع الجريمة الدامية دقيقة بدقيقة وكما رواها شهود العيان كشف حقيبتين بهما مواد ناسفة [4].

ونلاحظ هنا أن الواو وقعت حشوا لا معنى لها لذا يجب خلو الأسلوب من الزيادة؛ فالمعنى بدونها أفضل.

زيادة الواو قبل شبه الجملة

اشتهرت وسائل الإعلام بمجيء الواو قبل شبه الجملة وهذا مخالف للفصحى، ومن أمثلة ذلك في ما يلي:

- ونتمنى أن يتكرر ذلك وبصفة دائمة [5].

- ومن ثم لا يجب التردد لحظة في مواجهة هذه المؤامرة ضد الوطن وأبنائه وبشدة وبقوة [6].

فالواو هنا حشو لا داعي لها.

---

(1) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ص١١.

(2) أهرام الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٦ يوليو ١٩٩٠ص١١.

(3) أهرام الخميس ٢٣ رمضان ١٤١٠هـ، ١٩ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(4) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٦.

(5) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠، ص١٣.

(6) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠هـ، ١ أبريل ١٩٩٠ص٧.

– أن أقول إنها كانت المرة الوحيدة التي وبكل صدق شاهدت الأستاذ هيكل بكل هذا التدفق(١) .

خاصة – وأن

تأتي الواو سابقة على خاصة وهذا وضع صحيح ولكننا نجد وسائل الإعلام تضع الواو بعد خاصة في أسلوب «خاصة وأن» ويعد هذا خطأ لأننا إذا قلنا مثلا أكرم العلماء وخاصة الأتقياء الأولياء يكون ما بعد خاصة مفعولا به، فإذا ما ورد بعدها (أن) المصدرية كانت في تأويل مصدر يعرب مفعولا به (٢).

فإذا جاءت الواو بعد خاصة تكون فاصلة بين المفعول وعامله بالواو.

«ولقد وجدنا في القرآن الكريم عند (خاصة) علامة الوقف ثم يبتدئ القارئ بقوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنفال] .

وعلى هذا تكون (خاصة) غير مقترنة بمفعول، فقد تعلمنا من لغة العرب أن الفعل لا يذكر معه مفعول إلا إذا قصد ذكره فإذا لم يقصد ذكره كان ذكره لغوا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[الزُّمَر:٩] ، وهكذا ينبغي التأمل في أساليب اللغة حتى ندرك معانيها ويحكم عليها حكما صادقا، وإلا كان الحكم عليها ضربا من المجازفة» (٣).

ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف:

– وأسدل الستار على بطولة كأس العالم الرابعة عشرة بإيطاليا خاصة وأن هناك مدربين(٤) .

– وحثهم على الأداء الطيب خاصة وأن استئناف الدوري يعد بداية مرحلة جديدة(٥).

– شهد العام الأخير من عقد الثمانينات انقلابا خطيرا.. خاصة وأن التصالح على القمة.. (٦).

---

(١) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ–١٣ مايو ٢٠١١ ص٤.

(٢) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص١٤٤.

(٣) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص١٤٥ – ١٤٦.

(٤) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠ ص١٣.

(٥) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠ ص١٣.

(٦) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ ص٦.

والـصواب تقـديم الـواو علـى خاصـة حتـى لا تفـصل بـين المفعـول وعاملـه فإننـا لم نعلـم أحـدا يستـسيغ أن نقـول: أكرمـت ومحمـدا ، أو أهنـت واللـص، بـل الصواب الذي لابد منه: أكرمت محمدا وأهنت اللص[1].

زيادة الواو في مواقع أخرى

وتأتي الصحف بالواو زائدة لا معنى لها في مواقع متعددة ومن أمثلتها في بعض الصحف :

وبالقياس على حرب أكتوبر فإنني وقد كنت شاهدًا قريبًا مشاركا في العمل السياسي الذي مهد لها ووافقها [2].

- بعد أكثر من نصف قرن من الحكم الشيوعي الذي حال بين الشعب وديانته الإسلامية، ٣ ملايين ألباني مسلم ورغم الموت الذي خيم عليها [3].

- بل وشهد عهده إلغاء جميع قرارات العزل السياسي.. لكنه لم يتحقق فعليًّا، ما بين الخمسينات والسبعينات كما نهض مبارك ومنذ الأيام الأولى لحكمه[4].

- أن مصر في سنة ١٩٥٦لم تكن وكما كانت في منتصف القرن التاسع عشر مدينة للخارج بشيء ثم بلغت ديونها عامي ٥٨-١٩٦٥ نحو ٨٠٠ مليون جنيه [5].

فموقـع الـواو هنـا يـؤدي إلى غمـوض في العبـارة والـصواب حـذفها ليتـضح المعنى ، ومن أمثلة ذلك أيضا:

- ورغم أن السلطات اليمنية قد وجهت بتدفق لمواطنيها المهاجرين للسعودية [6].

فنجد الواو هنا زائدة لا معنى لها، بل أدت إلى غموض العبارة.

حيث اسـتغرق العمـل في تطـوير المستـشفى أكثـر مـن ١١ عامًـا وبتكلفـة تـصل إلى ٩٥ مليون جنيه [7].

والصواب: حذف الواو.

---

(١) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص١٤٤-١٤٥.

(٢) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - ١٣ مايو ٢٠١١م ص٤.

(٣) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠ص١.

(٤) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١٠هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٥.

(٥) أهرام السبت ٢٥ صفر ١٤١١هـ، ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ ص٧.

(٦) أهرام الأحد ٣٠ ربيع الثاني ١٤١١هـ، ١٨ نوفمبر ١٩٩٠ص٧.

(٧) الشروق: الجمعة ١٢ من فبراير ٢٠١٠- ٦ من ذي الحجة١٤٣١هـ ص١٨.

المسألة السادسة عشرة : بينما

قيل إن أصل بينما («بين» زيدت عليها «ما») تقول: بينما نحن نرقبه أتانا، أي: أتانا بين أوقات رقبتنا إياه، والجمل مما تضاف إليها أسماء الزمان كقولك: أتيتك زمن الحجاج أمير ثم حذف المضاف الذي هو أوقات وولي الظرف الذي هو بين والجملة التي أقيمت مقام المضاف إليها[1] والفرق بين (بين وبينا وبينما) نوضحه فيما يلي:

أ- بين: معناها الفراق؛ لأن الأصل فيها أن يكون مصدرا ويستعلم للزمان والمكان فتقدير: جلست بينكما، أي: مكان فراقكما، والتقدير: فعلت بين خروجك ودخولك، أي: زمان فراق خروجك ودخولك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه [2] فهو ظرف يستعمل للزمان والمكان معا وقد سبق بيان ذلك.

ب- بينا وبينما: الفرق بينهما أن بينا أصلها «بين» زيدت عليها الألف الكافة أما بينما فأصلها بين زيدت عليها ما الكافة والفرق بينهما في الاستعمال أن إذ تأتي في جواب بينما، أما بينا فيأتي في جوابها إذا، قال الرضي والأغلب مجيء إذ في جواب بينما وإذا في جواب بينا[3].

وهما أي: «بينا وبينما» متحدان في المعنى حيث يضافان إلى الجمل فيكون معناها للزمان فقط.

ج- والفرق بينهما وبين «بين» أنهما للزمان فقط أما بين فهي للزمان والمكان.

وهناك خلاف في نوع (بينا وبينما)، هل هما من الشرط أو من حروف الابتداء؟ أو هما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ونوضح ذلك:

الأول: «أن بينا» و«بينما» تشبهان أدوات الشرط وفي ذلك يقول ابن الحاجب: وترتب بينا وبينما مع جملتيها ترتيب كلمات الشرط مع الشرط والجزاء وعلل ذلك بلزوم مضمون الثانية للأولى لزوم الجزاء للشرط ولهذا أدخل «إذا» و«إذ» للمفاجأة في جواب بينا وبينما ليدلان على اقتران مضمون الأول بالثاني مفاجأة بلا تراخ فيكون آكد في معنى اللزوم [4].

ورأى ابن هشام أن «إذ» تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه، وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله:

---

(١) الصحيح (بين).

(٢) المرجع السابق.

(٣) شرح الرضي للكافية ج٢ ص١١٣.

(٤) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص١١٤.

استقدِرِ الله خيرا وارْضَين به   فبينما العُسْر إذْ دارت مياسيرُ

وعلق عليه بقوله: وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد، أي زائد؟ أقول [1].

ومعنى قول ابن هشام: هي الواقعة بعد بينا أو بينما يعني جوازا، فقد ذكر في اللسان:

أنه قد جاء بينما وليس في جوابها إذ كقول ابن هرمة في باب النسيب من الحماسة:

بينما نحن بالبلاكث فالقا   ع سراعا والعيس تهوي هُويا [2]

فقيل : إن هذا البيت لكثير عزة ورواه ياقوت هكذا:

بينما نحن من بلاكث بالقا   ع سراعا والعيس تهوى هويا

قال محمد بن حبيب: بلاكث عرض من المدينة عظيم.

وقال يعقوب: بلاكث: قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خشب ببطن أضم.

والاستشهاد بالبيت في قوله: «بينما» حيث دخلت ما على بين، وبين اسم من الظروف التي تستحق الإضافة إلى ما بعدها من الأسماء فلما دخلت ما عليها كفتها عن ذلك وجوزت أن تقع بعدها الجملة الاسمية[3].

الثاني: أن بينا وبينما من حروف الابتداء قال في القاموس إن أراد بالحروف الكلمات كما هو من إطلاقات الحروف، أما إن أراد أنهما صارا حرفين في مقابلة الاسم والفعل، فلا قائل به، بل هما باقيان على ظرفيتهما [4].

الثالث: أنهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان إلى جملة من فعل وفاعل، ومبتدأ وخبر فيحتاجان إلى جواب يتم به المعنى [5].

وقد جمع ابن هشام المعاني الثلاثة عندما ذكر «بين» على أنها ظرف ولم يفرق بينها وبين بينا وبينما حيث قال والثاني – أي من أنواع الظروف– «بين» كقوله:

بينما نحن بالأراك معا   إذ أتى راكب على جمله [6]

(١) المغني ج١ ص٨٣.
(٢) اللسان ج١ ص٤٠٥.
(٣) شرح المفصل ج٨ ص١٣٢.
(٤) القاموس (بين).
(٥) اللسان ج١ ص٤٠٥.
(٦) مغني اللبيب ص٣١١.

فنجد «إذ» تأتي في جواب (بينما) فهي بمعنى الشرط.

وقيل «ما» زائدة وبين مضافة إلى الجملة، وقيل: زائدة، وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة، أي: بين أوقات نحن بالأراك، والأقوال الثلاثة تجري في بين مع الألف في نحو قوله:

فبينا نَسُوس الناسَ والأمرُ أمْرنا إذا نحنُ فيهم سُوَقَةٌ ليس ننصف [1]

وروي : إذا نحن منهم سوقة نتنصف [2].

يريد أنهم صاروا محكومين بعد أن كانوا حاكمين وصاروا يطلبون النصفة والعدل بعد أن كان ذلك يطلب منهم.

وبعد أن شرحنا وبينا معنى «بينا وبينما» واستعمالاتها وجدناهما لا يأتيان إلا في ابتداء الكلام سواء أكانا من حروف الابتداء أم ظرفا زمان أم فيهما معنى الشرط، وبعد بحثنا في جنبات الكتب وتفقدنا لموضع بينا وبينما لم نجد شاهدا واحدا لهما أو لإحداهما إلا في صدر الكلام.

فإذا جاءت إحداهما في وسط الكلام كان هذا الوضع عرضة للنقد والتخطئة.

فمن ذلك ما ذكره مجمعي [3] قديم من قولهم سافرت في القطار بينما سافر أخر في الطيارة، ليس من أساليب العرب في شيء، لسلب بينما صدراتها. ووصف هذا الأسلوب بأنه خطأ فاحش في الألسنة والأقلام، فأنت إذا تتبعت الشواهد العربية في هذا الموضوع، والأمثلة التي يسوقها النحاة للاستشهاد والإعراب وجدت بينا وبينما في الابتداء دائما.

فإذا قيل: قد ذكر في اللسان والقاموس فيحتاجان إلى جواب يتم به المعنى وهذا مشعر بتضمنها معنى الشرطية، فلماذا إذًا لا يصح أن يقال مثلا: أقبل محمد (بينا) أو بينما كان على يشرب ، بحذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه ، وهذا لا يفقدهما الصدارة ، وقد

---

(١) مغني اللبيب ج١ ص٣١١.

(٢) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص١١٣.

(٣) أحمد بك العوامري : بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة: مجلة مجمع اللغة العربية ج١ ص١٤٣.

اجتمع في المثال شرطا حذف الجواب، وهما : أن يدل عليه دليل وأن يكون فعل الشرط ماضيًا، أو ما هو في حكم الماضي.

والجواب: أنا لا نعلم أحد من النحاة عد بينا وبينما من أدوات الشرط غير الجازمة وما نقله شارح القاموس عن بعضهم مع أنهما يحتاجان إلى جواب يتم به المعنى، معناه أنهما يحتاجان إلى متعلق، بدليل تفسير صاحب الصحاح، فإنه يقول في شرح (بينا نحن نرقبه أتانا ما يأتي:

أي: أتانا بين أوقات رقبتنا إياه فلم يفسر العبارة بتعليق ما. كما أنه لا تعليق في نحو قولك: حيث أقبل محمد استبشرنا. مثلا [1].

وعلى هذا يتضح الخطأ في النماذج الآتية من واقع بعض الصحف:

- لاحظ الذين يعملون في المنظمات العالمية لحقوق الإنسان أن المثقفين العرب، يختلفون عن أقرانهم في أمريكا اللاتينية، في أن الاخيرين دائما يتخذون كلهم موقفا واحدا ضد أي حاكم بينما المثقفون في الدول العربية يتجاوزون عن هذا الانتهاك[2].

وهنا وضعت بينما في غير موضعها لأنها لابد أن تأتي في صدر الكلام.

- وكأن لبنان ليس به ما يكفيه فتأتي حرب الخليج لتجهز على ما تبقى من فتات فبينما كانت الأمور تسير قبيل غزو العراق للكويت فالليرة اللبنانية وصل سعر صرفها إلى نحو ١١٠٠ ليرة بينما كانت منذ أسابيع... وبينما تدور الآن مفاوضات ومحاورات[3].

- وصوابه: في حين كانت من أسابيع والآن تدور مفاوضات..

- قد تكشف عنه مؤامرة كبرى تم استخدام الرئيس العراقي ليقوم فيها بدور البطل بينما الواقع أنه مجرد كومبارس [4].

و صوابه مثلا: بدور البطل على حين أنه في الواقع مجرد.

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربي الملكي القاهري، بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة ، ج١ ، ١٤٤.

(٢) أهرام الأربعاء ٢٢ صفر ١٤١١هـ، ١٢ سبتمبر١٩٩٠ص٧.

(٣) أهرام الاثنين ٢٠ صفر ١٤١١هـ، ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٤) أهرام الخميس٢ صفر ١٤١١هـ، ٢٣ أغسطس ١٩٩٠ص٧.

- حتى فوجئنا أخيرا بإعلان شبه يومي على مساحة كبيرة... يقول بأعرض بنط: توج نجاحك بنكهة سجائر...كذا بينما انزوت العبارة التحذيرية (التدخين ضار جدا بالصحة) في ركن مظلم [1].

- إلى أن جاء دستور ١٩٥٦ فجعل سن الرشد السياسي ١٨ عاما بينما سن الرشد المدني ٢١ عاما [2].

- وهناك أحكام عديدة أصدرتها محكمة النقض آخرها في ٢٨ فبراير الماضي لصالح مرشحين أعلن فوز منافسيهم بينما ثبت أنه كان هناك خطأ في حساب النتيجة [3].

- وكانت الأغلبية التي توحدت من شرفاء العرب على عجل لمجابهة الجريمة التآمرية بينما اختارت الأقلية، موقف المداهنة والتموية [4].

- بل يجب اعادة هيئة القانون والردع القانوني والسلطوي كحل سريع وعاجل بينما هناك بعض الحلول عن المدى الطويل تتمثل في ... [5].

والصواب على حين هناك بعض الحلول على المدى الطويل.

- ونجح في اقناع عدد كبير من المساجين بالعودة الي عنابرهم بينما كان يناقش مجموعة صغيرة من باقي السجناء لاقناعهم بالعودة لعنابرهم أصيب بطلقتين من برج من أبراج الحراسة في السجن [6].

المسألة السابعة عشرة : واحد واثنان

من الثابت لدى العرب أن العدد واحد واثنان إذا أردنا أن نعبر عنهما أتينا بلفظ الواحد والمثنى فنقول رجل ورجلان ولا نقول رجل واحد ولا رجلان اثنان.

وإنما لم يميز واحد واثنان لأن ألفاظ العدد قصد بها الدلالة على نصوصية العدد لما لم يكن الجمع يفيد ذلك [7].

---

(١) أهرام الأحد ٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٢٤ يونيه ١٩٩٠ص٧.

(٢) المصدر نفسه ص٦.

(٣) المصدر نفسه ص٦.

(٤) أهرام السبت ٢٥ صفر ١٤١١هـ، ١٥ سبتمبر١٩٩٠ص٧.

(٥) صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ، ١٨/ ٩/ ٢٠١٠م ص٢.

(٦) الأخبار الثلاثاء ١٩ ربيع الأول ١٤٣٢هـ، ٢٢/ ٢/ ٢٠١٠م ص٨.

(٧) الكافية في النحو بشرح الرضي ج٢ ص١٥٦.

فإذا عددت نوعا من الأنواع فلابد أن تضم إلى اسم العدد ما يدل على نوع المعدود ليفيد المقدار والنوع ولكنهم قالوا في الواحد رجل وفرس ونحوهما فاجتمع فيه معرفة النوع والعدد وكذلك إذا ثنيت قلت رجلان وفرسان فقد اجتمع فيه العدد والنوع؛ لأن التثنية لا تكون إلا مع سلامة اللفظ بالواحد فاستغنوا بدلالته على المراد عن أن يشغلوه بغيره من أسماء الأجناس، فأما إذا قلت ثلاثة أفراد لم يجتمع في « ثلاثة» العدد والنوع فافتقر الحال إلى أن يضم إليه ما يدل على نوع المعدود ويكون تفسيرا له.. وكان قياس الواحد والاثنين أن يضاف كل واحد منهما إلى ما بعده من الأنواع المعدودة فيقال واحد رجال واثنان رجال لكن لما أمكن أن يذكر النوع باسمه فيجتمع فيه الأمران وكانت التثنية كالواحد؛ إذ كانت لضرب واحد أمكن فيها ذلك أيضًا فقيل فيها أيضًا رجلان وغلامان ولم يسغ ذلك في الجمع، لأنه غير محصور ولا موقوف على عدة معينة، فلو أراد مريد من التثنية ما يريده في الجمع لجاز ذلك في الشعر لأنه كان الأصل لأن التثنية جمع من حيث هو ضم شيء إلى شيء.

أما قول الشاعر:

كـأن خُـصْيَيْه مِـن التَّدَلْـدُلِ ظَرفُ عجوزٍ فيه ثنتا حَنْظَـلِ [1]

وكان عليه أن يقول حنظلتان ولكنه قال ذلك لضرورة الشعر

وقد وضح الشيخ إبراهيم اليازجي أننا نستخدم لفظ «اثنان» عند الضرورة بقوله : الصيغة مغنية عن التصريح باسم العدد، وإنما يراد اسم العدد للتوكيد، حيث تدعو إليه الحاجة لدفع التوهم، أو تقوية المعنى تقول: شهد بهذا شاهدان اثنان لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة ، وقبضت عليه بيدي الثنتين: تريد شدة القبض عليه، ومنعه من الإفلات [2].

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [3].

يرى أبو البقاء أن قوله تعالى: اثنين هو توكيد وقيل: مفعول ثان، وهو بعيد [4].

(١) شرح المفصل ج٦ ص١٨ ، وشرح البيت ج٤ ص١٤٤.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص٥٣.

(٣) سورة النحل: ٦.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد البجاوي ، ط عيسى الباب الحلبي ، ج٢ ص٧٩٨.

وقال الزمخشري: فإن قلت : إنما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة ، أفراس أربعة ، لأن المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص، وأما رجل ورجلان وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد، فلا حاجة إلى أن يقال رجل واحد ورجلان اثنان فما وجه قوله إلهين اثنين.

قلت: الاسم الحامل لمعنى الإفراد والتثنية ، دال على شيئين: على الجنسية والعدد المخصوص، فإذا أريدت الدلالة على أن المعنى به منهما والذي يساق إليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد إليه والعناية به، ألا ترى أنك لو قلت: إنما هو إله ولم تؤكده بـ «واحد » لم يحسن وخيل أنك تثبت الإلهية لا الوحدانية[1] .

قال: إن قلت ما فائدة قوله اثنين مع إغناء التثنية عن ذلك؟

قال أحمد: وهذا الفصل من حسناته اللاتي لا يدافع عنها والله موفق [2] .

وبعد أن فصلنا القول في القاعدة واتضح أنه لا يجوز ذكر العدد مع التمييز في الواحد والاثنين يتبين الخطأ في الأمثلة الآتية:

كفى شرفا أن ثلاث دول عظيمة كبيرة تفوقنا أندية ولاعبين وتغذية وتدريبا لم تستطع أن تسجل في مرمانا خلال ٢٧٠دقيقة سوى هدفين اثنين [3] .

والصواب: حذف اثنين.

– حاول ثلاثة أشخاص يستقلون موتوسيكلًا لونه رصاصي بينهم إثنان مسلحان [4] .

– وعدد العاملين بالعراق من مختلف الجنسيات أكثر من اثنين مليون ونصف مليون عامل [5] .

والصواب في المثال الأول: أن يحذف كلمة اثنان.

---

(١) الكشاف ، ج٢ ص٣٣١.

(٢) الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن المنبر الإسكندري، ج٢، ص٣٣١.

(٣) أهرام الأحد ٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٢٤ يونيه ١٩٩٠ص٧.

(٤) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر١٩٩٠ص٦.

(٥) المصدر نفسه ص١٣ مقال لمصطفى محمود.

وفي المثال الثاني أن يقول: من مليونين ونصف المليون.

- كما أعلن اثنان من أعضاء مجلس الشيوخ أنهما [1].

والصواب: أعلن عضوان من مجلس الشيوخ.

- في فيلا.. أبكمين اثنين [2].

والصواب: حذف كلمة اثنين.

- عشر مرشحات فقط.. أي بمعدل إمرأة واحدة لكل ثلاثة ملايين مصرية [3].

الصواب: حذف كلمة واحدة. وحذف الهمزة الأولى من امرأة.

- في حين لم يتم حصر غير قتيل واحد فقط [4].

الصواب: حذف كلمة واحد.

- أن يقتصر على قوات العدو في خط «بارليف» ومنطقة المضايق وراءه إلى جانب هدفين اثنين أحدهما مركز اتصالات «أم خشب» والثاني مطار «المليز» [5].

الثامنة عشرة: شهر ربيع وجمادى ورمضان

شاع في وسائل الإعلام كتابة التاريخ في ربيع الثاني وجمادى الثاني ويعد هذا خطأ لأن الثاني بعده ثالث ورابع..إلخ.

وشهرا ربيع وجمادي فيهما أول وآخر، وليس منهما ثان وثالث ورابع لذلك نقول ربيع الآخر وجمادى الآخرة؛ لأن الآخر ليس بعده شيء ولذا قيل في صفاته تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ لأنه ليس بعده سبحانه وتعالى شيء.

والربيع يطلق على أحد فصول السنة وهو عند العرب ربيعان: ربيع الشهور وربيع الأزمنة.

فربيع الشهور شهران بعد صفر، وأما ربيع الأزمنة فربيعان:

الربيع الأول: وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور، وهو ربيع الكلأ.

---

(١) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ص١.

(٢) أهرام الجمعة ١٧ رمضان ١٤١٠هـ، ١٣ أبريل ١٩٩٠ص١١.

(٣) أهرام الأحد ٣٠ربيع الثاني ١٤١١هـ، ١٨ نوفمبر ١٩٩٠ص٧.

(٤) الأخبار: الثلاثاء ١٩ ربيع الأول١٤٣٢هـ، ٢٢/ ٢/ ٢٠١١م ص١٨.

(٥) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - ١٣ مايو ٢٠١١م ص٤.

الربيع الثاني: وهو الفصل الذي تُدْرَك فيه الثمار، ومنهم من يسميه الربيع الأول.

وشهرا ربيع، سميا بذلك لأنهما حُدَّا في هذا الزمن فلزمهما في غيره ولا يقال فيهما إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر[1] لأن العرب التزمت لفظ (شهر) قبل (ربيع) تمييزا له عن ربيع الفصل، ونقول هذا شهر ربيع الآخر، ولا نقول: هذا شهر ربيع الثاني[2].

ويلتزم أيضًا لفظ (شهر) قبل رمضان فنقول شهر رمضان، قال الأزهري: العرب تذكر الشهور كلها مجردة إلا شهرى ربيع وشهر رمضان [3].

وعلى هذا يتضح خطأ بعض الصحف حيث كتبت تاريخها طوال الشهرين كالآتي مثلا:

- ٢٢ ربيع الثاني ١٤١١ هـ، ١٠ نوفمبر ١٩٩٠.
- ١٢ ربيع الأول ١٤١١هـ.

والصواب هو: - ٢٢ من شهر ربيع الآخر.

- ١٢ من شهر ربيع الأول ١٤١١هـ.

وإنما تكتب لفظة (من) لأن كلمة ربيع ليست تمييزا لهذا العدد وإنما المقصود هو اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول مثلا وهكذا في ذكر تاريخ كل الشهور ويجب أن نقول مثلا ٥ من المحرم، ١٢ من جمادى الآخرة لأن معنى عدم وجود (من) أن عندنا خمسة أشهر من المحرم أو اثنى عشر شهرًا من جمادى الآخرة، فوضع من يحدد المعنى ويفيد أننا نقصد اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة واليوم الخامس من المحرم وهكذا في باقي شهور السنة.

ومن امثلة ذلك:

- ٨ رمضان ١٤١٠هـ - ٤ أبريل ١٩٩٠.

والصواب هو: ٨ من شهر رمضان ١٤١٠هـ، ٤ من أبريل ١٩٩٠م.

---

(١) لسان العرب، ج٣ ص١٥٦٤.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص١٠٠.

(٣) اللسان ج٣ ص١٥٦٤، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة ص٥٩.

وفي تصويب هذه العبارة ، يذكر أيضًا ابن القيم أن من مبررات استخدام لفظ شهر قبل رمضان أن رمضان يسمى به أشخاص، فهو اسم علم، ولذا لزم التخصيص، كذلك ورد في القرآن مسبوقًا بكلمة شهر في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[1].

- صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ، ١٨/ ٩/ ٢٠١٠م ص١.

الصواب: السبت ٩ من شوال ١٤٣١هـ.

- الدستور ٢ ربيع الأول ١٤٣١ – ١٦ من فبراير ٢٠١٠م.

الصواب: ٢ من شهر ربيع الأول.

- الدستور ٢ ربيع الأول ١٤٣١.

الصواب : ٢ من شهر ربيع الأول.

المسألة التاسعة عشرة : كلمة فقط

تحدثت كتب اللغة عن كلمة فقط وتنقسم إلى ثلاثة أقسام كل بمعناه، وبيان ذلك على النحو التالي:

فهى كلمتان «الفا وقط» منها مخففة أي ساكنة الطاء «قطْ» فهي حرفان ويكون معناها «كاف» أو «حسب» والفرق بينهما أن قط مبنية وحسب معربة ودليل بناء قط أنها لا تدخل عليها حروف الجر في حين نجدها تدخل على حسب وهذا معنى قول سيبويه: وقط كحسب وإن لم تقع في جميع مواقعها، ولو لم يكن اسما لم تقل: قطك درهمان فيكون مبنيًّا عليه، كما أن على بمنزلة (فوق) وإن خالفتها في أكثر المواضع.

واعلم أنهم قالوا حسبك درهم. وقطك درهم

فأعربوا: حسبك لأنها أشد تمكنا؛ ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر، تقول: بحسبك وتقول: مررت برجل حسبك فتصف به.

---

(١) بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية ، ج٢، بيروت ، دار الكتاب العربي، ص١٠٣-١٠٤، والآية ١٨٥ من سورة البقرة.

و(قط) لا تمكن هذا التمكن [١].

ويفهم من نص سيبويه الفرق بين قط المخففة وبين حسب فمعنى قط عبد الله درهم تريد كفاه

أما « قطّ» المشددة فمعناها استغراق الزمن الماضي وهو إذا أردت : ليس إلا وليس إلا ذا.

«ذا» بمنزلة قط إذا أردت الزمان، لما كن غير متمكنات فعل بهن ذا. وحركوا قط وحسب لأنهما غايتان فحسب للانتهاء وقط كقولك مذ كنت [٢].

ومن المعلوم لدى العرب أنه إذا أردنا استغراق الزمن الماضي بالنفي استخدمنا الظرف قط وإذا أردنا استغراقه في المستقبل استخدمنا الظرف (أبدًا) لأن قط بالتشديد تكون في الأمد. فتقول ما رأيته قط. ولا تقع في هذا الوجه إلا في النفي. لو قلت: رأيته قط كان محالا... وتقول: لم آته قط فلو قلت: لا آتيه قط كان محالا. وذلك أن : لا آتيه أصله غير واجب، وعلامة ذلك أنهما لا يكونان إلا جوابا فقولك لم آته إنما هو نفي الواجب كقولك: أتيت فلانا فتقول: لم آته وإنما (لا آتيه) فنفي المستقبل تقول: تأتي فلانا فتقول: لا آتيه.

وإنما تدخل (قط) على ما كان نفيًا للماضي لا للمستقبل وتكون مخففة بمعنى كفى كقولك: قط عبد الله درهم تريد : كفاه [٣].

وقال الراغب: ما رأيته قط على ما كان نفيًا للماضي لا للمستقبل [٤].

ولكننا نجد الصحف المصرية في بعض الأحيان تخلط بين استعمال قط وأبدًا مثل:

وهم -الأمريكان- يفخرون بأنهم لم يطردوا أبدا من شاطي أو أرض استولوا عليها خلال ومنذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم [٥].

---

(١) الكتاب ج٣ ص٢٦٨.

(٢) الكتاب ج٣ ص٢٦٨.

(٣) معاني الحروف للزجاجي ص٣٥-٣٦.

(٤) الغريب في مفردات القرآن ص٤٠٧.

(٥) أهرام الثلاثاء ٢٣ جمادى الأولى ١٤١١هـ، ١١ ديسمبر ١٩٩٠ص٧.

فقوله لم يطردوا يدل على الزمن الماضي كما يفهم من السياق فكان حقه أن يقول لم يطردوا قط لأن أبدا تستعمل لنفي المستقبل كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا﴾[1].

ولكن المجمع اللغوي بالقاهرة أجاز استخدام أبدًا مع الماضي استنادا إلى قول المتنبي:

لم يخلق الرحمن مثل محمد ... أبدا وظني أنه لا يخلق

مع اعترافه بأن هذا الاستخدام مولد [2].

ولذلك لم يذكر هذا الاستعمال في معجمه بل قال:

أبدًا : ظرف زمان للمستقبل يستعمل مع الإثبات والنفي ، ويدل على الاستمرار نحو: خالدين فيها أبدا وقد يقيد هذا الاستمرار بقرينة : نحو: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا﴾ [3].

ولست أعرف لماذا أجاز المجمع استعمال أبدا للماضي مع أنه لا يوجد داع ولا مبرر لهذا الجواز ونحن لا نقر القول باستخدام أبدًا لاستغراق الماضي ولعل في كلام الحريري ما يكفي للرد على ذلك حيث قال قولهم : لا أكلمه قط هو من أفحش الخطأ لتعارض معانيه، وتناقض الكلام فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة (أبدا) فيما يستقبل من الزمان فيقولون: ما كلمته قط ولا أكلمه أبدًا [4].

وقرار مجمع اللغة مبني على بيت لشاعر لا يستشهد بشعره وهو المتنبي وينبغي الرد عليه –أي المتنبي– بما ذكره علماء اللغة المحققون.

أما أن نفتح الباب أمام الشعراء المحدثين لنستشهد بشعرهم فإن هذا أمر يخشى منه على اللغة؛ إذ يختلط فيها الدخيل بالأصيل فلا يكاد يميز أحدهما من الآخر وليس بعد هذا جناية على لغة القرآن.

---

(١) سورة المائدة :٢٤.

(٢) أخطاء اللغة العربية المعاصرة ص١٦٨ .

(٣) المعجم الوسيط ج ص٢.

(٤) درة الغواص في أوهام الخواص ص١٦-١٧، والمغني اللبيب ص١٧٥-١٧٦، والخزانة ج٢ ص١٢٤.

معنى كلمة فقط: ذكرنا في أول هذا المبحث أن (فقط) كلمتـان الفـاء وقـط وجـاء في المعجم الوسيط أن قط لها ثلاثة أحوال : الثانية أن تكون بمعنى حسب: أي كاف (وهـذه بفتح القاف وسكون الطاء) وقلما تذكر غير مقرونة بالفاء، يقال أخذت درهما فقط[1].

ومعنى فقط تحديد الشيء وحصره بحيث لا يجاوز ما ذكر قبلها. وهي كلمة غير «قط» المخففة والمشددة ولذلك لا ينبغي ذكرها إلا بعد ما يكون كافيا أو منتهيا [2].

وليس معنى ذلك أننا نزعم أن الكلمتين ليست بينهما علاقة أو قرب في المعنى أو أنهـما من مادة واحدة تقريبا.

لا يمكن ذلك لأننا إذا تأملنا معنى (كاف) ومعنـى (الحـصر) وجـدنا بيـنهما ملاءمـة ومواءمة لا اتحاد ولا مطابقة فالذي يكفيك يجعلك مستغنيا عـن غـيره. والـذي تنحـصر ملكيتك له يجعلك غير قادر على ما فوقه، ففي الأسلوبين: قطـك درهـم وعنـدي درهـم فقط معنى الاكتفاء بالدراهم وعدم مجاوزة ملكيتك إياه، وفي ذلك من قرب المعنى مـا لا يخفى، فهما بمنزلة واحدة، وإن لم تقع إحداهما موقع الأخرى [3].

وبعد أن قطعنا رحلة مع الكتب عن معنى فقط واستعمالاتها في اللغـة ، "الفـرق بينهـا وبين قط المخففة وقطّ والمشددة اتضح لنا أن الوضع الصحيح لـ فقـط هـو آخـر الكـلام ولكننا نجد وسائل الإعلام تضع «فقط» في غير موضعها الصحيح وهذا في موضعين:

الأول: أن تأتي بـ فقط في أول الكلام لتبدأ بها العبارة، وهذا لا يوجد في اللغة العربيـة وإنما هذا الوضع بتأثير الترجمة من اللغات الأخرى لأن كلمة فقط تعني بالإنجليزية only ووضـعها في الجملـة الإنجليزيـة يكـون في أول الكـلام مثـل: only two,only one وبذلك يتبين لنا أن تغير موضع فقط في الأسلوب مصدره الترجمـة ولا ينبغـي ذلـك بـل الذي يجب الحرص عليه أن يلتزم المترجم بقواعد استعمال كلمات اللغة التي يترجم إليها، وخاصة إذا كانت الترجمة للغة العربية.

---

(١) المعجم الوسيط ج٢ ص٧٧٣.

(٢) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص٩٧.

(٣) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص٩٨.

ومن ذلك ما ورد في بعض الصحف مثل:

- فقط كنت أتمنى لمثل هذا الكتاب الذي يحوي...[1].

ففي هذا المثال وضعت فقط في أول الكلام وهذا بتأثير اللغات الأخرى وأوضحنا في المقدمة أن الشعوب الأجنبية تحض على تنقية لغاتها من الأجنبي عنها، وإذا كان الأجانب يحافظون على لغتهم من أي تأثير خارجي وليس لهم دستور يحفظها فيجب علينا تنقية لغتنا العربية من استعمال الكلمات الأجنبية أو طريقة تركيب هذه الكلمات بالبعد عن استعمال الكلمات على نسق غير نسقها فلكل لغة نظام تركيب يخالف اللغة الأخرى.

الثاني: تستعمل وسائل الإعلام كلمة فقط قبل تمام الكلام في الجملة وهذا وضع غير صحيح؛ لأننا بينا أن من معاني فقط الحصر والقصر ولذلك توضع في آخر الكلام.

- ونحن مع دبلوماسية السلام... والطامعون في البترول كثيرون ليس فقط من داخل المنطقة بل من خارجها[2].
- ولو تأملنا في معنى الأسلوب نجد قصد الكاتب هنا حصر المنفي لا حصر النفي بدليل أنه استدرك بـ بل والصواب أن يقال: ليس من داخل المنطقة فقط بل من خارجها.

- إنما هو ينشر فقط لمجرد سد خانة[3].

والصواب أن يقول: وكأنما هو ينشر لمجرد سد خانة فقط.

- أما التعليم فكان لمن عنده مال... يخرج موظفين فقط للحكومة[4].

والصواب: أما التعليم... يخرج موظفين للحكومة فقط.

- لم يكن فقط رواية من الطراز الشعبي لرواة سيرة الأماجد من أهالي مصر المحروسة[5].

وصوابه: وضع فقط في آخر الكلام.

---

(١) أهرام الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٢٩ يونيه ١٩٩٠ص١١.

(٢) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص١٣.

(٣) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ص٧.

(٤) أهرام الجمعة ١٢ المحرم ١٤١١هـ، ٣ أغسطس ١٩٩٠ص١١.

(٥) أهرام الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٦ يوليو ١٩٩٠ص١١.

- كما يثبت أن الإنسان العربي لا يصلح فقط حارسا ليليا لبعض المنشآت [1].

- فالفائدة ليست فقط صحيحة بالنسبة للآباء[2].

- للدقة فهي ليست فقط مواصفات للدولة العصرية بل هي قبل ذلك وبعده مواصفات أي مجتمع كان صادقا في التعبير عن انتمائه للإسلام[3].

فوضع فقط في الأساليب السابقة غير صحيح ويجب أن تكون بعد تمام الكلام.

- السبب وراء ظاهرة التحرش هو إهمال وزارة الداخلية في الحفاظ على الأمن لأنها تهتم فقط بالأمن السياسي؟[4].

وهنا استعملت فقط قبل نهاية الكلام والصواب: لأنها تهتم بالأمن السياسي فقط.

- قل مغارة على بابا ولا تقل وزارة الثقافة ... هناك فقط يخرج المحظوظون بأكياس أموال لا يستحقونها.

- وتحتاج إلى جهود مضنية ووعي لكي تتغير ليس فقط على مستوى الإدارات في أمريكا وفي أوروبا في كل مكان في العالم ولكن على مستوى الشعوب أيضًا.

والصواب: وضع فقط بعد كلمة في العالم أو حذفها.

- وكيف أنه كان مستمعًا فقط لاعترافات محمد عثمان[5].

الصواب: وضع فقط في أخر الكلام.

- أعتقد أن التطور الزمني سوف يجعل المجتمع مضطرا إلى إعادة النظر في كثير من الوزارات ليس فقط وزارة الإعلام، وإنما من وجهة نظري أيضًا وزارة...[6]

- لأنها أفكار وسطية ، فقط أختلف معهم في أن الحزب دائما يسبق حكومته [7].

والصواب: ليس وزارة الإعلام فقط، لأنها أفكار وسطية، حكومته فقط.

---

(1) أهرام الجمعة ١٧ رمضان ١٤١٠هـ، ١٣ أبريل ١٩٩٠ص١١.

(2) أهرم الثلاثاء ٢١ رمضان ١٤١٠هـ، ١٧ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(3) أهرام الثلاثاء ٢٣ جمادى الأولى ١٤١١هـ، ١١ ديسمبر١٩٩٠ص٧.

(4) صوت الأمة: السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ، ١٨/ ٩/ ٢٠١٠م، ص٢، ص٦، ص٧ على الترتيب.

(5) الأخبار: ١٠ من المحرم ١٤٣٢هـ، ١٦/ ١٢/ ٢٠١٠م، ص٢٦.

(6) المصري اليوم الأربعاء ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ – ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ص٤، ص٥.

(7) المصري اليوم الأربعاء ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ – ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ص٤.

- وهي تسقيع ليس فقط الأراضي، وإنما المباني أيضًا معها[1].

الصواب: ليس الأراضي فقط.

- الذي يخزن في عقله ليس فقط هذا التاريخ العتيق لمصر والمنطقة العربية ولكنه أيضًا على بيته بطبيعة الدورات المناخية[2].

الصواب: الذي يخزن في عقله ليس هذا التاريخ... العربية فقط ولكنه على بيته أيضًا بطبيعته.

- بن لادن والملا عمر وخالد شيخ محمد هم المسؤولون فقط عما حدث[3].

الصواب: وضع فقط في الآخر (عما حدث فقط).

وضع آخر لـ (فقط) في بعض الأساليب وهو أن توضع بعد أدوات الاستثناء والأفعال التي تفيد الحصر، ويرى بعض المحدثين أنه خطأ لأنها تكون زائدة ونص كلامه: ويستعملون (فقط) بعد أدوات الاستثناء، والأفعال التي تفيد معنى الحصر، فيقولون: لم يخرج في المعركة إلا فدائيان فقط وما نجا من الأعداء إلا ثلاثة جنود فقط فزيادة (فقط) هنا حشو لا ضرورة له، والمعنى يستقيم بدونها [4].

ورأي هذا الباحث فيه جانب من الصواب لأننا بحسب الظاهر لسنا في حاجة إلى (فقط) في لم يخرج إلى المعركة إلا فدائيان فقط) و(ما نجا من الأعداء إلا ثلاثة جنود فقط).

لأن الأسلوب قبلها تام الدلالة على معناه، ولغتنا لا تعرف الحشو ولا اللغو.

هذا من ناحية ولنا أن نقول: إن كلمة (فقط) في هذين الأسلوبين تؤدي معنى مادامت في موضعها فهي تفيد التوكيد أي: رفع احتمال التجوز إذ لو قلنا: لم يخرج إلى المعركة إلا فدائيان، لربما توهم القارئ أو السامع أن المثنى هنا ليس على حقيقته فكم من مثنى يراد به الجمع . ومن ثم قال (فقط) لرفع هذا الاحتمال.

المسألة العشرون: من أدوات الشرط

أدوات الشرط معروفة في اللغة العربية فهي حروف وأسماء ظروف.

---

(١) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ-٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م ص٥.

(٢) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م، ص١١.

(٣) المصري اليوم: السبت ١٨/ ٩/ ٢٠١٠م، ٩ من شوال ١٤٣٠هـ ص٤.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص١٩٦.

والأسماء هي من ، وما ، وأيهم ، وما يجازى به من الظروف: أي: حين ، ومتى، وأين ، وأنى، وحيثما، ومن غيرها إن وإذ ما [1].

وهناك أدوات شرط جديدة ابتدعها المحدثون من الكتاب وربما استغنوا بها عن بعض الأدوات الأصلية مثل : عندما ، وحينما.

وهذه الكلمات كانت في الأصل أي قبل دخول ما عليها لا تعطي معنى الشرط فـ عند ظرف لا يعطي معنى الشرط ومثله حين

ولكن بدخول ما عليها جعل بعض الكتاب يعطيها معنى الشرط، ولكن علماء النحو المحققين يرون غير ذلك، فهي عندهم تسمى (ما) الكافة ، أي التي تكف ما تدخل عليه عما كان يحدث فيه قبل دخولها من العمل وقد دخلت كافة على الكلم الثلاث: الحرف والاسم والفعل.. [2].

واستعمال عندما وحينما أدوات شرط عند بعض الكتاب لم يكن موجودا في الفصحى ولم يقل به أحد من العلماء، وأعتقد أنهم أعطوها معنى الشرط بدخول ما الكافة عليها، لأنهما يشبهان حيثما من ناحية أن عند وحين ظرفان مثل حيث وحيث إذا كانت مضافة إلى الجمل لم تجز المجازاة، فإذا لحقتها «ما» كانت للشرط مثل: حيثما تجلس أجلس وذلك من قيل إن حيث اسم ، وقد كان يضاف إلى ما بعده كما يضاف «بعد» إلى ما بعده، فلما أريدت المجازاة بها أزيلت الإضافة عنها بأن كفت عنها بما فعلا حينئذ في الفعل الواقع بعدهما الجزم [3].

وينطبق هذا الكلام على أينما «ومتى ما» مثل أينما تجلس أجلس ومتى ما تقم أقم كما قال ابن يعيش فعلى ذلك بـ أن أين ومتى يجوز المجازاة بهما من غير زيادة «ما» فيهما، وذلك أنهما ظرفان فأين من ظروف المكان وهو مشتمل على جميع الأمكنة مبهم فيها ومتى مبهم في جميع الأزمنة، فلما كانا مبهمين ضارعا حروف المجازاة لأن الشرط إبهام فلذلك جازت المجازاة بهما [4].

---

(١) الكتاب ج٣ ص٥٦.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص١٣١.

(٣) شرح المفصل ج٨ص١٣٣، بتصرف.

(٤) شرح المفصل ج٨ ص١٣٣.

و «عند» و«حين» ظرفان شأنها شأن «بعد» و«بين» وقد لحقت «ما» هـذين كـما ذكـره ابن هشام ومثل لهما بقوله:

أَعَلَاقــــةً أم الُولَيِّـــد بعــــدما   أفنـانُ رأسِـك كالثَّغَـام المِخْلِسِ

المخلس- بكسر الميم- المختلط رطبه بيابسه.

وقيل: ما مصدرية، وهو الظاهر، لأن فيه إبقاء «بعد» على أصلها من الإضافة، ولأنهـا لو لم تكن مضافة لنونت.

وقوله:

بيـــنما نحــــن بــــالأراكِ معـــا   إذ أتـــى راكـــبٌ عـــلى جملــه

وقيل: ما زائدة ، وبين مضافة إلى الجملة، وقيل: زائدة وبين مضافة إلى زمـن محـذوف مضاف إلى الجملة، أي: بين أوقات نحن بالأراك.

قاله جميل، وروى بديوانه بينما هن [1] اللغة، الأراك: بفتح الهمزة : شجر.

والشاهد فيه: اتصال (ما) بـ (بين).

وهذا يفيد معنى ترتيب شيء على شيء كترتيب الجزاء على الشرط.

بل إن (بين) وردت بهذا المعنى في الحديث: بينما نحن عنـد رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم إذ جاءه رجل [2].

وهذا يثبت أن «بينا» و«بينما» شرطان وإذا كان عند وحين ظرفين مثلهما، فلم لا يجـوز استعمالهما؟، بدليل قول الراغب في بين : ويزاد فيه ما أو الألف فيجعل بمنزلة حيث نحـو بينما زيد يفعل كذا، وبينما يفعل كذا قال الشاعر:

بينــا يعنقـــه الكـــماة وروعـــةٌ   يوما أُتـيح لـه جـريء سـلفع [3]

---

(١) مغني اللبيب ج١ ص٣١١، وشرح شواهد المغني ج١ ص٣٦٦.

(٢) اللسان ج١ ص٤٠٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، دار المعرفة ، بيروت، لبنان ص٦٨، وشرح شواهد المغني ص٢٦٥.

قاله أبو ذؤيب الهذلي وروى تعانقه ورَوْغِه، اللغة: بين تعنُّقه الكماة وبين روغانه، أي: بين أن يقبل ويراوغ إذ قتل أتيح له: أي قدر له رجل جريء، سلفع : جريء الصدر.

ولو قسنا «عندما وحينما» على بينما جاز هذا التعبير أي أن يكون عندما وحيثما يفيدان معنى الشرط بالقياس على بينما وحينما عن طريق القياس، والقياس باب واسع في اللغة، ويعتبر هذا توسعًا في الاشتقاق وتطويرًا في اللغة.

واستعلمت الصحف المصرية عندما وحينما بمعنى الشرط ومن نماذج هذا .

- والناس ينسون أيضًا أنه عندما خيمت أجواء الحرب العالمية الثانية على القارة الأوربية بكاملها تحرك معظم قادة العالم لمنع انفجارها [(١)].

وعندما أدركوا حجم الدمار الذي نزل على العالم، وعندما انكشفت أكذوبتهما الكبرى وخداعهما للشعوب صبوا على هتلر اللعنات [(٢)].

- وعندما صدر دستور ١٩٣٠ رفع سن الناخب إلى ٢٥ عاما في انتخابات المجلسين [(٣)].

- وحينما بدأ يحل الظلام، أكتشف سائق الأتوبيس المستهتر أن الأتوبيس ليس به أي إضاءة.

- وعندما طلب منه الركاب ألا يستمر في المسير بهذا الشكل لم يمتثل للكلام [(٤)].

- حينما تدق الساعة العاشرة صباحا يصبح عمره ٧٨ سنة ولا زوجه ولا أولاد [(٥)].

وعندما وحينما في الأمثلة السابقة يفيدان معنى الشرط ولهما جواب شرط وهو:

تحرك - صبوا- رفع- اكتشف- لم يمتثل- يصبح على التوالي.

***

---

(١) أهرام السبت ٢٥ صفر ١٤١١هـ، ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٢) المصدر نفسه ص٧.

(٣) أهرام الأحد ذي الحجة ١٤١٠ هـ - ٢٤ يونيه ١٩٩٠ ص٦.

(٤) أهرام الخميس ١٦ صفر ١٤١١هـ، ٦ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٥) أهرام السبت ١٣ جمادى الأولى ١٤١٠هـ، ١ ديسمبر ١٩٩٠ص١٣.

الفصل الثاني
دراسة تطبيقية صرفية

ونتناول في هذا الفصل بعض الأخطاء الصرفية التي وردت في وسائل الإعلام.

وتشمل الأخطاء التي خالفت القاعدة اللغوية الصرفية، أو كانت نادرة في الفصحى، وجاءت على خلاف المشهور من كلام العرب، أو ورود تراكيب جديدة لم تعرفها الفصحى.

ويشتمل هذا الفصل على المسائل التالية:

١- الاشتقاق.

٢- اشتقاق اسمي الفاعل والمفعول.

٣- ساهم.

٤- أتفرج.

٥- التركيب والنحت.

٦- المصدر الصناعي.

٧- تثنية المقصور.

٨- الجمع.

٩- النسب.

١٠- همزة القطع.

١١- همزة الوصل.

١٢- مئة.

* * *

المسألة الأولى: الاشتقاق

الاشتقاق لغة: أخذ شق الشيء وهو نصفه والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه [1].

وفي الاصطلاح : وردت له عدة تعريفات منها: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل وأخذ كلمة من أخرى بتغيرها مع التناسب في المعنى و رد كلمة إلى أخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى ونزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة [2].

والاشتقاق له شروط ذكرها التهانوي فقال: اعلم أنه لابد في المشتق، اسما كان أو فعلا، من أمور:

(أحدها) أن يكون له أصل فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقا.

(ثانيها) أن يناسب المشتق الأصل في الحروف؛ إذ الأصالة والفرعية، باعتبار الأخذ، لاتتحققان بدون التناسب بينهما، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصلية فإن الاستسباق من السبق مثلا، يناسب الاستعجال من العجل، في حروفه الزائدة والمعنى، وليس مشتقا منه بل من السبق.

(وثالثها) المناسبة في المعنى، سواء لم يتفقا فيه أو اتفقا فيه، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق معنى الأصل، إما مع زيادة كالضرب فإنه للحدث المخصوص والضارب فإنه لذات ماله ذلك الحدث، وإما بدون زيادة سواء أكان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضرب على مذهب الكوفيين أولا بل يتحدان في المعنى كالمقتل مصدر من القتل. والبعض يمنع نقصان أصل المعنى في المشتق، وهذا هو المذهب الصحيح.

---

(١) الصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس وغيرهم مادة شقق.

(٢) فؤاد الترزي: الاشتقاق ص١٢-١٤ (منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الأمريكية، طبع دار الكتب، بيروت ١٩٦٨، وقال عنه الدكتور إميل يعقوب إنه أفضل كتاب بحث الاشتقاق يليه كتاب الاشتقاق لعبد الله أمين.

وقال البعض: لابد في التناسب من التغاير من وجه، فلا يجعل المقتل مصدرًا مشتقا لعدم التغاير بين المعنيين ، وتعريف الاشتقاق يمكن حمله على جميع هذه المذاهب [1].

وكان الاشتقاق في عصر الاحتجاج باللغة محصورا في الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف وهذا ما يسمى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، لكن ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري بابا آخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليب اللفظة الواحدة مفترضًا أن هذه الكلمات تشترك في معنى عام [2].

ثم جاء الحاتمي: فعد إبدال الحروف نوعا من الاشتقاق[3] ثم جاء الدكتور وافي وأضاف النحت واعتبره من أنواع الاشتقاق وسماه الاشتقاق الكبار[4] فالاشتقاق يعد العمود الفقري للغة وهو من أهم خصائص اللغة العربية.

وبعد أن عرفنا نبذة مختصرة عن معنى الاشتقاق وشروطه نتناول في هذا المبحث جانبين ، الاشتقاق من الاسم الجامد . وبعض صيغ الاشتقاق.

الاشتقاق من الاسم الجامد:

الاشتقاق من الاسم الجامد لدى الصرفيين القدماء نادر ربما لأنهم وجدوا أفعالا مشتقة من الأسماء الجامدة فاعتمدوا عليها فكان هذا سببا في منعهم الاشتقاق من الجامد.

وثمة بحث مفصل في الاشتقاق لأحد العلماء يقرر فيه أن العرب اشتقت من أسماء المعاني من غير المصادر، كما اشتقت من أسماء المعاني المصدرية ، فاشتقوا من أسماء العدد، وهي أسماء معان جامدة اشتقاقًا صريحًا مطردًا.. واشتقوا من أسماء الأزمنة، وهي أسماء معان جامدة اشتقاقًا صريحًا يكاد يكون مطردًا، إذ قلما نجد اسم زمان لم تشتق العرب منه أفعالا واشتقوا من أسماء الذوات كما اشتقوا من أسماء المعاني من المصادر ومن غيرها.

---

(١) محمد علي الفاروقي، باحث هندي، كشاف اصطلاحات الفنون، الزركلي، جمعية البنجال الآسيوية، يتكون هذا الكتاب من ١٨٦٢ صفحة والنص نقل من ص٧٦٦-٧٦٧.

(٢) إيميل يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها دار العلم للملايين ١٩٨٦ ، ج٢ ص١٨٨ ، والخصائص ج٢ ص١٣٣-١٣٤.

(٣) محمد الحاتمي (٩٩٨م) نقلا عن إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائصها ص١٨٨.

(٤) فقه اللغة: علي عبد الواحد وافي ص١٧٨.

فمن أسماء الذوات التي اشتقوا منها اشتقاقا صريحا أعضاء الجسم الظاهرة والباطنة... أما في غير الأعضاء من أسماء الذوات فالاشتقاق منها كثير، اشتقوا من اسم الصوت كما اشتقوا من اسم المعنى المصدري، ومن المعنى غير المصدري ومن اسم الذات، واشتقت من الحرف كما اشتقت من الاسم [1].

واهتم النحاة بالأفعال فأخذوهامن الأسماء، والباحث في الأفعال ثلاثية أم غير ثلاثية يجد أن طائفة منها ذات أصول جامدة فالفعل رأس مأخوذ من الرأس والرأس كلمة وجدت في اللغات السامية كافة، وهناك من الأفعال التي لا ترجع إلا إلى اسم جامد صريح، فالتامر واللابن مأخوذان من التمر واللبن [2].

ويعلق أحد العلماء على هذا أنه قد وضح له أن العرب أكثروا من الاشتقاق من الجامد بحيث لا نكون مبالغين حين نقرر أنهم لم يتركوا اسما جامدا دون الاشتقاق، وإن ندت عن المعاجم التي بين أيدينا بعض هذه المشتقات فكلما فكرت في اسم جامد من أسماء الأعيان وخيل إليّ أن العرب لم يشتقوا منه تبين لي بعد البحث في المعاجم أنهم اشتقوا منه [3].

ونحن نجد في وسائل الإعلام مشتقات من أسماء جامدة لم توجد لدى النحاة القدامى وتنقسم قسمين:

أ- كلمات ذات أصل عربي.

ب- كلمات ذات أصل غير عربي.

أ- **الكلمات ذات الأصل العربي:** يهمنا منها الصيغ الفعلية الرباعية المأخوذة من اسم عين مكون من أربعة أحرف مثل تمذهب وتموضع، وتموسم، وتمكحل وتمرفق من المرفقة وتمشيخ من المشيخة، وقدم الشيخ عبد القادر المغربي بحثا إلى المجمع اللغوي وأتى بأمثلة كثيرة جدا يطلب من المجمع أن يستخرج من هذه الأمثلة قاعدة تجيز لنا الاشتقاق منها

---

(١) عبد الله أمين، بحث في علم الاشتقاق، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج١ ص ٩٨٦، ٩٨٩ حيث ذكر كثيرًا من الشواهد، وفي تفصيل الاشتقاق انظر كتاب عبد الله أمين، الاشتقاق: لجنة التأليف الترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨م.

(٢) انظر فقه اللغة المقارن إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين ص٥٩-٦١.

(٣) مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة ج١ ص٦٧.

قياسًا. ولكن المجمع لم يستجب لدعوته وردت لجنة الأصول عليه أنه في وسع المجمع أن يقبل نظائر الأمثلة الواردة على توهم أصالة الحرف الزائد، أو المتحول مما يستعمله المحدثون إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة [١].

وثمة محاولة أخرى من محمد بهجة الأثري، حيث قدم للمجمع بحثًا حول هذا الموضوع يطلب من المجمع أن يعطي الحروف المزيدة حكم الحروف الأصلية؛ لأنها زيدت لزيادة المعنى فلابد أن تراعى حرمة الزائد في الكلمة ويجري الاشتقاق منه ، لإفادة المعنى التي تفرضها سنة التطور ودواعي الحياة المتجددة.

ولكن أغلب الأعضاء عارضوه، ورده المجمع ورأى أن يكتفي بالقرار السابق [٢].

وهذا التوسع في الاشتقاق كما أقر به علماء اللغة القدماء والمحدثون يجعلنا نتحفظ بعض الشيء في تخطئة العبارة التي وردت في الصحيفة، بمعنى أن بعضها ليس من باب الخطأ وإنما قد يكون من باب خلاف المشهور، أو اشتقاق جديد جرى على أقلام بعض الكتاب وأقرته بعض المجامع اللغوية، يستوي في هذا ما كان من أصل عربي أو غير عربي.

وإنما قلت نتحفظ بعض الشيء؛ لأن باب الاشتقاق واسع، وعندما نتأمل فيه ربما نجده تركيب غير مألوف في اللغة العربية فيبدو لغيري أنه خطأ وهو ليس كذلك.

وينطبق هذا المعنى على باب التركيب والنحت والصيغ الفعلية المشتقة من كلمات ذات أصل عربي توجد في الفصحى ولكنها نادرة مثل تمذهب وتمدرع وتمندل عدها النحاة من الاشتقاق على توهم أصالة الحرف والزائد هنا الميم وعده بعضهم من قبيل الشاذ والغلط ولكننا نرى أنه فصيح ولكنه قليل استعماله ولكن بعض الصحف استعملته حتى أصبح منتشرًا وكثيرًا.

ومن امثلة الصحافة في الاشتقاق ممن له أصل عربي.

- سوف نستمر في بناء المستوطنات [٣]. وليس هذا خطأ لأن الوطن يشتق منه استوطن وغيره.

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية عبد القادر المغربي: توهم الحرف الأصلي زائدة ج٩ ص٥٣-٦٠ ، وراجع مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما ص٢٤ -٢٥ن. ورد لجنة الأصول انظر محاضر جلسات المجمع العدد ١٥ ص٤٥٦-٤٧٤.

(٢) راجع كتاب في أصول اللغة ج٣ ص٣٤٨.

(٣) أهرام السبت ٢٣ من ربيع الأول ١٤١١، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٢.

– أول رئيس لوزراء اسرائيل من بين طيات أفكاره المعتصبة [1].

– حذرنا من أن المؤامرة لإثارة الفتنة الطائفية وإذا كان التعصب لن تقف [2].

– إن الشخص المتعصب دينيا متعصب في كل شيء متعصب ضد الطبقات الأخرى في المجتمع متعصب ضد السلطة متعصب، ضد المرأة أهم سمات الشخص المتعصب الجمود والقلق والرغبة في السيطرة[3]. وهنا استخدمت الصحيفة كلمة متعصب مكررة في عبارات متتالية.

وذهب أحد المحدثين إلى أن تعصب (sanaricism) والاستخدام الحديث لهذه الكلمة يعد توسعا دلاليا، وفي مرحلة مبكرة كانت مرادفة لكلمة لها علاقة تاريخية بها هي (عصبية)، وفي العربية الحديثة أصبحت الكلمة الأخيرة (عصبية) تعني neruousness عندما تستخدم في سياق اجتماعي وهي عنده من المشتقات التي لها جذور موجودة [4] ولعله يعني بذلك إثبات الدلالة المشهورة الآن لهذه الكلمة.

ومن امثلة ذلك في بعض الصحف ما يلي:

– وقد دفعه هذا الفهم منذ أتخذ من القلم رفيقا عن مجتمع المتمصرين من لبنانيين وأجانب[5].

– عن فتاة متمصرة مكتب من خلال المعايشة كعنصر من عناصر رؤياه [6].

وذكر هذه الصيغ لا يعني أنها خطأ وإنما كانت نادرة في الفصحى ولكنها انتشرت الآن في الصحف حتى أخذت شكل الظاهرة.

---

(١) المصدر نفسه ص٢.

(٢) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠، ١ أبريل ١٩٩٠ص٢.

(٣) المصدر نفسه ص٢.

(٤) العربية الحديثة، تأليف إستتكفتش، ترجمة محمد حسن عبد العزيز ص٥٥.

(٥) أهرام الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٢٩ يونيه ١٩٩٠ص١١.

(٦) المصدر نفسه ص١١.

ب- كلمات ذات أصل غير عربي:

هذ مفردات كثيرة أتت لنا عن طريق الترجمة التي ازدهرت في القرن التاسع عشر وكان انتشار الصحف سببًا في مواجهة العربية بهذا الكم من الألفاظ المترجمة مما أثر على أسلوب الكتاب في الكتابة فهناك فرق بين كاتب دراسته وثقافته عربية محضة فيكون أسلوبه خاليا من هذه الألفاظ والعبارات الأجنبية.

وكاتب ذو ثقافتين عربية وغير عربية (إنجليزية أو فرنسية مثلا..) فينتظر تأثره في طريقة صياغته للعبارات أن تكون متضمنة ألفاظًا مترجمة.

ومن أمثلة ذلك كهرب، أقلم وتمركز، تمحور وتمذهب وهناك مفردات جديدة من صيغ فعلية رباعية مأخوذة من اسم عين مكون من أربعة أحرف ذكرها إستتكفتش مثل كبرت: غطاه أو عالجه بالكبريت، تبلور من بلور (جعله بلورات، وبلور المسألة أو الفكرة: استخلصها ونفى عنها الغموض والفضول، ومركز (من المركز: الموضع الثابت) و(تمركز) وعَلْمَن (من علماني : وهو نسبة إلى العلم بمعنى العالم وهو خلاف الدين أو الكهنوتي) وأقلم (من الإقليم: جزء من الأرض تجتمع فيه صفات طبيعية أو اجتماعية تجعله وحدة خاصة) وتأقلم وقولب جعله في قالب والقالب ما تُفرغ فيه المعادن وغيرها ليكون مثالا لما يصاغ منها [1].

ومن هذه المشتقات ما تطالعنا به الصحف كل يوم مثل: أنسنة من الإنسان، وأسلمة من الإسلام، وجدولة من الجدول، وبرمجة من البرنامج، ومنهجة من المنهج [2].

وقد أجاز المجمع أن تؤخذ من هذه الأفعال المشتقات الأخرى حسب القياس الصرفي [3].

وعلق الدكتور إبراهيم مدكور على هذا أن هذا القرار صان العربية من العجز والاستخذاء أمام المعاني العلمية الحديثة غير أن المجمع حين اتخذ هذا منهجًا له –لم يبتدع قواعد جديدة بل هو مما قرره الأقدمون من كبار علماء العربية من أن ما بني على كلام العرب فهو من كلام العرب. وبقي أن نأتي بأمثلة لذلك من الصحف المصرية:

---

(١) العربية الحديثة إستتكفتش ، ترجمة محمد حسن عبد العزيز ص٨٢.

(٢) كتاب الألفاظ والأساليب ج٢ ص١٣.

(٣) كتاب في أصول الفقه ج١ ص٦٢-٦٩، وانظر العربية الحديثة ص٩٦-١٠٠.

- إعادة جدولة ديون مصر المستحقة لرومانيا [1].

- فهم يريدون أن نخضع ونتأقلم على هذا الوضع [2].

- هناك بعض العقول المبرمجة على الكذب والادعاء [3].

المسألة الثانية: اشتقاق اسمي الفاعل والمفعول

أولًا: اسم الفاعل: هو ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعل ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر [4].

فالقاعدة أن الثلاثي يصاغ منه اسم الفاعل على وزن فاعل.

ولكن بعض الصحف قد جاوزت هذا الوزن الصرفي فصاغت من الثلاثي على وزن مفعل مثل:

- وقد ارتكبت الجماهير أفعال مشينة عقب هزيمة الزمالك [5].

- وشخصية البطل كما رسمها الكاتب في روايته كانت مبهرة إلى حد بعيد [6].

- ومن الملفت للنظر أن الجماهير هتفت ضد فريقها في الشوط الثاني [7].

والأمثلة السابقة نلاحظ فيها ثلاثة أفعال هي مشينة، ومبهرة، وملفت على التوالي ومادة كل منها ثلاثية:

فـ (مشينة) أصلها شين والشين: معروف خلاف الزين، وقد شانه يشينه شينًا[8].

وعندما نريد أن نأتي باسم الفاعل من هذا الفعل لابد أن يكون على وزن فاعل فنقول شائن وقول الصحيفة مشين، خطأ، والصواب شائن والفعل: مبهر أصله بهر والبهر ما اتسع من الأرض[9].

---

(١) أهرام الخميس ١٠ جمادى الآخرة ١٤١١هـ، ٢٧ ديسمبر ص ١، ٦.

(٢) أهرام الثلاثاء ٢ من محرم ١٤١١هـ، ٢٤ يوليو ١٩٩٠ ص٧.

(٣) الأهرام ٢٨ من محرم ١٤١١هـ، ١٩ أغسطس ١٩٩٠ ص٧.

(٤) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص١٨٩.

(٥) الأهرام السبت ٢٠ المحرم ١٤١١هـ، ١١ أغسطس ١٩٩٠، ص٦.

(٦) الأهرام الثلاثاء ٢٨ صفر ١٤١١هـ، ١٨ سبتمبر ١٩٩٠ ص٧.

(٧) الأهرام الأحد ٤ ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٧ يونيه ١٩٩٠ ص١٣.

(٨) اللسان ج٤ ص٢٣٨١.

(٩) تفصيل ذلك في اللسان ج١ ص٣٦٩ وما بعدها.

واسم الفاعل منه على وزن فاعل فيكون باهر .

أما مبهر فهو خطأ.

والفعل: ملفت أصله لفت ومعنى لفت وجهه عن القوم صرفه والتفت التفاتا والتلفت أكثر منه [1].

واسم الفاعل منه يكون لافت وقدم أحمد بك العوامري بحثا عظيم الفائدة للمجمع اللغوي حول هذه الكلمة وغيرها [2].

ثانيًا: اسم المفعول: وهو ما اشتق من فعل وقع عليه، وصيغته من الثلاثي على مفعول مضروب ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر [3].

فمثلا كلمة مباعة في قولنا البضاعة المباعة ذهب أحد الباحثين إلى أن هذا الاشتقاق خطأ وصحته أن نقول: البضاعة المبيعة [4] ولم يوضح الفعل الذي اشتق منه هل هو من بيع أي الذي باعه وقبض الثمن أم هو من أباع أي عرض الشيء للمبيع؟

وذهب باحث آخر إلى صحة هذا الاشتقاق موضحًا أن المباع هو المعروض للبيع وفعله أباعه يبيعه إباعة فهو مباع قال الشاعر الجاهلي الأجدع بن مالك الهمداني:

ورضيت آلاء الكُميتِ فمن يُبِع ... فرسا فليس جوادُنا بمباع [5]

ونستنتج مما سبق أن الذي يبين صحة أو خطأ الاشتقاق في الكلمة «مباع» هو المقام فإذا كان الكلام عن شيء بيع وقبض ثمنه أي: تم بيعه فصحة الاشتقاق مبيع وإذا كان معروضًا للبيع يكون اشتقاقه مباع وعلى هذا يتضح الخطأ في المثال الآتي:

حتى ولو كان ذلك على حساب أبوته... شهادة وفاة لابنه المباع [6].

والكلام كان على أب باع ابنه وقبض ثمنه ثم استخرج له شهادة وفاة مزورة . وعلى هذا يكون الصواب لابنه المبيع.

---

(١) اللسان ص٤٠٥١.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ج١ ص١٥٩ وما بعدها.

(٣) كافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص٢٠٣.

(٤) أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ص٩٣.

(٥) معجم الأخطاء الشائعة ص٤٦.

(٦) أهرام الاثنين ٢٠ رمضان ١٤١٠هـ، ١٦ أبريل ١٩٩٠ ص٧.

المسألة الثالثة : ساهم

معنى السهم واحد السهام، والسهم النصيب، والحظ وفي الحديث سهم من الغنيمة.

والسهم في الأصل: واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي به ما يفوز به الفالج سهمه، ثم كثر حتى سمى كل نصيب سهما، وتجمع على أسهم وسهام وسهمان. والسهم: واحد النبل، وهو مركب النصل والجمع أسهم وسهام. والسهم القدح الذي يقارع به. والسهم: مقدار ست أذرع في معاملات الناس ومساحاتهم. والسهم: حجر يُجعل على باب البيت الذي يبنى للأسد ليصاد فيه، فإذا دخله وقع الحجر في الباب فسده[1].

والفعل أسهم وساهم من الأفعال التي اختلف بعض النحاة في معناها، عندما تستخدم بمعني المشاركة.

قال بعضهم: أن ساهم لا تأتي بهذا المعنى وإنما هو معنى «أسهم» لأنه لم تأت المعاجم القديمة بهذا المعنى، ويعلق أحد العلماء على هذا بقوله إن هذه الحجة تجري الفعل أسهم أيضًا فليس في المعجم أسهم ولا ساهم بمعنى المشاركة [2].

ثم يأتي المجمع اللغوي القاهرى ليقرر أن الكلمتين بمعنى واحد، وهما في الأصل أخذ سهم في الميسر بين آخرين، ثم انتقل المعنى إلى أخذ نصيب مع غيره من الآخرين.

ثم استعملتا أخيرًا في المشاركة في شيء ما، واستشهد بقول ابن منظور فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يساهم في سعة فضله ولا يشارك، ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول [3].

وذكر المعجم الوسيط: أن ساهم وأسهم بمعنى شارك بدليل قول زهير:

أبا ثابت ساهمت في الحزم أهله ... فرأيك محمود وعهدك دائم [4]

(١) اللسان ج٣ ص٢١٣٥، ٢١٣٦، وهذا المعنى ورد في القاموس المحيط ج٤ ص١٣٤.

(٢) مع المصادر في اللغة والأدب، إبراهيم السامرائي ج٢ص٧٠.

(٣) مقدمة لسان العرب ص١٢ ، ومجلة مجمع اللغة العربية (١٩٥٣) ج٧ ص١٨٧.

(٤) المعجم الوسيط ج٢ ص٤٧٦.

ثم جاء الشيخ عضيمة بهذا البيت على أن ساهم فيه بمعنى شارك ونسبه لأبي الأسود الدؤلي وهو موجود في ديوانه [(1)].

ثم نأتي لجريدة الأهرام المصرية لنضرب أمثلة على ذلك:

- وقد ساهم في الإعداد للمؤتمر عشر لجان نوعية [(2)].

- وقد ساهم جنود الاحتلال الإسرائيلي في إشعال الصدام بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين [(3)].

واستخدام الصحيفة لكلمة ساهم بمعنى شارك على غير معنى الكلمة واستخداماتها في المعاجم العربية.

كما أن الكلمة لم ترد بهذا المعنى في القرآن الكريم، ولم ترد مادتها إلا مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾﴾[الصافات:١٤١].

يقول ابن كثير: فساهم أي فقارع [(4)].

المسألة الرابعة: أتفرج

كثيرًا ما يستخدم بعض الكتاب في الصحف كلمة أتفرج بمعنى أشاهد شيئا فهل هذا هو معناها في اللغة؟

إننا اطلعنا على المعاجم وكتب اللغة فوجدنا لها هذه المعاني!

قال ابن فارس: الفاء والراء والجيم: أصل صحيح يدل على تفتح في الشيء. من ذلك: الفرجة في الحائط وغيره : الشق.

يقال: فرجته وفرجته ويقولون: إن الفرجة : التفصي من هم أو غم.. والفروج الثغور التي بين مواضع المخافة وسميت فروجًا لأنها محتاجة إلى تفقد وحفظ.

---

(١) فهارس كتاب سيبويه، محمد عبد الخالق عضيمة ص٢٢ في الحاشية.

(٢) الأهرام السبت ٢٥ رمضان ١٤١٠هـ، ٢١ أبريل ١٩٩٠ص٧.

(٣) الأهرام ١٨ رمضان ١٤١٠هـ، ١٤ أبريل ١٩٩٠ص٧.

(٤) تفسير ابن كثير ج٤ ، دمشق، مكتبة التراث الإسلامي، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م ص٢٠.

والرجل الأفرج: الذي لا يلتقي إليتاه . وامرأة فرجاء، ومنه: الفرج الذي لا يكتم السر..

والفرج الذي لا يزال ينكشف فرجه [1].

قال أبو ذؤيب يصف الثور:

فانصاع من فزع وسد فروجه ... غير ضوار وافيان وأجدع

فروجه: ما بين قوائمه. سد فروجه أي: ملا قوائمه عدوا.

قال ابن الأعرابي : فُرْجة اسم وفَرْجَةُ مصدر.

والفرج انكشاف الكرب وذهاب الغم. وقد فرج الله عنه وفرج فانفرج وتفرج [2].

وقال الراغب: والفرج انكشاف الغم يقال فرج الله عنك[3].

وذهب أحد العلماء المحدثين إلى أن الفعل متعد ثلاثيًا أو رباعيًا وقد علمتنا لغة العرب أن زيادة المبنى سبيل المعنى .

فقولنا فرج الله الكرب غير قولنا : فرج الله الكروب.

كما تعلمنا أن الاستجابة لمعنى الفعل تسمى (مطاوعة) وإذا كانت مطاوعة (فرج) الثلاثي (انفرج) ومطاوعة (تفرج) المضاعف(تفرج). وهذا الفعل الذي يجري على الألسنة والأقلام.

وينبغي أن يراعى الظرف الذي يستعمل مع هذا الفعل (تفرج) فهل الظرف (عن) أو (على) كل منهما صالح لذلك؟

إننا نقول: فرج الله عنه ولا نقول: فرج الله عليه. إلا في لغة العامة الذين يريدون أن يكون المرء ذا عيب مكشوف يراه المارة فهم يتفرجون عليه [4].

وعلى هذا يكون معنى فرج بعيد عن المعنى المستعمل على أقلام الكتاب المحدثين ونجد المعجم الوسيط يذكر هذا الاستعمال تفرج الشيء أو الغم أو الكرب: انفرج.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ص٤ ص٤٩٨-٤٩٩.

(٢) لسان العرب ج٥ ص٣٣٦٩-٣٣٧٠.

(٣) الغريب في مفردات القرآن ص٣٧٥.

(٤) همسات لغوية ص٨٣.

ويقال تفرج الرجل بكذا، وعليه تسلى بمشاهدته يطرح همه(محدثه) والفرجة : الشق بين الشيئين وانكشاف الهم ومشاهدة ما يتسلى به (محدثة)[1].

فالمعجم الوسيط يصف الاستعمال بأنه مولد أو محدث.

وهناك من المحدثين من فهم كلام المعجم الوسيط على أنه يجيز هذا الاستعمال، وهو يطالب المجمع اللغوي ويقترح عليه الموافقة على هذا الاستعمال المولد وفي الوقت نفسه يقرر أن الصواب في قولنا: نظر إليه أو شاهده وصواب كلمة المتفرجون في الملاعب وغيرها هو: المشاهدون [2] وأتساءل أليس هذا تناقضا فهو يعلم تماما أن المعنى المستعمل محدث ومخالف لأصل المعنى واشتقاقاتها فكيف يؤيد خطأ ولا يأتي بدليل واحد على جواز هذا الاستعمال؟

بينما يرى أحد العلماء المحدثين – وهو محق فيما يراه- أننا بالتأمل في صيغ مادة (فرج) ندرك أنها تدور حول معنى الانفتاح والابتعاد عما يؤذي ويضر، ولكننا صرنا نستعملها – أحيانًا فيما يسوء النفس ويؤذي الحس ويخلط اللهو بالجد، والضار بالنافع فيصير الجد لهوا والنافع مضرا ..فلا يقال: تفرجت على المسرحية بل يقال، نظرت المسرحية وشاهدتها [3].

– وقديما كنا نجري في الصحاري والغابات والسافانا ونبرطع في زمن الحرية..وقولوا إن الناس سوف يتفرجون علينا [4]. ولو قال الناس سوف يشاهدوننا لكان أصوب.

– فالفلاح الأمريكي زوجته المتفرج بهذا التحدي في اللوحة [5] جلس لو تريك بين المتفرجين فشاهد انفعالاته وسجل تعبيراته المختلفة [6] والمقصود بالمتفرجين هنا الذين ينظرون ويشاهدون اللوحة ولو قال: الناظرين أو المشاهدين لكان صوابا.

---

(١) المعجم الوسيط ج٢ ص٧٠٤.

(٢) العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص١٩٣.

(٣) همسات لغوية ص٩٤ وقد سبقنا الدكتور زعير في تحقيق هذا الخطأ.

(٤) أهرام السبت ٢٦ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٢.

(٥) أهرام الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٢٩ يونيه ١٩٩٠ ص١١.

(٦) الأهرام ١٥ ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٨ يونيه ١٩٩٠ ص١١.

المسألة الخامسة: التركيب والنحت

أ- التركيب:

التركيب هو ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلها اسما واحدا، إعرابا وبناء سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين، ويكون ذلك من أعلام الأشخاص، وفي أعلام الأجناس، والظروف، والأحوال أو الأصوات أو المركبات العددية [1].

وللتركيب صور عديدة يهمنا منها صورتان:

١- صورة يندر استعمالها في العربية الفصحى وتستعمل الآن في وسائل الإعلام.

٢- صورة لم تكن في الفصحى وهي موجودة الآن في وسائل الإعلام فهي حديثة الاستعمال.

أولًا: الصورة التي كانت نادرة أو قليلة في الفصحى ثم كثرت في وسائل الإعلام الآن هي تركيب لا + اسم بعدها يأتي في الجملة في حالة الرفع والنصب والجر، قال سيبويه: واعلم أن (لا) قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف إليه (ليس معه شيء) وذلك نحو قولك: أخذته بلا شيء، وذهبت بلا عتاد، والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد، إذا لم ترد أن تجعل غيرًا شيئا أخذه (به) تعتد به عليه ومثل ذلك قولك للرجل: أجئتنا بغير شيء، أي: رائقا.

وتقول: إذا قللت الشيء أو صغرت أمره: ما كان إلا لا شيء، وإنك ولا شيء سواء، ومن هذا النحو قول الشاعر: وهو أبو الطفيل:

تركتني حين لا مالٍ أعيشُ به ... وحين جُنَّ زمانُ الناس أو كَلِبا

وعلق السيرافي على هذا النص بقوله: لا بمعنى غير واستعملت بمعنى غير لما بينهما من الاشتراك في الجحد، لأن غير مسلوب عنها ما أضيفت إليه [2].

والبيت رثاء من أبي الطفيل لابنه وجن الزمان: اشتد، وكذا كلب: وأصل الكلب داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، والشاهد فيه: إضافة حين إلى مال مع إلغاء لا وزيادتها في اللفظ على حد قولهم: جئت بلا زاد [3].

---

(١) مجمع اللغة العربية كتاب في أصول اللغة ج١ ص٥٢.

(٢) الكتاب ج٢ ص٣٠٣، والمغني ط١ ص١٩٨.

(٣) هامش الكتاب ج٢ ص٣٠٣.

ومن أمثلة ذلك في الصحف المصرية :

- فاز فريق الأهلي على المنصورة بهدفين مقابل لا شيء [(١)].

- بعد حملات التشهير المتبادلة بين الطرفين انتهى الأمر إلى لا شيء [(٢)].

- تصعد الموقف العسكري وانتهى الأمر إلى لا هجوم ولا حرب [(٣)].

ثم تطور التركيب لا + اسم إلى دخول أداة التعريف أل على هذا التركيب ويوجد هذا لدى الجرجاني (٨١٦هـ) من ذلك: اللا إدارية: هم الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته ويزعمون أنه شاك وشاك في أنه شاك، وهلم جرا.

المعدولة: هي القضية التي يكون حرف السلب جزءا للشيء، سواء كانت موجبة أو سالبة إما عن الموضوع كقولنا: اللاحي جماد، أو من المحمول فتسمى معدولة المحمول كقولنا، الجماد لا عالم، أو منهما جميعا فتسمى معدولة الطرفين كقولنا اللاحي لا عالم [(٤)] فقول: اللا إدارية جاءت على صيغة المصدر الصناعي.

ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف :

- لإنقاذ ذويهم وإحكام القبضة على السجن ووقف هذه المذابح اللاإنسانية [(٥)].

- أن سوق الفسطاط في مثابرتها على نهجها دائما في بهو الامعنى [(٦)].

- لا تتعدى مساحتها أكبر من ٤٤٣٣ سنتيمترا- بهذا النظرة اللانهائية [(٧)].

- ومن أمثلة ذلك : اللامعقول، اللامتناهية، الـلا إنـسائي ومثـل وزيـر المواصـلات السلكية والاسلكية.

- قيادات أمن الدولة تنهي عملها اللا إنساني بالجهاز بتولي مناصب سياسية [(٨)].

---

(١) أهرام السبت ٦ جمادى الأولى ١٤١١هـ، ٢٤ نوفمبر ١٩٩٠ص١٣.

(٢) أهرام الخميس ٣٠ صفر ١٤١١هـ، ٢٠ سبتمبر١٩٩٠ ص٧.

(٣) الأهرام ٢٠ صفر ١٤١١هـ، ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ ص٧.

(٤) التعريفات: الشريف الجرجاني ص١٠٧ ، ١٢٢.

(٥) الشروق: الجمعة ٢٩ ربيع الأول ١٤٣٢هـ- ٤ مارس ٢٠١٠، ص١٨.

(٦) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠، ١١ مايو ١٩٩٠ ص١١.

(٧) أهرام الجمعة ١٢ المحرم ١٤١٠، ١٣ أغسطس ١٩٩٠ص١١.

(٨) الأهرام الاثنين ٢ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ-٧ مارس ٢٠١١ ، ص٤.

ثانيًا: أما عن صورة التركيب التي لم تكن موجودة في الفصحى ثم استحدثت في أسلوب الصحف فلها صور عديدة منها:

أ- اسم علم+ اسم علم مثل:

مباحثات مبارك ميتران وهي بهذا التركيب لا تظهر عليها علامات الإعراب وطريقتها في الفصحى مباحثات مبارك مع ميتران.

ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف:

- مباحثات مبارك بوش تستهدف إقرار السلام في الشرق الأوسط [(١)]

وفي الفصحى مبارك مع بوش.

ب- تركيب اسمين معرفتين في حالة جر بالإضافة مثل:

الجنوب الجنوب ومثل: تهدف المباحثات إلى استئناف حوار الشمال الجنوب [(٢)].

ولو جاء على مثال الفصحى نقول الجنوب مع الجنوب والشمال مع الجنوب.

- إن الخلاف لا يعني القطيعة، والتعاون هو أفضل الوسائل لتعزيز العلاقات العربية العربية [(٣)] والأفضل العربية مع بعضها.

ج- تركيب (نكرة يدل على المكان + نكرة يدل على المكان) وتأتي هذه الصورة مرتبطة غالبا بكلمة صاروخ في حالة جر بالإضافة ومثل ذلك:

عندما أطلق صاروخ أرض أرض على إسرائيل [(٤)].

- استخدام صدام في هذه الحرب صواريخ أرض جو على الرياض [(٥)].

- خطة إسرائيل تطوير صواريخ أرض جو لمضاعفة قوتها التدميرية [(٦)].

---

(١) أهرام الأحد ٥ صفر ١٤١١هـ، ٢٦ أغسطس ١٩٩٠ ص٦.

(٢) أهرام الاثنين ٢٢ المحرم ١٤١١ هـ، ١٢ فبراير ١٩٩٠ص٥.

(٣) الأهرام ٢١ جمادى الأولى ١٤١١هـ - ٩ فبراير ١٩٩٠م ص٧.

(٤) أهرام الأربعاء ١٥ رمضان ١٤١٠ هـ، أبريل ١٩٩٠ص٧.

(٥) الأهرام ٢٩ جمادى الأولى ٩ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(٦) أهرام ٩ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ٢٧ فبراير ١٩٩٠ ص٧.

د- و ظرف مكان يركب مع اسم معرف وغالبًا ما يرتبط بلفظ أشعة أو بلفظ الموجات أو بلفظ الدور مثل:

- تعرضت للأشعة فوق البنفسجية.. أو تحت الحمراء [1].

- ثم نصحها الطبيب المعالج بعمل أشعة بالموجات فوق الصوتية للاطمئنان على حالة الجنين [2].

- وبذلك يكون الأهلي قد وصل إلى الدور قبل النهائي في البطولة [3].

ب- النحت:

النحت في اللغة: هو النشر والبرى والقطع [4] قال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ (١٤٩)﴾ [5].

وفي الاصطلاح: أن ينتزع من كلمتين أو أكثر، كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، وتكون هذه الكلمة إما اسما كالبسملة (من قولك بسم الله) أو فعلًا كحمدل (من قولك الحمد لله، أو حرفًا كـ إنما من أن و ما أو مختلطة كعما (من عن وما) تخضع لما تخضع له هذه الأوزان من تصاريف [6].

وهو ضرب من الاختصار استعمله العرب قديمًا دفعًا للالتباس في النسب، ثم صار على طريقهم المحدثون، كما أن هؤلاء أكثروا من استعماله بعد ذلك لاختصار بعض الجمل التي يكثر دورانها على الألسن اختصارًا محضًا.

وعلى هذا يكون النحت عكس الاشتقاق، والاشتقاق أحيانًا يزيد الصيغة بعض الحروف أما النحت فهو اختصار للكلمات والعبارات.

وأنواع النحت أربعة [7]: نذكرها باختصار.

---

(١) أهرام الخميس ٧ ذي القعدة ١٤١٠هـ ٢٧ فبراير ١٩٩٠ ص٧.

(٢) أهرام السبت ١٦ ذي القعدة ٩ يونيه ١٩٩٠ ص١٢.

(٣) أهرام الأحد ١٨ شوال ١٤١٠هـ، ١٣ مايو ١٩٩٠ص٧.

(٤) لسان العرب: مادة نحت.

(٥) سورة الشعراء: ١٤٩.

(٦) فؤاد ترزي، الاشتقاق منشورات كلية العلوم والآداب – جامعة بيروت الأمريكية، طبع دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨م، ص٣٥١-٣٥٢، وانظر فقه اللغة العربية وخصائصها إيميل بديع يعقوب ص٢٠٨، وما بعدها.

(٧) فصل أنواعه وشرحها عبد القادر المغربي في: الاشتقاق والتعريب ج٢ القاهرة ١٩٤٧م، ص٢١ وما بعدها.

١- **النحت النسبي**: وهو أن تنسب شيئا أو شخصا أو فعلا إلى اسمين نحو عبشمي نسبة إلى عبد شمس، وعبدري، نسبة إلى عبد الدار، وعبقسي نسبة إلى عبد القيس ..إلخ.

٢- **النحت الفعلي**: وهو ما ينحت من الجملة دلالة على منطوقها.

مثل: بسمل وحمدل وحوقل، أو ما ينحت من الجملة تحديدًا لمضمونها مثل بعثر أي: بعث وأثار، ويلاحظ أن كل أفعال هذا النوع رباعية مجردة.

٣- **النحت الاسمي**: وهو أن تنحت من كلمتين اسما نحو جلمود من جلد وجمد، وحبقر من حب وقر (أي حب البرد..).

٤- **النحت الوصفي**: وهو أن تنحت من كلمتين كلمة تدل على صفة بمعناها أو بأشد من هذا المعنى نحو: ضبطر للرجل الشديد) وصهصلق من الصهيل والصلق ومعناه الحاد الصوت وهو مأخوذ من الصهيل وهو صوت الحصان، والصلق وهو الصوت الشديد وممن اهتموا بالنحت من القدماء وتبعهم المحدثون أحمد بن فارس في كتابه «الصاحبي» حيث يقول: العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار.

هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر، من ضبط وضبر، وفي قولهم: صهصلق أنه من صهل وصلق وفي الصلدم أنه من الصلد والصدم[1].

وأول من عرض لمصطلح النحت وعرفه وقعد له واستشهد عليه الخليل بن أحمد في كتابه «العين» في باب العين والحاء حيث يقول: والعين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجها إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر:

ألا رب طيف بات منك معانيقي إلى ... أن دعا داعي الفلاح فحيعلا

يريد (قال: حي على الفلاح) ثم يقول: فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على) وتقول منه: (حيعل يحيعل حيعلة ، وقد أكثر من الحيعلة، أي: من قول: (حي على)، وهذا يشبه قولهم (تعبشم الرجل وتعبقس ورجل عبشمي) إذا كان من عبد شمس أو عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة ، واشتقوا فعلًا. قال:

---

(١) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٣ ، ص٢٧١ وانظر معجم مقاييس اللغة، ج١ ص٣٢٨-٣٢٩.

وتـضحك في شـيخة عبـشمية   كـأن تـرى قـبلي أسـيرا يمانيـا

نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شـمس) وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة فهذا من النحت)[1].

وممن بحث هذا الموضوع الثعـالبي[2] والـسيوطي[3] ومـن المحـدثين الـذين اهتمـوا بالنحت: جورجي زيدان[4]، وعبـد القـادر المغـربي[5]، ومـصطفى صـادق الرافعـي[6]، وساطع الحصري[7]، وإسماعيل مظهر[8]، والمجامع اللغوية[9].

والنحت كان قليلًا في الفصحى فقد أحصى منه أحد الباحثين مئة وثلاثة عـشر لفظًـا، وإذا استبعدنا منه النحت الوصفي مثل صهصلق والنحت الاسمي مثل صـقر واعتمـدنا على النحت الحقيقي، وهو النسبي، والفعـلي لاسـتنتجنا أن النحـت في الفـصحى يجـاوز الأربعين بقليل[10].

وذهب أحـد البـاحثين أن معـاجم المـصطلحات الحديثـة لـيس فيهـا مـن المنحـوت القليل[11].

والنحت في الصحف لا يتعدى النسب، وأغلبه أتى إلينـا مـن اللغـات الأجنبيـة كـما يتضح ذلك مثلا من كلمة شرق أوسطية فهنا لم يحدث حذف في التركيب إلا يـاء النـسب وهذا بتأثير الترجمة.

---

(1) العين: الخليل بن أحمد تحقيق عبد الله درويش ج1 ص68-69.

وانظر الكتاب، وسيبويه، ج3 ص300 حيث مثل له بقوله الشاعر:

وهـيج الحـي مـن دار فظـل لهـم   يـوم كثـير تناديـه وحيهلـه

وانظر الكتاب ج3 ص376، ج4 ص288-289 ط هارون.

(2) الثعالبي فقه اللغة وسر العربية، تحقيق الساقي وآخرون، القاهرة، 1972، ص378.

(3) المزهر، السيوطي، تحقيق جاد المولى وآخرون، ص482-485.

(4) جورجي زيدان: الفلسفة اللغوية، مراجعة وتعليق مراد كامل، ص71-97.

(5) المغربي، والاشتقاق والتعريف ج1 ص13، ص16 مطبعة الهلال، 1908.

(6) تاريخ الأدب العربي، الرافعي ط1، 1911، ج1 ص187-189.

(7) الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والأدب بيروت 1958م ص130-147.

(8) تجديد العربية ص14-55.

(9) محاضرات جلسات المجمع القاهري دورة 1 جلسة 9، ودورة 14 جلسة 1-2 والدورة 19 جلسة5 والدورة 21 جلسة 8.

(10) رمسيس جرجس: مجلة المجمع العلمي العراقي ص23، 1973م، ص89.

(11) وجيه أحمد عبد الرحمن: اللغة ووضع المصطلح الجديد، مج19، ج1، اللسان العربي، 1982، ص72.

ومن أمثلة ذلك في صحيفة الأهرام المصرية:

- الأوضاع الجيوبوليتيكية للعالم الثالث[1].

- أنشأت مجمعا للبتروكيماويات [2].

وهي نقل لكلمة أجنبية تعني البترولية + الكيماوية ، فنقلت منحوتة معربة بإضافة ياء النسب وعلامة الجمع السالم [3].

ومثل ذلك : الأنجلوساكسوني، الأفروآسيوي ، الهندأوربي.

كما شملت أيضًا المخترعات الحديثة مثل: دول: ناتو، والأواكس ، واليونسكو، واليونيسيف ، الفاو ، الكونتادورا، الإنكتاد، الجات، الكوميكون.

وأحيانًا ينحتون اسم الوكالة الإخبارية مثل: واع: وكالة الأنباء العراقية، وأش، وكالة أنباء الشرق الأوسط.

ومن أمثلة ذلك في الصحف المصرية:

- وفي مقدمة ذلك في الاتفاقات إطار عمل يتضمن العناصر الأساسية لمعاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية (ستارت) [4].

- تحكمها شبكة الكمبيوتر العسكرية الأوروأمريكية باسم حماية المنطقة العربية [5].

- التعاون الأفروآسيوي [6].

المسألة السادسة : المصدر الصناعي

المصدر الصناعي وثيق الصلة بالنسب والأصل في المصدر قسمان:

أ- صريح: وهو المقيد مثل: الضرب – والقعود والخروج.

---

(١) أهرام السبت ١٨ صفر ١٤١١هـ، ٨ سبتمبر ١٩٩٠ص٣.

(٢) أهرام الثلاثاء ٦ شوال ١٤١٠هـ، ١ مايو ١٩٩٠ ص٣.

(٣) انظر صالح القرمادي : الترجمة من حيث هي عامل هام من عوامل العدوى اللغوية، عدد ١١ حوليات الجامعة التونسية، ص١٦.

(٤) أهرام الأحد ١٠ ذي القعدة ١٤١٠هـ ٣ يونيه ١٩٩٠ص٤.

(٥) الأهرام ٢٤ جمادى الأولى ١٤١١هـ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٠ص٧.

(٦) أهرام الجمعة ١٦ ذي القعدة ١٤١٠هـ - ٨ يونيه ١٩٩٠م، ص٦.

ب- ميمي: مثل (مقعد وموعد).

ثم انتشرت ألفاظ بين القدماء والمحدثين آخرها ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة فوضع لها المحدثون اسمًا وسموها المصدر الصناعي، ومنهم من رفض هذه التسمية ورأى أن يطلق عليها المصدر اليائي: أو الاسم النسبي أو الاسم الإضافي [1].

والمصدر الصناعي: هو كل لفظ جامد أو مشتق، اسم أو غير اسم، زيد في آخره حرفان هما: ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة، ليصير بعد زيادة الحرفين الأعلى معنى مجردًا لم يكن يدل عليه قبل الزيادة [2].

ويصف أحد الباحثين هذا التعريف بقوله: وهذا التعريف على دقته ، يحتاج إلى قيد هو في الغالب [3] ونحن نوافقه فيما ذهب إليه ، ووصفه باحث آخر بقوله: والحقيقة أن هذا الشكل من المصادر القياسية ليس جديدًا في اللغة رغم اسمه الذي يوحي بغير ذلك.. ورغم هذا فالمصدر الصناعي ليس عربيًا خالصًا [4] مستدلًا بما نقله من اللسان الخبرية والقدرية.

ومن يقرأ هذا الكلام يحكم عليه من أول لحظة بالبطلان.

وكان المصدر الصناعي مقصورًا على ألفاظ معدودات في العصر الجاهلي، ثم أخذ بعد مجيء الإسلام ينمو شيئًا فشيئًا بحسب حاجة المجتمع العربي الإسلامي الثقافي إلى أن جاء عصرنا الحديث فتوسع الكتّاب في استعماله.

والمصدر الصناعي ليس حديثًا، وإنما استعمله القدماء.

---

(١) مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق ص٢١-٢٢.

(٢) النحو الوافي ج٣ ص١٦٨، قرارات المجمع والاحتجاج لها ج١ ص٢١٢-٢١٤ مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ج١ القاهرة، ١٩٣٤.

(٣) مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية ص١١٩.

(٤) محمد يوسف حبلص : تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليومية في مصر ، دكتوراه دار العلوم ١٩٨٤م ص٩٣، (في هذه الرسالة يصف لغة الصحافة فقط وما خالف الفصحى يعتبرها صحيحة متطورة) فهي تختلف كمًا وكيفًا أو شكلًا ومضمونًا عن بحثنا ومنهجنا.

وتوسع الكتّاب في العصر الحديث في استعمال المصدر الصناعي حتى إنهم صاغوه من الألفاظ الأجنبية أو المعربة مثل: إمبرايالية، أرستقراطية ، اشتراكية، تراجيدية ، رومنسية، دكتاتورية، كلاسيكية[1].

وهم بذلك يقعدون في قياس خاطئ؛ لأن المصدر الصناعي خاص بالألفاظ العربية.

وتتوسع الصحف المصرية في استعماله ويصاغ من الأسماء الجامدة والمشتقة ومن الظروف والضمائر.

ومن أمثلة ذلك في صحيفة الأهرام ما يلي:

- وهو يردد موعظته الهمجية سوف نستمر في بناء المستوطنات[2].

- خلال المرحلة الحالية والمستقبلية[3].

- خلال المرحلة الأولى التي يمكن أن نسميها المرحلة الراديكالية .. الشيوعية طوال الخمسينات القوى الليبرالية في أوائل السبعينات العناصر الليبرالية[4].

- فحدد مبارك منذ بدايات حكمه.. والارتفاع بالإنتاجية[5].

وكان يمكن أن يقول والارتفاع بالإنتاج ولكن الكاتب فضل استعمال المصدر الصناعي على المصدر الصريح.

- لهذه الرياضة الأولمبية الرئيسية[6].

- ونحن مع دبلوماسية السلام والطامعون في البترول كثيرون[7].

- راكبي الموتوسيكلات بالمناطق النائية والتي تضم مباني عشوائية[8].

---

(١) شرح هذه الألفاظ وغيرها إبراهيم السامرائي في التطور اللغوي التاريخي ص٢٢٨، ٢٣٢، وكتاب تنمية اللغة العربية من العصر الحديث ص٥٨-٦٥.

(٢) ، (٣) ، (٤) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٤-٥.

(٥) ، (٦) المصدر السابق نفسه ص٥-١٠.

(٧) المصدر نفسه ص١٣.

(٨) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠هـ-١ أبريل ١٩٩٠ص١.

- دخلت العلاقات الإسرائيلية الأمريكية في مرحلة ضغوط تصعيدية [1].

- وكان ذلك لأسباب سياسية.. وأموال جميع المؤمنين بالديانات السماوية [2].

- فلا تلطخو أفكار الأطفال والتلاميذ بالأمثلة التافهة القهوجية [3].

- والوعد بأن يستكشفوا حلقة سبقة الغرب للبنيوية، ومدرسة باريس السينمائية الدلالية [4].

- المدرسة الواقعية والمدرسة الطبيعية .. تصوير الطبيعية في إستاتيكيتها [5].

- في اكتمال الإحساس المتناغم بالجزع والأنثوية [6].

- جائزة الدولة التشجيعية في الشعر هذا العام .. ليس فقط لكلاسيكيتها بالنسبة للفن الأمريكي [7].

- على اختلاف سياقاتهم التاريخية المؤثرة لإشكالياتهم.

- أن مركز المعلومات يصدر مجلة .. وهي مجلة معلوماتية.

المسألة السابعة: تثنية المقصور

والمقصور: هو الاسم الذي آخره ألف لازمه، وسمى مقصورًا لأنه ضد الممدود، ولأنه محبوس من الحركات.

كيفية تثنيته: إن كان ثلاثيًا وألفه عوضا عن واو تقلب هـذه الألـف واوًا، وإن كانـت رابعة فصاعدا تقلب ياء، **قال سيبويه**: إن كانت الألف من بنات الواو، **مثل**: عصا تقلـب واوًا فتقول عصوان، وأما ما كان من بنات الياء فـ «رحى»؛ وذلك لأن العـرب لا تقـول إلا: رحيً ورحيان [8].

---

(١) المصدر نفسه ص٦.

(٢) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل١٩٩٠ص٦.

(٣) المصدر نفسه ص٧ (وقد نبهنا إلى هذه الخطأ عند باب النسب ونذكر هنا أن صحته مقهجية؛ لأنه يريد أصحاب المقاهي.

(٤) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ ص١١ الأدبية.

(٥) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١هـ ١٠ أغسطس ١٩١٩م ص١١ وقد نبهنا في باب النسب إلى كلمة طبيعية وصحتها هنا طبعية بحذف الياء في مفعليه.

(٦) أهرام الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٦ يوليو ١٩٩٠ م ص١١.

(٧) المصدر نفسه ص١١.

(٨) الكتاب ج٣ ص٣٨٦-٣٨٧، وكافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص١٧٤، والأشموني ج٢ص٤١٤.

ومن أمثلة ذلك في صحيفة الأهرام:

- استئناف المحادثات بين الدولتين العظمتين حول الحد من انتشار الأسلحة النووية[1].

- والصواب: العظميين لأن مفردها عظمي وقعت الألف رابعة وأصلها ياء فتقلب ياء عند التثنية.

- عندما رأيته خارجا من المستشفى يتكئ على عصاتين [2].

والصواب: عصوين لأن مفردها عصا وقعت الألف ثالثة بدلًا من الواو فتقلب واو فنقول: عصوين.

- وانتهى الأمر إلى أنه أقام دعوتين على خصمه [3].

والصواب: دعويين، لأن مفردها دعوى فألفه رابعة فتقلب عند التثنية ياء.

- في احتلاله للكويت وتهديده لأرض الحرمين جريمتان كبرتان وقع فيهما النظام العراقي [4].

والصواب: كبريان، لأن مفردها «كبرى» فألفه رابعة فتقلب عند التثنية ياء.

المسألة الثامنة : الجمع

تنقسم الأسماء في اللغة العربية إلى مفرد ومثنى وجمع.

والجمع: ينقسم إلى جمع تكسير، وجمع الواو والنون ، وجمع بالألف والتاء.

أولا: جمع التكسير:

ينقسم جمع التكسير إلى قسمين جموع قلة من الثلاثة إلى العشرة وأوزانه أربعة: أفعلة: كأحمرة، وأفعال: كأسياف وفعلة : كصبية، وأفْعُل: كأكلب.

وجموع كثرة: لما فوق العشرة ، وأوزانه ثلاثة وعشرون [5].

---

(١) أهرام الاثنين ٦ صفر ١ -٤ ٢٧ أغسطس ١٩٩٠ص٧.

(٢) أهرام الثلاثاء ٢٤ المحرم ١- ١٤ -١٥ أغسطس ١٩٩٠ص٦.

(٣) أهرام الأحد ١٧ ذي القعدة ١٤١٠ – ١٢ أبريل ١٩٩٠ص٧.

(٤) أهرام الخميس ١٦ رمضان ١٤١٠– ١٢ أبريل ١٩٩٠ ص٧.

(٥) شرح المفصل، الرضي ج٦ ص٢٥ ، شرح كافية ابن الحاجب ج٢ ص١٩٠، وشرح شافية ابن الحاجب ج٢ ص٨٩-١٠٩.

ومن جموع التكسير التي استعملتها الصحيفة جمع كلمة عظيم على عظام.

وبعد البحث عن هذا الجمع وجدنا أن عظام جمع للعظم، والعظم الذي عليه اللحم من قصب الحيوان، والجمع أعظم وعظام وعظامه الهاء لتأنيث الجمع كالفحالة، قال تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨﴾ [يس]، فالجمع أعظم وعظام.

أما إذا أريد عظيم من القوم فيجمع على عظماء القوم سادتهم وذوو شرفهم [(١)].

وإذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لأن العظمة في الحقيقة لله عز وجل، وأما عظيمة العبد فكبره المذموم وتجبرُّه، وفي الحديث: من تعظم في نفسه لقي الله تبارك وتعالى غضبان.

والعظم: خلاف الصغر.. فهو عظيم وعُظام [(٢)] فالعُظام مفرد لا جمع.

وبعد هذا يتبين خطأ الصحيفة في المثال الآتي:

ورحل أستاذ من جيل العظام [(٣)].

والصواب من جيل العظماء:

هؤلاء الفنانون العظام [(٤)].

فلو قال العظماء أو العظمات لكان أفضل.

ثانيًا: الجمع بالألف والتاء:

وهو كل جمع بالألف والتاء سواء أكان جمعًا لمؤنث أم لغير مؤنث.

إذا كان جمع التكسير هو أكثر الجموع انتشارًا فإن الجمع بالألف والتاء لا يقل عنه شهرة ويكثر في أي نص مكتوب وقد استخدمه الكتاب القدماء في كتاباتهم مثل الجاحظ وغيره وأشارت باحثة إلى أن هذا الجمع يكثر في كتابات الجاحظ وذكرت أنه ورد عنه في ألفاظ متعددة وفي أماكن كثيرة، مثل: ولايات، وعقارات، وصينيات، ورسالات وتأريخات، والبرهانات، وغيرها من الألفاظ ولم ترد هذه الجموع في اللسان إطلاقًا [(٥)].

---

(١) اللسان ج٤ ص٣٠٠٥، ٣٠٠٦.

(٢) اللسان ج٤ ص٣٠٠٤.

(٣) أهرام الجمعة ٢٦ المحرم ١٤١١ - ١٧ أغسطس ١٩٩٠ ص١١.

(٤) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١ - ١٠ أغسطس ١٩٩٠ ص١١.

(٥) طيبة صالح الشذر: ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٨، ص٣٣٣.

ونجد أحيانا جمعين لكلمة واحدة ، أحدهما جمع مؤنث بالألف التاء والآخر جمع الجمع. مثل: تمرينات وتمارين ورسوم ورسومات، ومشاريع ومشروعات، ومواضيع وموضوعات.

وهذا الاستعمال قليل في الفصحى فورد هذا الاستعمال في الفصحى بيوت، وبيوتات، وفتوح وفتوحات وطرق وطرقات، ورجال ورجالات.

ومن أنواع الجمع بالألف والتاء:

- جمع بعض الأسماء الصحيحة.
- جمع بعض ما آخره ألف تأنيث ممدودة أو مقصورة .
- جمع بعض المصادر الخالية من تاء التأنيث وألف التأنيث المقصورة والممدودة .

وبيان ذلك فيما يلي:

١ - جمع بعض الأسماء الصحيحة وتشمل:

أ- كلمة أم.

ومن الثلاثي الذي أتت به الصحيفة جمع لفظ أم والأم المراد بها الوالدة، أصلها أمهه، ولذا تجمع على أمهات، كما في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾[النساء:٢٣] وقيل إن الهاء زائدة والأصل أمات، ولذا تصغر الأم على أميمة، وقد كثر استعمال أمهات في الناس وأمات في غيرهم [1] وفي اللسان ربما جاء بعكس ذلك ، قال السفاح اليربوعي في الأمهات:

قوَّال معروفٍ وفعَّاله عفار مَثْنى أمهات الرِّباع

وقال ذو الرُّمة:

سرى ما أصاب الذئب منه وسُربةٌ أطافت به من أمهات الجوازل

فاستعمل الأمهات للقطا واستعملها اليربوعي للنوق. وأصل الأم أمهة ولذلك تجمع على أمهات.

---

(١) أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، ص١٣٠.

وجمع الأم من الآدميات أمهات. ومن البهائم أمات[1] وقيل: إن لفظ أم تجمع على أمهات في الناس أكثر من أمات وفي غيرهم بالعكس والهاء زائدة بدليل الأمومة وقيل: أصلية بدليل تأمهت لكونه على وزن تفعلت قال: أمهتى خندف وإلياس أبي ووزنها فَعَّلة فحذفت اللام[2].

وأرى أن جمع أم على أمهات لما لا يعقل يعد غير فصيح، والأولى والصحيح أن تجمع على أمات ليكون هناك فرق بين العاقل وغير العاقل في الاستعمال.

وقد استعملت الصحف جمع ما لا يعقل على أمهات ولم أر جمع أمات قط ومن أمثلة ذلك.

- منذ أخذت مطبعة بولاق ومصمموها في نشر أمهات قيمة[3].
- وطبيعي أن يختاروا المكتبة العربية وما بها من أمهات الكتب[4].

ب- كلمة بديهة:

ومن أخطاء الجموع أيضًا التي وقعت فيها الصحيفة جمع كلمة بديهة وهذه الكلمة ثلاثية حروف مادتها : ب . د . هـ .

والبده والبديهة والبداهة: أول كل شيء وما يفجأ منه، وبادهه مبادهة وبداها فاجأه، وبادهني مبادهة أي: باغتني مباغتة، وفي صفته صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه أي: مفاجأة، وبغته يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه. وفلان صاحب بديهة: يصيب الرأي في أول ما يفجأ به، ولك البديهة أي: لك أن تبدأ وفي رأي ابن سيده: أن الهاء في جميع ذلك بدلًا من الهمزة[5] وقد عقب الأستاذ الدكتور يسري زعير على قول ابن سيده بقوله:

بيد أني أرى أنه لا داعي لما ذكره ابن سيده؛ لأن معنى بده يغاير معنى بدأ وإن اقترب منه، وتلك ميزة من ميزات اللغة العربية فكل تغيير في بنية الكلمة يترتب عليه تغير في المعنى.

---

(١) اللسان، ج١ ص١٣٥-١٣٦.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ج٢ ص١٩٠.

(٣) أهرام الجمعة ٢٤ رمضان ١٤١٠هـ، ٢٠ أبريل ١٩٩٠ ص١١ الأدبية.

(٤) أهرام الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٦ يوليو ١٩٩٠ص١١ الأدبية.

(٥) اللسان، ج١ ص٢٣٣-٢٣٤.

في لغة تفيض كلماتها إحساسًا وشفافية وتأثيرًا ولعلك تدرك من النصوص السابقة أن (البده) يتعلق بالعقل ويرتبط بالذهن؛ لأن الرجل لا يوصف بالبديهة إلا إذا كان سريع التفكير حينما يفجأه أمر عسير.

ومن ثم يقال: حاضر البديهة أي: ليس بليد الحس غليظ الفهم عسير الإدراك وقد ترتب على هذا المعنى أنه كلما ظهر أمر من الأمور وصار معلومًا لدى الناس على اختلاف درجات تفكيرهم نسب إلى البديهة؛ لأنه صار لاخلاف حوله، ولا اختلاف فيه[1].

وثلاثي كلمة بديهة قال صاحب اللسان عنه بدهه بأمر كمتعه استقبله به أو بدأه به. وبدهه أمر فجأه. والبده والبداهة والبديهة أول كل شيء ما يفجأ منه [2].

وعلى هذا يكون الفعل (بده) من باب (فعل يفعل) بفتح العين نحو قرأ يقرأ فيكون جمعه على بدهات أو بديهات، ولكن الصحيفة لم تلتزم بهذا الجمع ومن أمثلة ذلك:

* شهد العام الأخير من عقد الثمانينيات انقلابًا خطيرًا ... حتى إن بعض <u>البديهيات</u>..[3].

والصواب: حتى إن بعض البدهات.

٢- جمع بعض ما آخره ألف تأنيث ممدودة:

فالأول يشمل كلمة خضراء وهي وصف على وزن فعلاء.

فخضراء تجمعها الصحيفة أحيانًا على خضروات دون ذكر الألف التي في المفرد وفي اللسان الخضرة : والخضر والخضير اسم للبقلة الخضراء والبقول يقال لها الخضارة والخضراء بالألف واللام[4].

والصواب: أنها تجمع على خضراوات وجاءت الخضراوات لغلبته اسما غلب الخضراوات في النباتات التي تؤكل رطبة فكما يجوز جمع فعلاء بالألف والتاء مع العلمية لزوال الوصف جاز مع الغلبة لأن الغلبة تقلل معنى الوصفية أيضا[5].

---

(١) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية ص٧٥.

(٢) القاموس ج٤ ص٣٨٠.

(٣) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠- ١٢ أبريل١٩٩٠م.

(٤) اللسان ج٢ ص١١٨٢.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ج٢ ص١٧٢.

وفي الحديث النبوي، «ليس في الخضراوات صدقة» ويطلق على الأخضر من البقول: خضراء، وتجمع على الخضراوات، وخضرة وتجمع على خضار [1].

وعلى ذلك يتضح خطأ الصحيفة في الأمثلة الآتية:

- ينبغي العناية بالخضروات الصيفية [2].

- لاشك أن الخضروات من أكثر العناصر الغذائية إفادة للإنسان [3].

والصواب: الخضراوات.

- وانخفاضات في أسعار الخضروات [4].

- وتناول الخضروات والفواكة الطازجة [5].

- كلما شاهدت مشهد التكالب أمام عربة الخضروات [6].

الصواب: الخضراوات.

والثاني يشمل جمع المقصور بالألف والتاء:

من الثابت لدى العلماء أن المقصور إذا ثني وكانت ألفه رابعة فصاعدا تقلب الألف ياء[7]. والجمع بالألف والتاء يأخذ حكم المثنى، ذكر الأشموني «المقصور إذا جمع بالألف والتاء قلبت ألفه مثل قلبها إذا ثني فتقول حبليات ومصطفيات ومستدعيات وفتيات»[8].

فإذا كان أصل الألف ياء فترد إلى أصلها وقد أشار إلى ذلك ابن الحاجب بقوله وأما المبدلة من أصل فتصحيحها أولى من إبدالها[9].

---

(١) أحمد مختار عمر، أخطاء الكتاب والإذاعيين وعالم الكتب ط١، ١٤١١، ١٩٩١ ص٥٩.

(٢) أهرام الأربعاء ١٢ صفر ١٤١١هـ، ١٢ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(٣) أهرام السبت ١٣ جمادى الأولى ١٤١١هـ، ١ ديسمبر ١٩٩٠ص٦.

(٤) المصري اليوم الأربعاء ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ص٣.

(٥) المصري اليوم الأربعاء ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ص٣.

(٦) المصري اليوم الأربعاء ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ص٣.

(٧) انظر شرح الأشموني ج٢ ص٤١٤.

(٨) شرح الأشموني ج٢ ص٤١٩.

(٩) ابن الحاجب الكافية في النحو، ج٢ ص١٧٥.

وذكر سيبويه أن أشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو معطى ومشترى وأشباه ذلك، ومشترى إنما هو مفتعل وهو مثل معترك [1] وما كان كذلك يجمع بالألف والتاء فما ألفه رابعة: إذا لم يكن فُعلى أفعل ولا فعلاء أفعل يطرد جمعه بالألف والتاء [2] ولكننا نجد الصحيفة تجمع مشترى على مشتروات كما في مثل.

لقد ازدادت في الفترة الأخيرة مشتروات الأسلحة من أمريكا [3].

والصواب مشتريات فمشترى اسم مفعول وقد زاد على أربعة أحرف وتثنيته تقلب ألفه ياء.

٣- جمع بعض المصادر الخالية من تاء التأنيث وألف التأنيث المقصورة والممدودة.

جاءت المصادر مجموعة في لغة العرب، قال سيبويه: وهم قد يجمعون المصادر فيقولون: أمراض وأشغال وعقول فإذا صار اسما فهو أجدر أن يجمع بتكسير [4].

ويقول السيرافي: قد تجمع المصادر إذا كانت مختلفة أو ذهب مذهب الخلاف، وقال الله عز وجل ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب] أراد ظنونًا مختلفة ، ويقال : العلوم والأفهام، في أشباه لذلك كثيرة [5].

قال البحتري:

وما يعتريني الذي يعتري ... ك بحق السواد من الأبخرة

وعلق أبو العلاء المعري على هذا البيت بقوله : الأشبه أن يكون جمع بخار، وحق البخار أن لا يجمع في الأصل لأنه مصدر فلا يحسن جمعه، كما لا يجمع الهتاف والجوار. إلا أنه اختلفت أصنافه جاز أن يتأول له وجه يجمع به، كما قالوا: دعاء وأدعية.

---

(١) الكتاب ج٣ ص٣٥٦.

(٢) ابن الحاجب: شرح الشافية ج٢ ص١٥٨.

(٣) السبت ١٣ جمادى الأولى ١٤١١هـ، ١ ديسمبر ١٩٩٠ص٧.

(٤) الكتاب ج٣ ص٤٠١، وابن يعيش، شرح المفصل ج٥ ص٧٤.

(٥) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ج١، ص٦٤.

وأما بخار فهو اسم ولم تجر العادة بجمعه ولكنه أولى أن يجمع من البخار مثل: سوار وأسورة وحمار وأحمرة [1].

وجمع المصادر الخالية من تاء التأنيث وألف التأنيث المقصورة والممدودة على أنواع:

الأول: ما يبنى على فعل ثلاثي ماض مثل طمح وسلك- وضرر .. إلخ عند جمعها جمع مؤنث تجمع بالألف والتاء فتقول: طموحات وسلوكات وضرورات.

ولكن الصحيفة أخطأت في استخدام هذا الجمع فجمعته على سلوكيات وضروريات كما في الأمثلة الآتية:

* وضرورة التخلص من كثير من العادات والسلوكيات [2].

* بين أجهزة الدولة وسلوكيات المواطنين العشوائية [3].

* وتوفير الضروريات التي تبين طفولة البشرية [4].

إذا تتبعنا وبحثنا عن أصل هذه الكلمات وجدناه الآتي:

فالسلوك مصدر سلك طريقًا وسلك المكان يسلكه سلكًا وسلوكًا [5] كما في اللسان ولم أجد ما يدل على جواز جمعها بالياء بعد البحث عنها فالصواب جمعها على سلوكات.

وكلمة ضرورة اسم لمصدر الاضطرار تقول حملتني الضرورة على كذا وكذا [6] ولم أجد لها جمعًا بالياء قبل الألف والتاء والصواب ضرورات.

ومن ذلك أيضًا جمعهم وزارة على وزرات وأصلها وزر فالوزارة بالفتح والكسر (والكسر أعلى) حال الوزير ومنصبه.

أما الوزره كساء الصغير تجمع على وزرات [7].

---

(١) عبث الوليد، أبو العلاء المعري، النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٠، ص١٠٦.

(٢) أهرام السبت ٢٢ من ذي الحجة ١٤١٠ – ١٤ يوليو ١٩٩٠ ص٧.

(٣) أهرام الثلاثاء ٢١ من رمضان ١٤١٠ –١٧ أبريل ١٩٩٠ص٧.

(٤) أهرام الجمعة ٩ من شوال ١٤١٠– ٤ مايو ١٩٩٠ ص١١ الصفحة الأدبية.

(٥) اللسان، ج٣ص٢٠٧٣ دار المعارف.

(٦) اللسان، ج٤ ص٢٥٧٤.

(٧) المعجم الوسيط، ج٢ ص١٠٧٠.

فالأولى تجمع على وزارات ولكن الصحيفة استخدمت الجمع خطأ كما في المثال:

- أن تلك الدفعة ضمت رؤساء الوزرات والوزراء[1].

والصواب: الوزارات لئلا يلتبس بجمع كساء الصغير.

- ولكن في الوجه الآخر يمارس بعض السلوكيات المنافية تمامًا للقيم.. [2].

والصواب: السلوكات.

الثاني: ما يبنى على مصدر أفعل الرباعي نحو:

أفعل: أرهص- أشكل وأمكن.

فالمصادر: إرهاص وإشكال وإمكان والجمع.

إرهاصات- إشكالات – وإمكانات.

ومن الأمثلة التي أخطأت الصحيفة في جمع هذه الكلمات هي:

وقد اختارت الحكومة الفرنسية في العام الماضي ثلاثة مواقع داخل فرنسا الدراسة تربيتها وأمكانياتها [3].

وهنا خطأ آخر في كلمة الدراسة، والصواب: حذف الألف ليصح المعنى.

- وأنها لكل لعبة ما يناسبها من ظروف وإمكانيات [4].

- إلى حيث البناء الجديد والتقدم وإمكانيات الرخاء [5].

فكلمة إمكانيات وإمكانياتها التي وقع فيها الخطأ جمعت جمعًا غير صحيح.

ذكر ابن سيده: والمكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذله وأماكن جمع الجمع وقد جاء مَكُن يمكُن قال الفُلاخ:

حيث تثنى الماءُ فيه فمكن

---

(١) أهرام الجمعة ١٤ ذي الحجة ١٤١٠، ٦ يوليو ١٩٩٠ص١١ الأدبية.

(٢) صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤١٣هـ ١٨ سبتمبر ٢٠١٠م.

(٣) أهرام الاثنين ٦ من رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠ص٢-٦.

(٤) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠ص٧.

(٥) أهرام الجمعة ١٦ من شوال ١٤١٠هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ص١١ الأدبية.

وعلى هذا يكون ما أمكنه على القياس، والمكانة المنزلة عند الملك والجمع مكانات ولا يجمع جمع التكسير. وقد مكن مكانه فهو مكين والجمع مكناء [1].

والمكنة: القدرة والاستطاعة والقدرة والشدة [2].

وأرى أن جمع المصدر إمكان يجمع بالألف والتاء إمكانات.

ومن هذا النوع أيضًا لفظ إشكال، فمعنى الإشكال الأمر يوجب التباسًا في الفهم، وإشكال التنفيذ في قانون المرافعات: منازعة تتعلق بإجراء تنفيذ الحكم [3].

ومن ذلك في بعض الصحف:

- والمستشفى العام دون إمكانيات[4].

والصواب: إمكانات.

- وما يخوله له مركزه الوظيفي من إمكانيات[5].
- مخالفات في مساكن التعاونيات[6].

وأشكل الأمر: التبس وأمورٌ أشكالٌ: ملتبسة، وبينهم أشكلةٌ أي: لبس وأشكلت الكتاب بالألف كأنك أزلت به عنه الإشكال والالتباس[7] وإذا أردنا جمع إشكال بالألف والتاء تقول إشكالات ولكن الصحيفة لم تلتزم بهذا الجمع وجمعته على النحو التالي:

- التي بين طفولة البشرية في مواجهة اشكاليات الحياة [8].
- على اختلاف سياقاتهم التاريخية المؤثرة لإشكالياتهم [9].

---

(١) اللسان، ج٦ ص٤٢٥٠.

(٢) المعجم الوسيط، ج٢ص٩١٦.

(٣) المعجم الوسيط، ج١ ص٥١٠.

(٤) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص٦.

(٥) أهرام السبت ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٠م، ص٤.

(٦) الأهرام المسائي السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م ص١.

(٧) اللسان، ج٤ص٢٣١٠،ص٢٣١١.

(٨) أهرام الجمعة ٩ شوال ١٤١٠هـ، ٤ مايو ١٩٩٠ ص١١ الأدبية.

(٩) أهرام الجمعة ٢٩ ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٢٢ يونيه ١٩٩٠ص١١.

ثالثًا: مصادر افتعل:

مثل: اتجه- اتحد- اتفق وهي اتجاه- واتحاد- واتفاق وتجمع على:

(اتجاهات – اتحادات – اتفاقات)

لكن الصحيفة لم تلتزم بهذا الجمع. فجمعت اتفاق على اتفاقيات:

والاتفاق مصدر اتفق التوافق: الاتفاق والتظاهر [1] ولم توجد في المعاجم القديمة لفظ اتفاقية إلا عند المجمع اللغوي حيث وضع لها المفرد اتفاقية والاتفاقية الدولية: ميثاق بين دولتين فأكثر يتعلق ببعض الشؤون [2].

وبذلك يكون الجمع على اتفاقيات موافق رأي الجمع وأرى أن الاتفاق، معناه ليس بعيدا عن معنى الاتفاقية فالمعنى المشترك بينهما هو الموافقة على أمر من الأمور فلا يكون بعيدًا عما وضعه العرب فالأولى أن تجمع على اتفاقات مثل باقي المصادر التي تماثلها.

ومثال ذلك في الصحيفة:

- وحقوق الشعب الفسطيني السياسية.. ضرورة تطبيق اتفاقيات جنيف [3].

- انتهاك حقوق الإنسان إلى درجة أن البلد أصبح باتفاقيات أمنية خاصة مع الولايات المتحدة [4].

ولنا وقفه مع أحد الباحثين حول جمع المصادر:

فجمع المصادر جائز بقول إمام النحاة وهم قد يجمعون المصادر [5] ولكن سيبويه لم يطلقها بل قيد العبارة بقوله: واعلم أنه ليس كل جمع يجمع، كما أنه ليس كل مصدر يجمع [6].

ولكن أحد الباحثين أطلق جمعها بحجة أن هذه المصادر انتقلت من فكرة الحدث التي تدل عليها إلى صورة الجمود فالتعليقات جمع تعليق ، والتعليق ليس الحدث وإنما هو المادة المكتوبة.. ومثل هذا: الترتيبات والاستقلالات، والاصطدامات، وغير هذا. وبديهي أن

---

(١) اللسان، ج٦ ص٤٨٨٤.

(٢) المعجم الوسيط، ج٤ ص٢٣١١.

(٣) أهرام السبت ٢٣ من ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٦.

(٤) أهرام الجمعة ١٠ من جادى الآخرة ١٤٣٢هـ - ١٣ مايو ٢٠١١م ص٧.

(٥) سيبويه: الكتاب ج٣ ص٤٠١.

(٦) سيبويه: الكتاب ج٣ ص٦١٩.

الاصطدامات لا تعطي فكرة الحدث بقدر ما تعطي صورة الاصطدام بين طرفين متنازعين [1].

ويرى أن هذه الجموع مستحدثة أتت إلينا عن طريق الترجمة غالبًا، فهي مقابل الكلمات الأجنبية استعملت كثيرا في لغاتها وشاعت في لغات أخرى عن هذا الطريق، وهذه في لغاتها التي انتقلت منها لم تكن لتفيد الحدث بل هي أسماء.

وعلق على هذا باحث محدث بقوله ونحن مع عدم نفينا تأثير اللغات الأوروبية في العربية ، نرى في هذا القول مبالغة؛ لأن هذه المصادر على فرض عدم إفادتها الحدث في لغاتها الأصلية قد أفادت في العربية الحدث وغيره والسياق هو الذي يحدد ذلك، كما أن بعض هذه المصادر موجودة في العربية في نصوص تسبق العصر الحديث بقرون [2].

وضرب أمثلة لذلك لا يتسع المجال لذكرها هنا.

وقد توسعت الصحف في استخدام الجمع بالألف والتاء حتى جمعت ما ليس من العربية مثل:

وهذه كانت المانشتات والتعليقات [3].

راكبي الموتوسكلات [4].

جمع ألفاظ العقود

مما يجمع جمع مؤنث بالألف والتاء ألفاظ العقود والمقصود بألفاظ العقود- ومفردها العقد بفتح العين: العشرة والعشرون إلى التسعين أما ما بين العقدين فيقال له عقد بكسر العين تشبيهًا له بالعقد الذي تضعه المرأة على صدرها معلقًا برقبتها.

قال الشيخ نصر الهوريني في هامش القاموس في مادة بضع قوله ما بين العقدين هو بفتح العين لأن العشرة، أي: العاشر منها الذي رأس العقد يقال له عقد بالفتح، أي:

---

(١) إبراهيم السامرائي- فقه اللغة المقارن ص١٦٣، ط٢- العلم للملايين بيروت ١٩٧٨.

(٢) عباس السوسوة ، مستويات اللغة العربية ، ص١١.

(٣) أهرام السبت ٢٣ من ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص١.

(٤) أهرام الأحد، ٥ رمضان ١٤١٠هـ، ١ أبريل ١٩٩٠م، ص١.

ربط، وأما العقد بالكسر فهو مجموع الآحاد إلى رأس العقد [١]، ولم أجد في اللسان ما يفيد هذا المعنى [٢].

ولم تكن في العربية الفصحى جمع ألفاظ العقود وعندما انتشرت عن طريق الترجمة واستعملتها الصحف بكثرة جاء المجمع اللغوي القاهري وذكر أن العقد فتح العين من الأعداد العشرة والعشرون إلى التسعين ، وجمعها عقود [٣].

وأجاز مجمع اللغة العربية جمع ألفاظ العقود بالألف والتاء بشرط أن تلحق بها ياء النسب فيقال مثلًا ثلاثينيات، ولا يجوز أن يقال: ثلاثينات، ويدل اللفظ حينئذ على الحادي والثلاثين إلى التاسع والثلاثين [٤] ويعلق أحد الباحثين على ذلك بقوله: وأرى أن الأصح أن يقال(على الثلاثين إلى التاسع والثلاثين) وإلا فأين توضع الثلاثون [٥].

وفيما يتعلق باستخدام الصحيفة للفظ العقد فقد وقعت في خطأين : خطأ في الإطلاق، وخطأ في الجمع: فالأول في قولها : العثور على جثة سيدة في العقد الثالث من عمرها [٦].

والمراد أن عمر السيدة أربع وثلاثون سنة وتكون ذلك في العقد الرابع لأن العقد الثالث من العشرين إلى التاسع والعشرين، والعقد الرابع يبدأ من الثلاثين إلى التاسع والثلاثين. والثاني خطأ الصحف في الجمع ومن ذلك ما جاء في بعض الصحف:

أولا: خطأ في الإطلاق.

استمر الحفر حتى انتهى بالعثور على هيكل عظمي كامل لرجل في العقد الخامس من العمر [٧].

---

(١) عباس أبو السعود: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة ، عالم الكتب ١٤١١هـ ١٩٩١ص٢٥٦.

(٢) اللسان ج٤ ص٣٠٣٠، ٣٠٣١، ٣٠٣٢.

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ج٢ ص٦٣٧.

(٤) مجمع اللغة العربية، كتاب الألفاظ والأساليب ط١ ص٨٤، صدر القاهرة الجزء الأول ١٩٧٧، والجزء الثاني ١٩٨٥.

(٥) أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، هامش ص١٣١.

(٦) أهرام الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤١١هـ، ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠ص١-١١.

(٧) الشروق: الجمعة ٦ من ذي الحجة ١٤٣١هـ - ١٢ من نوفمبر ٢٠١٠م ص١٣.

الصواب: في العقد السادس من العمر لأن الرجل كان عمره ٥١ سنة.

ثانيا: خطأ في اللفظ.

* إذا كانت مخرات السيول معروفة منذ عشرينات القرن الماضي [١] .

* ولها خرائط مرسومة منذ عقد العشرينات من القرن الماضي.

* ففي المرحلة الأولى ... طوال الخمسينات ... في أوائل السبعينات [٢].

* رؤية لعالم التسعينات... قد تغير إلى حد كبير في الثمانينات [٣].

* شهد العام الأخير من عقد الثمانينات انقلابًا خطيرًا [٤].

* الرواية العربية منذ الستينات.

* الذي عرض عليه الإنجليز في الثلاثينات [٥].

* وفيه أؤرخ لمقهى أدبي بتونس لعب في الثلاثينات والأربعينات دورًا هامًا [٦].

* إنه الشاب الذي قام في الستينات برحلته الشهيرة [٧].

* توقعت أحداثًا واشتباكات مسلحة ... في نهاية الثمانينات إلى ما كان في الستينات مع بشائر التسعينات [٨] امتدت من أواخر الأربعينات ... السبعينات [٩].

والصواب في كل ذلك: الستينيات ، الخمسينيات، السبعينيات ، الثمانينيات، الثلاثينيات، الأربعينيات ، التسعينيات، الأربعينيات على التوالي.

ومن العجيب أننا نجد أحد العلماء المحدثين يقول: ما فرضته لغة الصحافة حين يقال آفاق السبعينات إلخ وهو تعبير يتوفر فيه من حيث الشكل دخول لاحقة جمع المؤنث على لاحقة جمع المذكر، وليس من الممكن بحال من الأحوال أن نخطىء هذا التعبير الذي فرض نفسه الآن على أقلام الكتاب، وتقبله الذوق اللغوي العام، ولأن المنسوب وصف

---

(١) ، (٢) الأهرام ، الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م ص١١.

(٣) أهرام السبت ٢٣ من ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٥-٧.

(٤) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ ٢ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(٥) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ - ٢٥ مايو ١٩٩٠ص١١.

(٦) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠هـ، ١١ مايو ١٩٩٠ص١١.

(٧) أهرام الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤١١هـ - ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠ص١١.

(٨) ، (٩) أهرام الجمعة ٥ المحرم ١٤١٠هـ - ٢٧ يوليو ١٩٩٠ص١١ .

في المعنى، والمراد هو الدلاله على الوحدة العددية لا الوصف بالعدد إلى جانب أن لواحق الكلمة تزداد واحدة تزيدها سقمًا في النطق، وحسبها في رأينا لاحقتان [1].

المسألة التاسعة: النسب

وسماه سيبويه بالإضافة حيث قال: إذا أضفت رجلًا فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي الإضافة.

وياء الإضافة الأولى منهما ساكنة، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسورا وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى، ويقع الإعراب عليهما، فهذا أول تغيير منهما للاسم، كقولنا في النسب إلى تميم : تميمي، وإلى واسط واسطي [2].

ومن صيغ النسب:

أولًا: نسب اللفظ (المفرد).

ثانيًا: نسب للجمع.

أولا: النسب إلى اللفظ، وينقسم إلى:

أ- النسب إلى وزن فعيلة.

ب- النسب بزيادة الألف والنون.

ج- النسب بزيادة الواو.

د- النسب إلى ما آخره ألف التأنيث المقصورة.

هـ- النسب بإبقاء تاء التأنيث.

و- النسب إلى الصفة.

وبيان ذلك فيما يلي:

---

(١)د. عبد الصبور شاهين: دراسات لغوية، ص١٠٩ وقال هذا معقبًا على كلام د. طه حسين الذي يذهب تفضيل العشرينيات بياء النسب في حديث صحفي له عندما لاحظ كثرتها في الصحف.

(٢) الكتاب، ج٣ ، ص٣٣٥ وهامشها.

أ- النسب إلى وزن فعيلة

ومن أمثلة هذا الوزن:

(بديهة – حنيفة – سليقة- صحيفة- ضريبة- طبيعة- عقيدة – غريزة- قبيلة- كنيسة- مدينة – وثيقة – وظيفة – ربيعة).

- والقاعدة اللغوية الفصيحة الصحيحة في طريقة النسب إلى هذه الألفاظ أن كل ما كان على وزن فعيلة إذا لم تكن عينه مضعفة أو معتلة ينسبون إليه على وزن فعلي بحذف ياء فعيلة.

فنقول: بدهي حنفي (نسبة لأبي حنيفة)، سلقي-صحفي- ضربي- طبعي- عقدي- غرزي- قبلي- كنسي- مدني- وثقي- وظفي- ربعي.

وذكر هذه القاعدة سيبويه تحت عنوان هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس [(١)].

ونمضي الآن في رحلة مع من خطأ هذه القاعدة اللغوية.

أولًا: إن أول من شكك في صحة هذه القاعدة الأب أنستاس ماري الكرملي: الذي قال: إن النسبة إلى فعيلة على وزن فعيلي ليست شاذة ثم عرض مائة وثلاثة شاهدًا على تأييد رأيه، وأكد أن تلك الشواهد ليست كل الوارد[(٢)].

ثانيًا: إن الصواب، إبقاء ياء فعيلة، لأن النسب إلى طبيعة وسليقة، وغريزة ، وبديهة، وسليمة (من قبيلة الأزد) وعميرة (من قبيلة كلب) هي بإبقاء ياء فعيلة فنقول: طبيعي وسليقي[(٣)].

ثالثًا: أنه عند خوف اللبس يجوز النسب إلى فعيلة على لفظها فيما لم يرد فيه سماع صحيح فإذا كان النسب إلى فعيلة على فعلي ، وإلى فعولة على فعلي، وإلى فعل (كملك) على فعلي، وإلى فَعَل على فعلي ، ألا يخشى من كل هذا الوقوع في اللبس؟

---

(١) الكتاب، ج٣ ص٣٣٩.

(٢) الأب أنستاس ماري الكرملي: مجلة المقتطف، عدد تموز، يوليو ١٩٣٥م ص١٣٦.

(٣) العدناني معجم الأخطاء الشائعة، ص١٥٢.

فإذا قلنا حدقي لم نعرف أهي نسبة إلى حدقة العين أم إلى الحديقة. وإذا قلنا جزري لم نعرف أهي نسبة إلى الجزر أم إلى الجزيرة.

رابعًا: أن العرب نسبت إلى سليقة فقالت: سليقي في قول الشاعر:

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

ومن الغريب أن المراجع القديمة لا تستشهد إلا ببضع كلمات نسب فيها العرب إلى فعيلة على فعلي وتعطيها الغلبة فتبني عليها قاعدة وتخرج من النظر نوعين من الكلمات:

١- النوع الذي وردت النسبة فيه بدون حذف الياء ومن ذلك الحنيفية. وفي الحديث أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة ويقال كذلك ملة حنيفية ومنه كذلك سليقية وعميرية وسليمية.

٢- النوع الذي لم تتحدث فيه المراجع عن كيفية النسب إليه وهو الكثرة الكاثرة من الكلمات مثل: خميرة – حريسة – فريسة – لقيطة .. إلخ[١].

خامسًا: ثم يأتي قرار مجمع اللغة العربية بإقرار قاعدة النسب إلى فعيلة بإثبات الياء وحذفها، بل فضل إثبات الياء وثبت هذا في معجمه الوسيط وقال: الطبيعي نسبة إلى الطبيعية [٢] وعندما قال عن البديهية : قضية أو مبدأ يسلم بهما لأنهما واضحان بذاتهما ولا يحتاجان إلى برهان كالمبادئ الفعلية والأوليات والضرورات مثل: أنصاف الأشياء المتساوية متساوية [٣].

سادسًا: لم يكتف بعضهم بقرار المجمع بل التزم لصحة النسب إلى فعيلة على فعلي.

أ- أن تكون عين فعيلة غير مضعفة فإذا كانت مضعفة وجب إبقاء ياء فعيلة مثل : جليلة وجليلي.

ب- أن تكون عين فعيلة صحيحة فإذا لم تكن كذلك، وجب إبقاء ياء فعيلة، مثل: طويلة وطويلي.

---

(١) أحمد مختار: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ص٧٠-٧١.

(٢) المعجم الوسيط ج٢ ص٥٧، وقد علق العدناني على هذا بقوله : وإن كانت القاعدة في النسبة إلى فعيلة أن يقال طبيعي؛ انظر معجم الأخطاء الشائعة ص١٥٣.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ج١ ص٤٦.

ج- اشتهار الاسم المنسوب إليه شهرة فياضة، تمنع الخفاء واللبس عن مدلوله إذا حذفت ياء فعيلة للنسب، وإن لم يكن الاسم مشهورًا- علمًا كان أم نكرة – لم تحذف الياء في فعيل ولا فعيلة[1] ومتى اجتمعت هذه الشروط الثلاثة، صح حذف الياء جوازًا، لا وجوبًا[2].

ويمكننا الرد على هذه الآراء:

أن العلماء كانوا واضحين في وضع القاعدة، ولم يغفلوا عن الألفاظ التي جاءت مخالفة للقاعدة بل ذكروها ونبهوا عليها وذكروا منها نماذج قبل أن يأتي الأب أنستاس ماري الكرملي ويشكك في القاعدة بل حكموا عليها، بالشذوذ مقررين أنها موجودة عند العرب وذكر الأشموني أن هذه الكلمات جاءت شاذة للتنبية على الأصل المرفوض[3] وهذا إمام النحاة سيبويه يقول عن هذه الألفاظ هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس وذلك قولك ربيعة ربعي وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ولكنه شاذ قليل قد قالوا في سليمة: سليمي، وفي عميرة كلب: عميري.

وقال يونس: هذا قليل خبيث[4] ومن هذا يتضح أن في كلامهم مبالغة؛ إذ كيف تصبح القاعدة خطأ والخطأ قاعدة فالأولى ترك هذا الاستعمال إلى ما استعمله عامة العرب؛ لأنه هو الذي يتفق مع خفة اللغة العربية وسلاستها وعذوبة كلماتها وحسن وقعها على الأذن.

أما ما نسمعه من قول بعض القائلين أو نقرؤه من كتابة بعض الكاتبين: هذا شيء طبيعي نسبًا إلى (طبيعة) أو (عقيدي) نسبًا إلى (عقيدة)، إلى غير ذلك فلا داعي إليه لأنه يخالف السمة الصادقة للغة العرب والذوق الرفيع في بنية كلماتها [5].

ومن ذلك يتبين الخطأ في بعض الصحف من الأمثلة الآتية:

---

(١)،(٢) العدناني معجم الأخطاء الشائعة وانظر: ابن قتيبة الدينوري: أدب الكاتب ، ط أوروبا ص١٠٧.

(٣) سيبويه: الكتاب ج٣ ص٣٣٩ ، وشرح المفصل ج٥ ص١٤٦، وشرح الشافية ج٢ ص٢١، والمقتضب ج٣ ص١٣٣.

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج٢ ص٤٩٢، دار إحياء الكتب العربية.

(٥) همسات لغوية في أذن الصحف المصرية، ص٧٧.

ولذا كان من الطبيعي بذل الجهد من أجل إنجاحها [1].

أليس من الطبيعي أن أصبح عميدا[2].

ودخله الطبيعي المشروع[3].

وغير طبيعي[4].

أصبح أمرا طبيعيًا نتيجة الفقر والبطالة[5].

والصواب: طبعيًا.

أن هذه الأراضي تملكها عائلتها كإرث طبيعي[6]

- بحيث لا تتاح لهم فرصة الحركة بالشكل الطبيعي[7].

- حتى إن بعض البديهيات.. بل وضد رجال الصناعة[8].

- رسم فيها زوجته.. وهذا الاختبار طبيعي[9].

- لذلك كان من الطبيعي أن تغتبط بهذه البراعم[10].

- إبان الاحتلال التركي وحقهم الطبيعي[11].

- والمكان الطبيعي .. وهي الأستاذ الأول[12].

---

(١) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٥.

(٢) المصري اليوم الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م ، ص٤.

(٣) أهرام السبت ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠، ص٤.

(٤) الأهرام المسائي ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م ص٢.

(٥) الأخبار ٢٠أكتوبر ٢٠١٠م ، ص٢.

(٦) المصري اليوم الأحد ١٥ أغسطس ٢٠١٠م، ص٤..

(٧) صوت الأمة: السبت ٩ من شوال ١٤٣١ ، ١٨سبتمبر ٢٠١٠م ص٧.

(٨) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ ، ٢ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(٩) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ ، ٢٥ مايو ١٩٩٠ ص١١ الأدبية.

(١٠) ، (١١) أهرام الجمعة ٦ شوال ١٤١٠هـ ، ١١ مايو ١٩٩٠ص١١ الأدبية.

(١٢) أهرام الجمعة ٩ شوال ١٤١٠ هـ ، ٤ مايو ١٩٩٠ ص١١ الأدبية.

- المدرسة الواقعية .. والمدرسة الطبيعية[1].

- في المسلمات والبديهيات .. يسير عليها الأدباء[2].

والصواب في كل ذلك بدهيات وطبعي حسب القاعدة[3].

- وبديهي أن التعلم لا يقاس بالكم ولكن بالكيف[4].

ب- النسب بزيادة الألف والنون

يتردد كثيرًا في لغة الإعلام، كلمات منسوبة بزيادة الألف والنون مثل طبيب نفساني، واتجاه علماني، وتفكير عقلاني، ورقباني.

وممن حكم على هذا النسب بالشذوذ عباس أبو السعود حيث قال فوقاني وتحتاني في النسب إلى فوق وتحت وجواني وبراني بفتح أول كل منهما نسبة إلى جو بالفتح بمعنى البيت وإلى بر بمعنى الخارج [5] حيث ذكر ذلك أنه من شواذ النسب.

وقد خطأ هذه النسبة أيضًا محمد العدناني في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة بحجة أن الوارد في اللغة النسبة إلى مثل هذه الكلمات بدون الألف والنون [6].

والرقباني الغليظ الرقبة قال سيبويه: هو من نادر معدول النسب [7].

وفي اللسان: الرباني الذي يعبد الرب زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب.

وقال سيبويه: زادوا ألفا ونونا في الرباني إذا أرادوا تخصيصًا بعلم الرب دون غيره.

كأن معناه: صاحب علم الرب دون غيره من العلوم، وهو كما يقال: رجل شعراني، ولحياني ورقباني، إذا خص بكثرة الشعر، وطول اللحية، وغلظ الرقبة، فإذا نسبوا إلى الشعر قالوا: شعرى ، وإلى الرقبة قالوا: رقبي، وإلى اللحية : لحيى[8].

---

(١) أهرام الجمعة ١٩ من المحرم ١٤١١هـ، ١٠ أغسطس ١٩٩٠ص١١.

(٢) أهرام الجمعة ٧ من ذي الحجة ١٤١٠هـ، ٢٩ يونيه ١٩٩٠ص١١.

(٣) انظر الأشموني ج٢ ص٤٩١-٤٩٢.

(٤) أهرام الأربعاء ٨ رمضان ١٤١٠هـ، ٤ أبريل ١٩٩٠ص٦.

(٥) أزاهير الفصحى في دقائق اللغة ص٣٢٩.

(٦) محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية، مادة نفس، نقلا عن أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ص٧٤.

(٧) ابن منظور: لسان العرب ج٣ ص١٧٠١.

(٨) راجع الكتاب ج٣ ص٣٨٠.

والربي: منسوب إلى الرب والرباني: الموصوف بعلم الرب [1].

ومن يتأمل الأمثلة السابقة وغيرها، وينظر في تعليقات اللغويين عليها يلاحظ أن الألف والنون قد زيدتا لإفادة معنى المبالغة في الوصف.

ولعل هذا يسمح لنا بالقول أن هذه الزيادة وقعت قبل النسب، وأن النسب جاء بزيادة الياء المشدودة فقط وأرى أنه إذا أريد المبالغة في الصفة وزيد قبل ياء النسب ألف ونون فيقال: نفساني وعقلاني وروحاني، فهذا لا يعد خطأ خلافًا لمن قال غير هذا مثل العدناني وعباس أبو السعود.

أما إذا لم يرد المبالغة في الصفة فتأتي على القياس فتقول النسب إلى رب، وفوق وتحت ونفس وعقل: ربي ، وفوقي ، وتحتي، ونفسي، وعقلي بزيادة ياء النسب فقط وحذف الألف والنون إن وجدتا في اللفظ قبل النسب إليه.

قال الرضي: وقد يلحق ياء النسب أسماء أبعاض الجسد للدلالة على عظمها: إما مبنية على فعال كأنافي للعظيم الأنف.

أو مزيدًا في آخرها ألف ونون كلحياني.. وليس البناءان بالقياس، بل هما مسموعان، وإذا سميت بهذه الأسماء ثم نسبت إليها رجعت إلى القياس؛ إذ لا تقصد المبالغة إذن فتقول لحيى على قول الخليل ولحوى على قول يونس [2].

وعلى هذا يتضح الخطأ في الأمثلة الآتية: من صحيفة الأهرام المصرية.

- فالخطاب العلماني يصطدم بثوابت الشريعة وتراث الأمة الحضاري [3].
- والنظرة العقلانية للأمور تقول إن المصالحة العربية ضرورة سياسية [4].
- الطبيب النفساني في هذه الحالة هو الأجدر على فهم نفسية المريض.. [5].

---

(1) اللسان، ج٣ ص١٥٤٨.

(2) شافية ابن الحاجب بشرح الرضي ج٢ ص٨٤٠، وراجع الكتاب لسيبويه ج٣ ص٣٨٠.

(3) أهرام الثلاثاء ٢٨ صفر ١٤٠٠- ١٨ سبتمبر ١٩٩٠ص٧.

(4) أهرام الأحد ٧ المحرم ١٤١٠-٢٩ يوليو١٩٩٠ص٦.

(5) أهرام السبت ١٨ رمضان١٤١٠، ١٤ أبريل ١٩٩٠ص٧.

- صدر كتاب جديد للطبيب النفساني يحيى الرخاوي [1].

ففي المثال الأول كلمة علماني وهي في الأساس نسبة إلى العلم (بفتح العين وتسكين اللام، بمعنى العالم أو الدنيا [2] فيكون النسب الصواب علمي أو دنيوي نسبة إلى الدنيا.

وليس صحيحًا أن العلمانية مأخوذة من العِلم؛ لأن الترجمةالإنجليزية لا تعني هذا، فالعلمانية بالإنجليزية يعبر عنها بكلمة Secularism ولكن الكلمة المشتقة من العلم يعبر عنها بكلمة Scientism [3]، وعلى فرض اشتقاقها من مادة «علم» فإن النسب الصحيح يكون علمي.

وفي المثال الثاني كلمة العقلانية ومفردها عقل فيكون النسب الصحيح عقلي، وفي المثال الثالث كلمة نفساني ومفردها نفس فيكون النسب الصحيح نفسي.

ج- النسب بزيادة الواو

توجد كلمات تنسب بزيادة الواو وهي كثيرة في الاستعمال مثل وحدوي وتربوي.

واختلفت الأراء حول صحة هذه النسبة حول مؤيد ومعارض.

فوحدي نسبة إلى وحدة نسبة خاطئة والصواب: وحدي لأن كلمة (الوحدة) مفردة أصالة أي: بغير نظر إلى جمعها، بالألف والتاء الزائدتين لداع معنوي كقدم وجود وحدات متعددة.

وتكون النسبة إليها بحذف تاء التأنيث وإضافة ياء النسب [4].

ولعل هذه الواو الزائدة قد جلبت بنوع من القياس الخاطئ على كلمات مثل تربوي، وتصفوي (نسبة إلى تربية وتصفية) مما تقع ياؤه رابعة في لفظ المنسوب إليه فيكون إبدال يائها واوا عند النسب أمرا قياسيًّا[5] إلى أن جاء مجمع اللغة العربية وحسم الخلاف في هذه النسبة وأقر أنه يجاز استعمال الوحدوي، والوحدوية، نسبًا على غير قياس إلى الوحدة[6] لشيوع استعمالها.

---

(1) أهرام الخميس ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٠-٢٧ديسمبر١٩٩٠ص٧.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج٢ ص٦٤٧.

(3) معجم العلوم الاجتماعية، بقلم نخبة من الباحثين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥، (علم).

(4) العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص٢٦٥.

(5) أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين ص٧٦.

(6) مجمع اللغة العربية، الدورة الثانية والأربعين، وانظر معجم الأخطاء الشائعة ص٢٦٥، وأخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين ص٧٦.

ومن نماذج ذلك في الصحيفة ما يلي:

- تتم تحت جنازير الدبابات وهدير مدافع الغزو ومثلما فعل القائد المناضل الوحدوي الرئيس صدام حسين [1].

ومن الكلمات التي قيست على وحدوى كلمة «بيضاوي» عندما يكون المراد النسب إلى البيضة في شكلها والصواب بيضي حسب القاعدة وإذا قيست على وحدوى لمن أجاز ذلك قيل بيضوي، ولأن بيضاوي يكون نسبة إلى بيضاء لا إلى بيضة [2]، ومن ذلك يتضح لنا الخطأ في الأمثلة الآتية:

- متمثلًا في هذا الوجه البيضاوي [3].
- كي يضع لمسات الأتزان في الشكل البيضاوي [4].
- ولو أسكت القلم لتخط مجموعة من الأشكال البيضاوية [5].

الصواب البيضية حسب القاعدة اللغوية.

د- النسب إلى ما آخره ألف التانيث المقصورة

توجد كلمات مثل أنثى وفوضى تأتي في الصحف في حالة النسب أنثوي وفوضوي فالمنسوب إليه أنثى وفوضى وقعت الألف رابعة وهي للتأنيث واختلف العلماء في كيفية النسب إليها. أجاز يونس إبقاء الألف وحذفها فتقول في حُبلى حبلي وحبلوي ، وأنثى أنثى وأنثوي.

---

(1) أهرام الاثنين ٢٠ صفر ١٤١١هـ، ١ سبتمبر ١٩٩٠م، ص٧.

(2) أحمد مختار عمر: الأخطاء اللغوية المعاصرة ص٦٦، بتصرف ٢-٣-٤.

(3)، (4) أهرام الجمعة ٢٣ شوال ١٤١٠هـ، ١٨ مايو ١٩٩٠ص١١.

(5) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠م، ص٧.

والألف الرابعة: إن كانت للتأنيث فالأشهر حذفها؛ لأنه إذا اضطر إلى إزالة عين العلامة فالأولى بها الحذف [1].

وعلق محققي الشافية على هذا بقولهم إن العلماء اتفقوا على أن الحذف في ألف التأنيث أرجح من القلب [2].

وعلى هذا يكون الحذف قاعدة أصلية والقلب قاعدة فرعية ولكنها أصبحت في الصحافة قاعدة أصلية فقالوا: أنثوي- فوضوي.

ومثال ذلك في صحيفة الأهرام:

- فنجد فتيات وسيدات تبيض وجوههن وأجسادهم بحيوية وتفجر أنثوي واضح [3].

- في اكتمال الإحساس المتناغم بالجذع وبالأنثوية [4]. وهنا أرى أنه لا داعي إلى تكرار الباء في قوله وبالأنثوية.

- .. المنظمات الفوضوية [5].

هـ- النسب بإبقاء تاء التانيث

يكثر في لغة الإعلام النسب إلى ما فيه تاء تأنيث دون حذف التاء مثل: ذات: ذاتي، وحياة: حياتي.

ولو بحثنا في معاجمنا اللغوية نجد أن هذه النسبة خاطئة.

وذكر في اللسان أن ذات الأنثى والتثنية ذواتا، والجمع ذوون، والإضافة إليها ذَوِيٌّ.. وَذَوَوِيٌّ مثال عَصَوِيّ؛ لأن التاء تحذف في النسبة، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو، ولا يجوز في ذات ذاتي؛ لأن ياء النسب معاقبةٌ لهاء التأنيث [6].

---

(١) شرح الشافية ج٢ ص٣٩.

(٢) شرح الشافية ج٢ ص٤١.

(٣) أهرام الجمعة ٢٣ شوال ١٤١٠- ١٨ مايو ١٩٩٠ص١١.

(٤) أهرام الجمعة ٢٩ ذي القعدة ١٤١٠-٢٢ يونيه١٩٩٠ص١١.

(٥) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠-١-٢ أبريل١٩٩٠ص٧.

(٦) اللسان ج٣ص١٤٧٦، ص١٤٧٧.

وكذلك كلمة «حياة» تحذف التاء وتكون عند النسب حيوي.

ولكن الاستعمال الحديث فضل تجنب اللبس في كلمة حياتي على الالتزام بالقاعدة حين فرق بين كلمتي: حيوي وحياتي، كما يبدو من الاستعمالات الآتية:

- هذه مشكلة حياتية - في أموره الحياتية.
- مصالح حيوية - يتمتع بالنشاط والحيوية.

كما فضل بالنسبة لكلمة ذات إبقاء الكلمة على نطقها حتى لا تخفى الصلة بين كلمتي المنسوب والمنسوب إليه، لو قيل ذَوَوِي، وحتى لا تلتبس بصيغة المذكر ذو [1].

أرى أن الالتزام بالقاعدة أفضل لأن السياق يدل على المعنى المراد دون لبس. من ذلك يتبين الخطأ في الأمثلة الآتية.

- إنشاء هيئة عربية لإنتاج الحبوب وتحقيق الإكتفاء الذاتي [2].
- عملت الدولة على زيادة القدرة الذاتية [3].
- عن الجانب الذاتي للشخصيات.. باعتبار كتابه يمثل رؤية ذاتية [4].
- سيرة ذاتية لأنتوني كوين [5].
- وفاة كاتب السير الذاتية في فرنسا [6].
- نبوءة ذاتية للألمعية التي سوف تكون [7].

والصواب: ذووي لأن ذاتي لحن [8].

---

(١) أحمد مختار عمر: الأخطاء اللغوية المعاصرة ص٧٦، ص٧٧.

(٢) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ-١٤ يوليو ١٩٩٠ص١.

(٣) أهرام السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤١١هـ-١٣أكتوبر١٩٩٠م، ص٥.

(٤) أهرام الجمعة ٢٤ رمضان ١٤١٠هـ- ٢٠ أبريل ١٩٩٠م، ص١١.

(٥) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١هـ-١٠ أغسطس ١٩٩٠م، ص١١.

(٦) أهرام الجمعة ٥ المحرم ١٤١١ هـ- ٢٧ يوليو ١٩٩٠م، ص١١.

(٧) المصدر نفسه ص١١.

(٨) راجع الأشموني على ألفية ابن مالك ج٢ ص٤٨٤.

و – النسب إلى الصفة

من المعروف لغويًّا أن ياء النسب تقيد الصفة فلا يجوز إضافتها إلى ما هو صفة فعلا.

ولكننا نجد في لغة الإعلام من ينسبون إلى الصفة مثل النسب إلى كلمة رئيس فيقولون رئيسي أو رئيسية واختلفت الآراء حول هذه النسبة.

وممن دافع عن كلمة رئيس فوزي الشايب في مقال له بمجلة مجمع اللغة الأردني، وكان من أبرز حججه:

١ – أن النسب إلى الصفة وارد في كلام العرب، وفي القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ حيث نسب إلى لفظ أعجم وهو صفة مشبهة.

ومما ورد عن العرب كذلك أكثري وأولي وباطلي وحنيفي وظاهري وغريبي.

٢ – أن من النحاة من أجاز النسب إلى الصفة.

٣ – أن كلمة رئيس قد ورت في كلام للقلقشندي صاحب صبح الأعشي وهو قوله: وأما استيفاء الدولة فهي وظيفة رئيسية؟ [١].

ونجد العدناني يخطىء هذه النسبة مستندًا إلى ما جاء في المحكم لابن سيده، والتاج للزبيدي، والطرائف للثعالبي، والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، ومجمع البحرين للصاغاني، ومفاتيح العلوم للخوارزمي والوسيط لمجمع القاهرة حيث قال ويقولون: القلب والدماغ والكبد من الأعضاء الرئيسية في الإنسان والصواب من الأعضاء الرئيسة[٢].

وفي المعجم الوسيط صحة الاثنين ونصه الأعضاء الرئيسة هي التي لا يعيشُ الإنسان بفقد واحد منها...

ويقال: مسألة رئيسية أساسية[٣].

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، نقلا عن أحمد مختار عمر ، أخطاء اللغة العربية المعاصرة ص٧٨.

(٢) العدناني ، معجم الأخطاء الشائعة ص٩٨.

(٣) وهذا رد على العدناني الذي ذكر أن المعجم الوسيط لم يذكرها، انظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ج١ ص٣٣١.

إلى أن جاء مجمع اللغة العربية القاهرى وحسم الخلاف بقراره الذي يقول يستعمل بعض الكتاب: العضو الرئيسي، أو الشخصيات الرئيسية، وينكر ذلك كثيرون. وترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعددة [١] وأرى أن عدم النسب إلى الصفة أفضل وخاصة أنه لا يترتب عليه لبس أو إخلال بالمعنى.

وعلى هذا يتبين الخطأ في الأمثلة :

- قضايا رئيسية يبحثها المجلس [٢].
- وهي المادة الرئيسية التي تستخلص [٣].
- وإذا كان تحقيق استقلال ناميبيا يمثل إنجازا رئيسيا.. [٤].
- دارت حول أربعة محاور رئيسية [٥].
- أعماله الشعرية الرئيسية .. ومن مهماتها الرئيسية [٦].
- تستمر مائة سنة.. بمقاعد رئيسية الملامح الرئيسية [٧].
- ثلاث ثورات رئيسية في تاريخ الحياة [٨].
- هناك ثلاث عناصر رئيسية [٩].
- يتركز جانب رئيسي في الإصلاح الشامل على المساواة بين القطاعين العام والخاص [١٠].
- والأفضل: رئيس بحذف ياء النسب.

---

(١) مجمع اللغة العربية نقلا عن أحمد مختار عمر في كتاب أخطاء اللغة العربية المعاصرة ص٧٨.

(٢)، (٣) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠ هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠م، ص١.

(٤) العدد السابق ص٧ ، وهذا المثال وسابقه خطأ بقرار المجمع لأنه لا يندرج تحته أفراد متعددة.

(٥) أهرام الجمعة ١٧ رمضان ١٤١٠-١٣ أبريل ١٩٩٠ص١١.

(٦) أهرام الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠- ١١ مايو ١٩٩٠ص١١.

(٧) أهرام الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤١١-٢٨ ديسمبر١٩٩٠ص١١، وهنا خطأ آخر هو كتابة مئة بالألف وسوف نحقق هذا في حينه.

(٨) أهرام الجمعة ١٢ المحرم ١٤١١هـ- ٣ أغسطس١٩٩٠ص١١.

(٩) أهرام الجمعة ٥ المحرم ١٤١١هـ- ٢٧ يوليو ١٩٩٠، ص١١ الأدب.

(١٠) أهرام الخميس ٢٣ رمضان ١٤١٠هـ - ١٩ أبريل١٩٩٠ص٦.

- وأكد الخبير أن السبب الرئيسي في انتشار تلك الظاهرة هو عدم مشاركة الشباب في الحياة السياسية[1].

والصواب: الرئيس.

- لدرجة أن مرتكب الواقعة الرئيسي استمر في إطلاق الرصاص[2].

باعتبار أن مصر رئيسة الدورة الحالية[3].

الصواب: رئيس الدورة الحالية.

إن البطالة هي سبب رئيسي في تفشي العنف الطائفي في مصر[4].

الصواب: رئيس.

وياهو ينشر خبر المصري اليوم على صفحته الرئيسية[5].

الصواب: الرئيسة.

ثانيًا: النسب إلى الجمع

من المعروف في لغة العرب أن النسب إلى الجمع يكون برد الجمع إلى مفرده ثم النسب إليه ويتضح هذا من قول سيبويه اعلم أنك إذا أضفت إلى جمع أبدا فإنك توقع الإضافة إلى واحده الذي كسر عليه، ليفرق بينه إذا كان اسمًا لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع، فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قبلي، وقبلية للمرأة[6].

ولكننا وجدنا من المحدثين من لا يفرق بين النسب إلى المفرد والنسب إلى الجمع لأنها عزو اسم إلى اسم آخر لاتصاله به نسبًا، أو مادة، أو معنى، أو لونًا، أو مكانًا، أو حزبًا، أو حرفة، أو شيئًا غير ذلك، وأقدم النسب النسبة إلى الجيل والأب، ثم النسبة إلى البلد والقطر والجهة، ثم النسبة إلى الحزب، ثم النسبة إلى الحرفة.

ولم يحتج العرب إلى النسبة إلى اسم الجنس في غير الحرفة إلا نادرا جدًا[7].

(١) صوت الأمة، السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ - ١٨ سبتمبر ٢٠١٠، ص٢.
(٢) المصري اليوم الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ ص٢٣.
(٣) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ - ١٠ أبريل ٢٠١٠م، ص٢.
(٤) الأخبار ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠م، ص٢.
(٥) المصري اليوم: السبت ٩ من شوال ١٤٣٠هـ - ١٨ سبتمبر ٢٠١٠م، ص٤.
(٦) الكتاب ج٣ ص٣٧٨، وانظر المبرد: المقتضب ج٣ ص١٥٠، والكامل ج٢ ص٢٢١، الفارس: التكملة ٢٥٥ -٢٥٧، والراضي: شرح شافية ابن الحاجب ج٢ ص٧٩-٨١، ارتشاف الضرب ج١ ص٢٨٩.
(٧) المباحث اللغوية في العراق ص٢٥-٢٦.

ويرى أحد الباحثين وجوب النسب إلى الجمع إذا أريدت الدلالة على الاشتراك الجمعي، وتكون النسبة إلى المفردفي رأيه خطأ حينئذ؛ لأنه يفرق بين الدُّولي المنسوب إلى مجموعة الدول مثل مجلس الأمن الدولي، البنك الدولي، والدَّوْلي المنسوب إلى الدولة الواحدة مثل مطار القاهرة الدَّوْلي.

إلى أن جاء مجمع اللغة العربية وحسم الخلاف بين القدماء والمحدثين بإقرار قاعدة النسب إلى لفظ الجمع بقوله:

يرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة التمييز أو نحو ذلك [1].

فالمجمع قيد القاعدة بكلمة عند الحاجة كإرادة التمييز أو نحو ذلك ولم يطلقها- وهذا اتجاه سليم لأن معنى ذلك عند النسب إلى الجمع بلفظه دون الرجوع إلى مفرده إذا ترتب عليه لبس بين الجمع والمفرد - فضل النسب إلى الجمع وإذا لم يترتب عليه لبس لابد من الرجوع إلى مفرده ثم النسب حسب القاعدة.

ومن ذلك يتضح الخطأ في المثال الآتي:

وهي مجلة معلوماتية [2].

حيث نسب إلى معلومات ولو قال معلومية لأدى المعنى ولا يحدث لبس.

وطالب مجلس الأمن الدولي بتنفيذ قراراته [3].

المسألة العاشرة: همزة القطع

إذا كانت همزة الوصل تعرف بسقوطها في التصغير كما يقول الفارضي فهمزة القطع على عكس ذلك أي: لا تسقط في التصغير ولا في درج الكلام كما نقول أبي وأخي في أب وأخ..

ولا تحذف همزة القطع إلا في الضرورة كقوله:

إن لم أقاتل فألبسوني برقعًا

وإذا استفهمت عما هي أي: همزة القطع فيه نقول آأكرمت يا زيد عمرا أو آأكرمت بألف بين همزتين كراهة اجتماعها أو أأكرمت بألف بعد همزة الاستفهام وتقول آأعطيتك يا زيد بهمزتين .. إلخ [4].

---

(١) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما ص١٣٤، ومحمد الخضر حسين: شرح قرارات المجمع والاحتجاج لها ص٣٥، ومجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٣٥م.

(٢) أهرام الجمعة ٢٩ ذي القعدة ١٤١٠- ٢٢ يونيه ١٩٩٠م، ص١١.

(٣) أهرام الثلاثاء ٦ شوال ١٤١٠هـ- ١ مايو ١٩٩٠م، ص٧.

(٤) شرح الصبان ج٤ ص٢٧٢.

مواضع همزة القطع:

١- أن تكون في أوائل الأسماء المنفردة وتعرف بثباتها في التصغير، بأن تمتحن الألف فلا تجدها فاء ولا عينًا ولا لامًا مثل فحيوا بأحسن منها[1] ومثل لها الفارضي بتصغير أب وأخ كما سبق.

٢- في أول المضارع المضموم أوله نحو أكرم وأعط والمضارع منها مضموم أوله يكرم يعطي [2].

٣- أن تكون في أوائل الجمع مثل أسماء وأبناء [3].

وعلى هذا لا يجوز حذفها في غير الضرورة الشعرية ولكننا نجد الصحف تحذفها بكثرة وافرة.

ونورد نماذج من بعض الصحف على سبيل المثال لا الحصر؛ لنبين الخطأ الذي وقعت فيه:

فهي تحذف في مواضع يجب كتابتها ومن امثلة ذلك:

- وتجمعت في أذني وفي بريدي طوال اسبوع بحاله [4].
- ثم اني لا عجب كيف يغيب عن المسئولين [5].
- فازحتها عن فمي في الحال واخذت استكشفا فاصررت هذه المرة على فتحها بنفسي [6].
- واسهمت بسياساتها المزدوجة غير المستقيمة [7].
- التي اثارت جدلا كبيرا [8].

---

(١) اللسان ج١ ص٢-٣.

(٢) الصبان ج٤ ص٢٧٢.

(٣) اللسان ج١ ص٢، ص٣.

(٤)، (٥) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ ١٤ يوليو ١٩٩٠م، ص٣-٧.

(٦) المصدر نفسه ص ٧.

(٧) أهرام الأربعاء ٨ رمضان ١٤١٠هـ، ٤ أبريل ١٩٩٠م، ص٦.

(٨) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠م، ص١٣.

- أهالي الفتيات يعتزمون التقدم بانذار لوزير الداخلية ... وسمى لتلك الأسلحة في اطار قانوني ... ثم رفض هذا الانذار... أن تستقر الأوضاع... والتربية الأخلاقية... ودور العبادة والاعلام[1].

والصواب: وضع الهمزة في بإنذار، الأسلحة، الأوضاع ، الأخلاق، الإعلام.

- ولكنها صبرت عليها ولانها أنه ذكي [2].

والصواب: ولأنها .

- نحو ازالة اسباب الشكوى [3].

- وارجع المتظاهرون سبب شطبهم إلى مطالبتهم العام الماضي بتخفيض المصروفات[4].

الصواب: وأرجع.

- وارجع الكثير منها لأسباب خارجة [5].

الصواب: وأرجع.

- وقال الدكتور محمد نصر علام انه سيتم[6].

الصواب: وقال الدكتور محمد نصر علام: إنه سيتم .

- بين اثيوبيا ... لاقليم البحيرات الاستوائية باوغند[7].

الصواب : إثيوبيا لإقليم بأوغاندا.

- المتعدد الاغراض .. والانذار المبكر[8].

الصواب: الأغراض.. والإنذار

- لمبادرة حوض النيل للاعداد لبرنامج عمل .. في اطار مبادرة وقال ان [9].

الصواب: للإعداد .. إطار .. وقال : إن

---

(١) ، (٢) صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ، ١٨ سبتمبر ٢٠١٠م، ص٢.

(٣) الأخبار ١٠ من المحرم، ١٤٣٢هـ، ١٦ ديسمبر ٢٠١٠م، ص١٩.

(٤) الشروق: الاثنين ١٠ من ذي القعدة ١٤٣١هـ- ١٨ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص٤.

(٥) ، (٦) ، (٧)،(٨)،(٩) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م، ص ١ ، ٢.

والعريس وايضا على اسوان .. من مبان وانشاءات ... تضاريس الأرض منذ الالاف السنين ... أيضًا لا نقاذ ... انقاذه أو أيام... ومن المسلم أن نفهم... في سيناء واسـوان... والانشاءات المختلفة ... وللاسف فاننا... [1]

الصواب: أسوان – إنشاءات – الأرض – آلاف – أيضا – لإنقاذ – إنقاذه – أيام – أن – أسوان.

– بدأ مبارك ومنذ اليوم الأول .. وازالة العقبات الموروثة .. فاني استطيع أن أقول.. [2]

– أعلنت مصر ادانتها.. وذلك باعتبارها جزءا لا يتجزا من أراضي الضفة الغربية .. تعقيبا على اصدار مجلس الشيوخ.

– حقوق جميع الأطراف وياخذ في الاعتبار كافة مشكلات المنطقة. بالاضافة إلى جميع أنواع الأسلحة[3].

– برع بعض النساء في كتابة القصص وفي اداء الأدوار المسرحية[4].

– طلبة شمال سيناء يشاركون في اقامة الحزام الأخضر[5].

– إذا ما أظهرت اسرائيل.. وقد تم اقرار المشروع[6].

– وبعد فكل هذه الأمثلة السابقة كان يجب أن تكتب همزة الألفات التي تحتها خط لأنها همزات قطع.

المسألة الحادية عشرة: همزة الوصل

همزة الوصل هي ألف زائدة اجتلبت في أوائل الأسماء والأفعال لأنها ليست فـاء، ولا عيناء، ولا لامًا[7] وأكثر ما تكون في الأفعال[8] وأتت ليتوصل بها إلى النطق بالـساكن لأن

---

(١) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م، ص ١١.

(٢) أهرام السبت ١٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ص٥.

(٣) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠هـ، أبريل ١٩٩٠م، ص١٠.

(٤) أهرام الجمعة ٢ شوال ١٤١٠هـ – ٢٧ أبريل ١٩٩٠م، ص١١ صفحة الأدب.

(٥) أهرام الاثنين ٦ رمضان ١٤١٠هـ، ٢ أبريل ١٩٩٠م، ص١٥.

(٦) أهرام الأحد ٥ رمضان ١٤١٠هـ، ١ أبريل ١٩٩٠م، ص٦.

(٧) ابن منظور، لسان العرب ج١ ص٢ في الهامش.

(٨) سيبويه، الكتاب ج٤ ص١٤٤.

الأصل في ابتداء الكلام أن يكون بحرف متحرك، فإذا جاء حرف ساكن أتينا بهمزة الوصل (ألف الوصل) ولذلك سميت وصلًا.

مواضع همزة الوصل:

١- ألفاظ مخصوصة هي: ابن ، وابنة ، وابنم، واسم ، است ، اثنان ، واثنتان ، وامرؤ، وامرأة ، ايم الله ، وايمن الله[1] اسمان.

وهمزتها تكون مكسورة لأنها دخلت وصلة إلى النطق بالساكن فتخيلوا سكونها وما بعدها فحركوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين وهي الكسرة[2].

٢- أمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه وينقسم إلى:

مكسور العين مثل: اضرب، اعدل.

مفتوح العين مثل : اسمع ، اذهب.

مضموم العين مثل: انصر، اقتل، اكتب[3].

٣- ماضي الخماسي والسداسي مثل: انتصر ، اعتقد ، استفهم، انطلق ، واستخرجت، واقعنسست.

٤- أمر الخماسي والسداسي مثل: انتصر، انطلق، اعتقد.

٥- مصدر الخماسي والسداسي مثل : انتصار، اعتقاد ، استفهام.

٦- ماضي الخماسي والسداسي المبنيين للمجهول مثل: استُخرج ، واستضعف[4].

٧- لام التعريف وتكون في (ال) بجميع أنواعها مثل الكتاب، العلم ، العباس، الذي فإن الهمزة معها مفتوحة[5] في الابتداء ساقطة في الوصل، كقولك الرحمن ، القارعة[6].

---

(١) شرح الشافية ج٢ ص٢٥٠ ، شرح المفصل ج٩ ص١٣٥ ، واللسان ج١ ص٣.

(٢) ابن يعيش شرح المفصل ج٩ ص١٣٧.

(٣) اللسان ج١ ص٢، ص٣.

(٤)، (٥) ابن يعيش ، شرح المفصل، ج٩ ، ص١٣٦-١٣٧، وشرح شافية ابن الحاجب ج٢ ص٢٦٥، واللسان ج١ ص٣.

(٦) أحمد مختارعمر: أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين ص٤٦.

تتميز همزة الوصل بثلاثة أحكام هي:

أ- أنها تسقط في النطق عند وصل الكلمة بما قبلها.

ب- أنها تظهر في الكتابة في صورة ألف بدون همزة.

ج- أنها تضبط حين البدء بها بحركة معينة [(١)].

وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ولحن فاحش[(٢)].

ولكن لاحظت بكثرة ظهور الخطأ في همزة الوصل حين جعلوها همزة قطع في كتاباتهم كما يتبين من الأمثلة الآتية:

- لكن ما إستفزنا هي تلك الأعذار [(٣)].

- الكتاب الأجنبي الذي إخترت عرضه... وقد إستقرت ... التي إرتكبها [(٤)].

- ورغم بعض الأخطاء البسيطة كإفتقاره إلى فهرس مثلا [(٥)].

- الذي ينبع من طبيعة الموضوع الذي إختاره محمود قاسم [(٦)].

- ورغم أن جوزفين قد إتخذت لنفسها عاشقا آخر [(٧)].

- الذي إتجه للكتابة ... في الإطلاع على الأدب وفي قصص هذه المجموعة نضجت الشخصيات وإكتملت[(٨)].

- ولقد إشتريت كتاب... بإعتباره أحد ترجمة [(٩)].

- لذلك إنتصر الصدق... في إختيار اللون والإحساس [(١٠)].

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل ج٩ ص١٣٧، شرح كافية ابن الحاجب ج٢ ص٢٦٥.

(٢) أهرام السبت ١٣ ربيع الأول ١٤١١هـ، ١٣ أكتوبر ١٩٩٠ م، ص١٠.

(٣)، (٤)، (٥) الأهرام ٢ شوال ١٤١٠هـ، ٢٧ أبريل ١٩٩٠م، ص١١.

(٦) أهرام الاثنين ٢٠ رمضان ١٤١٠هـ، ١٦ أبريل ١٩٩٠ص٧.

(٧)، (٨)، (٩) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠م ص١١.

(١٠) الجمعة ١٦ شوال ١٤١٠هـ، ١١ مايو١٩٩٠م، ص١١.

- وتحقيق الذات وإحتلال بقعة ضوء وسط الأضواء [1].
- وهو يعالج الإنتفاضة بإعتبارها [2].
- التي إتخذ منها عنوانا [3].
- المبادرة منهم بإقتحام القصيدة [4].
- إمتدت من أواخر الأربعينات السبعينات فإنقطعت .
- حيث طرحت المجمعات الإستهلاكية[5].

الصواب: الاستهلاكية .

- وأنا أتابع يوما الإرتفاع السريع في سعر كيلو الطماطم [6].

الصواب: الارتفاع.

- متهم بالإتجار في المخدرات [7].

الصواب: بالاتجار.

- لم نتمكن من الإطلاع على القوائم المبدئية [8].

الصواب: الاطلاع.

- قراءة في إستراتجية أوباما الجديدة في أفغانستان [9].

الصواب: استراتيجية.

١- هذه الدورات اليوم بمبنى إتحاد الإذاعة والتليفزيون[10].

٢- بالتطبيق على إنتخابات ٢٠٠٥ .. وإستمالة الناخبين[11] .

---

(١) أهرام الجمعة ٢٣ شوال ١٤١٠هـ، ١٨ مايو ١٩٩٠م، ص١١.

(٢) ، (٣) أهرام الجمعة ١٥ المحرم ١٤١١هـ، ٢٧ يوليو ١٩٩٠، ص١١.

(٤) أهرام الجمعة ١٤١٠هـ، ٦ يوليو ١٩٩٠م، ص١١.

(٥) ، (٦) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص٣، ص١٧.

(٧) الشروق: الجمعة ٧ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ١٥ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص٤.

(٨) الشروق: الاثنين ١٠ من ذي القعدة١٤٣١هـ، ١٨ من اكتوبر ٢٠١٠م، ص٤.

(٩) الشروق: السبت ١٢ من ديسمبر ٢٠٠٩م، ص١١.

(١٠) ، (١١) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م، ص٢.

الصواب: اتحاد، انتخابات، استمالة.

- الشريف: اجتماع الأمانة العامة الأثنين[1].

الصواب: الاثنين.

- وقفة أحتجاجية[2].

- ضبط ٦٥ شخصا أثناء ترويجهم لأسطوانات بالسوق السوداء[3].

الصواب: احتجاجية- لاسطوانات.

المسألة الثانية عشرة: مئة

هناك ألفاظ اختلفت الآراء حول كتابتها منها مئة

وأصلها مِئًى مثل معى، والهاء عوض من الياء...

والإضافة إلى مئة في قول سيبويه ويونس جميعا فيمن رد اللام: مئوى كمعوى، ووجه ذلك أن مئة أصلها عند الجماعة مئية ساكنة العين، فلما حذفت اللام تخفيفا جاورت العين تاء التأنيث فانفتحت على العادة والعرف فقيل مئة فإذا رددت اللام فمذهب سيبويه أن تقرأ العين بحالها متحركة، وقد كانت قبل الرد مفتوحة فتقلب لها اللام ألفا فيصير تقديرها مئى كثنىً، فإذا أضفت إليها أبدلت الألف واوا فقلت مئوى كثنوي.

وقال الليث: المائة حذفت من آخرها واو، وقيل: حرف لين لا يدرى أواو هو أو ياء، وأصل مائة على وزن معية، فحولت حركة الياء إلى الهمزة، وجمعت مئات على وزن معيات[4].

واختلف في كتابتها هل هي بالألف أو بدونها بمعنى أن تكتب مئة أو مائة ومعناها عدد معروف، وهي من الأسماء الموصوف بها[5].

---

(١) الأخبار ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٠م، ص٤.

(٢)، (٣) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م، ص١٢.

(٤) اللسان ج٦ ص٤١٢٤، ٤١٢٥.

(٥) اللسان ج٦ ص٤١٢٤.

ومن المعروف أن نطقها بكسر الميم، ولم أجد أحدًا يقول إن الميم مفتوحة، ولم أجد أيضًا من يقول: إن الميم المكسورة بعدها ألف؛ لأنه يستحيل نطقها.

وذكرها ابن الحاجب – أي لفظ مئة في الهمزة المكسور ما قبلها– وفي هذا دليل على عدم الاعتراف بالألف التي بعد الميم– بقوله: وإذا كان قبلها– أي: الهمزة– متحرك فتسع: مفتوحة وقبلها الثلاث، ومكسورة كذلك، ومضمومة كذلك نحو سأل ومائة ومؤجل..[1].

وشرح ذلك الرضي ووضحه بقوله: إذا قصدت تخفيفها – أي: الهمزة– متصلة كانت أو منفصلة . قلبت المفتوحة المكسور ما قبلها كمائة ياء محضة، لتعذر حذفها؛ إذ لا تحذف إلا بعد نقل الحركة، ولا تنقل الحركة إلى متحرك، ويتعذر التسهيل أيضًا؛ إذ تصير بين الهمزة والألف، فلما استحال مجيء الألف بعد الكسرة لم يجوزوا مجيء شبه الألف أيضًا بعدها[2].

الألف بعد الكسرة أن المفروض أن يحذف الألف مما جعل أحد الباحثين يخصها ببحث في معجمه يثبت فيه أن مئة تكتب كما تنطق بدون الألف حيث قال: ويصرون على كتابة (مائة) بالألف بعد الميم المكسورة للتفريق بينها وبين (منه) وذلك قبل أن يأمر الحجاج بن يوسف نصر بن عاصم، ويحى بن يعمر العدناني بنقط الحروف العربية ، قبل توزيع القرآن الكريم على الأمصار.

وعندما ظهرت مدرستا الكوفيين والبصريين إلى الوجود أصر البصريون على إبقاء ألف (مائة) بينما رأى الكوفيون حذفها.

وحجتهم في ذلك سهولة التفريق بين (مئة) و(منه) بعد أن وضع أبو الأسود الدؤلي الضوابط– (الحركات والشكل) للحروف العربية، وبعد أن نقطها نصر ويحيى[3].

ثم جاء المجمع اللغوي القاهري وأجاز كتابة كلمة (مئة) ومركباتها بغير الألف التي زادها القدماء بعد الميم في كتاباتهم، وظلت مزيدة حتى يومنا هذا.

---

(١) شرح الشافية لابن الحاجب ج٣ ص٤٤.

(٢) شرح الرضي لشافية ابن الحاجب ج٣ ص٤٤.

(٣) العدناني في معجمه الأخطاء الشائعة ص٢٣١.

وكذلك أجاز فصل الأعداد (ثلاثة وتسعة وما بينهما) عن (مئة) مراعيا في هذا نوعا من التيسير الإملائي[1].

وأرى أن ما ذهب إليه الكوفيون والمجمع اللغوي هو الصواب في كتابة (مئة) بغير الألف للأسباب الآتية:

أولًا: أن السبب الذي جعل القدماء يضعون ألف بعد الميم في (مائة)- وهذه الألف لم توجد في الكلمة على أصل بنائها- قد زال بظهور جميع المخطوطات والمطبوعات مما يؤدي على عدم حدوث لبس في نطق الكلمة.

ثانيًا: أن هذا اللبس يمكن وجوده بين (فئة) و(فيه) ومع ذلك كتبت بغير ألف يقول العدناني: سمع (مئة) و(فيه) أن تبقيا على حالها قبل الدؤلي ونصر ويحيى وبعدهم، فلماذا يمكن أن نخطئ في قراءة (مئة) قبل التنقيط ولا يمكن أن نخطئ في قراءة (فئة)؟[2].

ومعنى هذا أن حجتهم التي أوردوها في سبب زيادتهم الألف بعد الميم ضعيفة فلماذا قالوا: للفرق بين (منه) ولم يقولوا للفرق بين (فئة) و(فيه) فهما في ذلك الوقت مثل (منه) لايوجد عليهم تنقيط.

ثالثًا: من يقرأ نص ابن الحاجب والرضي المذكورين في أول هذا المبحث يفهم منه أن مجيء الألف بعد حرف صحيح مكسور مستحيل حدوثه في اللغة العربية كلها لاستحالة النطق بالألف بعد كسرة.

رابعًا: يسمح بعضهم بكتابة (خمسمئة) مثلا، دون ألف، فلماذا لا نكتب (المئة) دائما دون ألف، سواء أكانت مفردة أو مضافا إليها.

خامسًا: يجمعونها على مئين ومئات [3] فلماذا اتفقوا جميعا على كتابة هاتين الكلمتين دون ألف زائدة بعد الميم المكسورة [4].

وهناك من يتمسك بكتابة المائة بالألف لأنها كتبت بها في القرآن الكريم عشر مرات [5] ونرد عليهم بالحجج الآتية:

---

(١) مجمع اللغة العربية- البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين ١٩٦٣-١٩٦٤.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص٢٣١.

(٣) اللسان ج٦ ص٤١٢٤.

(٤) العدناني، معجم الأخطاء الشائعة ص٢٣١.

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٦٥٨ ، حيث ذكر عشر آيات كلها فيها لفظ مائة بالألف.

أ- كتب زيد بن ثابت نسخة واحدة من القرآن الكريم على صحف، أودعت عند أبي بكر، ثم عمر، ثم حفصة بنت عمر وزوج النبي صلى الله عليه وسلم، في عهد عثمان، الذي أمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام، نسخ تلك الصحف في مصحفٍ واحد، ففعلوا وكانت الحروف دون نقطٍ، ودون حركات وشكل.

وقد عذرنا أولئك الكتاب على كتابتهم (مائة) بالألف لكي يفرقوا بينها وبين (منه).

وعندما نقطت الحروف وضبطت بالشكل والحركات، بعد فترة طويلة من الزمن، أبقي رسم حروف القرآن وكلماته كما كانت عليه، دون مسوغ ديني أو لغوي لذلك.

ب- أوحيت آيات القرآن الكريم إلى قلب النبي العظيم ملفوظة غير مكتوبة.

ج- كان النبي أميا، ولم يكتبه بخطه، لكي نحافظ على رسم كلماته إجلالًا.

د- لم يكن أصحاب رسول الله الأربعة، الذين كتبوا القرآن في خلافة عثمان، معصومين من الخطأ في الإملاء، فالعصمة لله وحده [1].

فبعد هذه الأسباب الوجيهة أفضل أن تكتب لفظ مئة من غير ألف إبعادًا للشذوذ عن قواعد الإملاء كما أفضل فصل العدد من ثلاثة وتسعة عند إضافتها للمئة.

وعلى هذا يتضح الخطأ في الأمثلة الآتية:

- بينما شاهد تلك المباريات في الولايات المتحدة نسبة لا تتعدى واحدا في المائة فقط [2].

- ولمصر وحدها في العراق تسعمائة ألف [3].

- منذ نيف ومائة عام [4].

- من مائة مشروع في المحافظات... تستمر مائة سنة [5].

- فإن هذه الدولة تحتاج إلى مائة عام لإزالة هذا الاستعمار [6].

---

(١) العدناني: معجم الأخطاء الشائعة ص٢٣٢-٢٣٣.

(٢)، (٣) أهرام السبت ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ، ١٤ يوليو ١٩٩٠ص١٢-١٣.

(٤) أهرام الاثنين ٢٠ رمضان ١٤١٠هـ، ١٦ أبريل١٩٩٠م، ص١١.

(٥) أهرام الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤١١هـ، ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠م، ص١١.

(٦) أهرام الجمعة ١٩ المحرم ١٤١١هـ، ١٠ أغسطس ١٩٩٠م، ص١١.

- شارك فيه أكثر من مائة مؤسسة نشر عربية وأوربية [١].

- أكثر من مائة وخمسين ألف جنيه [٢].

- تثبت إمكانية تخفيض تلوث مياه المصارف إلى صفر بالمائة [٣].

التي تقارب المائتين فقط [٤].

- في تصورك ما هو الحل الان بها يتفق .. أو حتى مائة سنة [٥].

* * *

(١) أهرام الجمعة غرة ذي القعدة ١٤١٠ هـ، ٢٥ مايو ١٩٩٠م، ص١١.

(ملحوظة) على الرغم من كل هذه الأدلة التي ذكرها العدناني في معجمه نجده يستخدم مائة، انظر ص١٥٢.

(٢) الدستور ٢ ربيع الأول ١٤٣١هـ، ١٦ من فبراير ٢٠١٠م، ص١.

(٣) الشروق: السبت ١٣ من مارس ٢٠١٠م، ص١٠.

(٤) المصري اليوم: الأحد ١٥ أغسطس ٢٠١٠م، ص٤.

(٥) الأهرام: الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م، ص١١.

الفصل الثالث
قواعد الكتابة

نتناول فيه : ثلاثة مباحث :

١- قواعد الإملاء.

٢- علامات الترقيم.

٣- مقترحات وتوصيات للعاملين بوسائل الإعلام.

* * *

قواعد الكتابة

١- قواعد الإملاء

رسم الهمزات

أولا: الهمزة في بداية الكلمة:

تكتب الهمزة في بداية الكلمة على الألف مطلقًا، أي سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة أم همزة قطع أم وصل.

١- وتوضع فوق الألف رأس عين صغيرة (ء) إذا كانت الهمزة مفتوحة مثل: أمجد، أحمد، ألا، أن، أب.

٢- وتوضع (ء) فوق الألف إذا كانت مضمومة مثل: أُم، أسامة، أذاكر، أجاهد..

٣- وتوضع (ء) تحت الألف إذا كانت مكسورة مثل: إبراهيم، إنسان، إلهام، إلى، إن، إكرام.

وتسمى هذه الهمزة همزة قطع، أما الهمزة التي ترسم ألفا ولم يوضع تحتها همزة (ء) أو فوقها فهي همزة وصل، وستأتي إن شاء الله تعالى.

وإذا اجتمعت الهمزة وألف المد (أا) تحذف الألف التي بعد الهمزة خطًّا لا لفظًا ويعوض عنها بالمدة (آ) للدلالة عليها، مثل آثر، آلية، آدم، آزر، آمن، آلاء، آية، آمال، آخر، آكل.

وعلى ذلك يتضح الخطأ في بعض الصحف الآتية:

- معتقدا أن إشعاره سوف تمهد طريقته نحو الشهرة[1].

الصواب: أشعاره.

- وللإسف فإن واحدا من هؤلاء الطلاب الثلاثة.. [2].

الصواب: وللأسف.

---

(١) الشروق الجمعة ١٢ من نوفمبر ٢٠١٠م، ٦ من ذي الحجة ١٤٣١هـ، ص١٣.

(٢) أهرام السبت ٢٠/ ٢/ ٢٠١٠م، ص٤.

- كشف التطبيق العملي لنصوص قانون الأحوال الشخصية عن إنه أصبح ... [1].

- التي تنفذها أمانتا الأعلام والشباب على مدار شهر كامل[2].

ورغم أنها تزوجته من ١٨ سنة ألا أنها لم تعش معه سوى سنتين فقط[3].

والصواب: إلا أنها، لأن «إلا» أصلها إن ولا.

ثانيًا: الهمزة المتوسطة:

هي التي تقع في وسط الكلمة، حقيقة ، مثل: بئر، سأل، أو حكما وهي التي تكون في آخر الكلمة، واتصل بها ما لا يستقل في الرسم، حرفا كان، مثل: شيئا من قولك: رأيت شيئا، أو اسمًا ، نحو: رداءك، من قولك : خذ رداءك[4].

وللهمزة المتوسطة : حالات:

ينظر إلى حركة الهمزة وحركة ما قبلها، وتكتب الهمزة على صورة الحركة الأقوى.

وأقوى الحركات هي الكسرة وصورتها الياء أو النبرة (ئـ) وتليها في القوة الضمة وصورتها الواو (ؤ) ، وتليها الفتحة وصورتها الألف (أ)، وتليها السكون وصورتها السطر (ء).

١ - تكتب الهمزة المتوسطة على صورة الياء في الحالات الآتية :

أ-إذا كانت مكسورة وقبلها مكسور مثل: (ببارئه، تخطئين، تبطئين، المستهزئين، المنشئين.

ب- أو كانت مكسورة قبلها مضموم، مثل: سُئل، وئد، أو الهمزة مضمومة وقبلها مكسور، مثل: مِئُون ، ينبئك، يقرئك ، مخطئون.

ج- إذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها مفتوح، مثل: تطمئن ، سئم ، يئد. أو مفتوحة وقبلها مكسور مثل: فئة ، مئة ، رئة.

---

(١) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠ص١١.

(٢) الأهرام المسائي السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م ص١.

(٣) صوت الأمة السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ، ١٨سبتمبر٢٠١٠م، ص٢.

(٤) محمود حزين عيسى، ومحمد عبد اللطيف عنبر: المختار في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ط١٤٣١هـ-١٤٣٢هـ- ٢٠١٠-٢٠١١م، ص ٧.

د- إذا كانت مكسورة وقبلها ساكن، مثل: أفئدة، أسئلة، مسائل، أو كانت ساكنة، وقبلها مكسور، مثل بئر، ذئب، مئذنة ، جئتنا.

هـ- إذا كان قبل الهمزة ياء ساكنة فهي بمنزلة الكسرة فتكتب الهمزة على ياء أو نبرة سواء أكانت الهمزة مضمومة، مثل: شيئك، فيئك، أم مكسورة مثل: بشيئك، أم مفتوحة، مثل: هيئة، بيئة، خطيئة، جريئة، بريئة، إن مجيئك.

٢- تكتب الهمزة المتوسطة على صورة الواو (ؤ) إذا كانت مضمومة وما قبلها غير مكسور، أو كان ما قبلها مضمومًا وهي غير مكسورة كالآتي:

أ- الهمزة مضمومة وقبلها مضموم، مثل: رُؤُوس، فُؤُوس ، لؤلُؤك.

ب- الهمزة مضمومة وقبلها مفتوح، مثل : رَؤوف، لَؤُم، كؤُود، سَؤُل، تَؤُم، أَؤُلقي، أو مفتوحة وقبلها مضموم، مثل يُؤَدي، سُؤال، مُؤاخذة، مُؤذن ، لُؤي.

ج- الهمزة المضمومة وقبلها ساكن، مثل: مسْؤول، مرؤوس، حياؤه ، أولياؤهم، أو ساكنة وقبلها مضموم، مثل : يُؤْذي، بُؤرة ، شُؤم، لُؤْم ، مُؤْتمر.

د- إذا سبقت الهمزة بواو ساكنة رسمت مفردة سواء أكانت مفتوحة ، مثل: إن وضوءك ، مروءة ، لن يسوءك ، السموءل توءم، السوءى، أم مضمومة مثل: ضوءُك ، وضوءُك.

الواو المشددة كالواو الساكنة، مثل: إن تبوُّءك ، تبوُّءُه .

- تكتب الهمزة على صورة الألف في الحالات الآتية:

أ- إذا كانت مفتوحة وقبلها مفتوح مثل: سأل ، رأسي ، زأر، جأر.

ب- إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن، مثل: يسأل ، تسأل، يجأر، يثأر، مسألة، أو ساكنة وقبلها مفتوح، مثل: نأي، مأسدة، مأدبة، رأسي، فأر، ثأر.

ج- إذا كان بعد الهمزة ألف مد يكتفى بالمدة (آ) مثل: لآل (بائع اللؤلؤ) قرآن ، مرآة، مكافآت، ملجآن، جزآن.

شريطة ألا تكون هذه الألف للتثنية مثل: رزء، رزءان، جزء، جزءان، وإذا كان الحرف قبلها يتصل بها بعده رسمت على ياء مثل: دفء ، دفئان، ظمء ، ظمئان، شيء، شيئان [1].

---

(١) عثمان بن صالح الفريح، ود. أحمد شوقي رضوان: التحرير العربي ، ط٧، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص١٢٣.

وهناك من يكتب رءوف - يقرءون، رءوس، مسئول، فئول، نئوم، صئول، وحجتهم للتخفيف وكثرة الاستعمال، وكراهة اجتماع المثلين [١].

أقول إن الأفضل اتباع قاعدة واحدة كما سبق لأن هذه الحجج باطلة لأنها لا توجد فيها ثقل لكي تخفف، وليست كثرة الاستعمال مبررًا لخلاف القاعدة ، ولا يوجد توالي أمثال لأن الحرف الأول همزة ينطق ويكتب همزة والثاني واو مد فهما مختلفان، واللغة العربية فيها كثير من الكلمات يجتمع فيها مثلان ولا ثقل فيها، مثل: ملل، جلبب، تعيين، تتماشى، ووجه، جلل ، شلل.. إلخ.

وإذا كتبت بهمزة دون الواو، مثل شؤن، رؤس، داود، رؤف، فلا يخفى على القارئ أن النطق يختلف تماما عن المراد فالأصح أن تكتب بالواو المد كما سبق أن بينا في القاعدة.

ومن أمثلة الخطأ في بعض الصحف:.

١- إحالة مسئولين بالإسماعيلية وسيناء للجنايات [٢].

٢- ووجه الوزير إنذارا شديدا لمسئولي الكليات وسنحاسب المسئول عنه [٣].

- استعرض المهندس ماجد جورج وزير الدولة لشئون البيئة تقرير أصول [٤].

- قال مسئول خدمة الإسعاف الطائر.. [٥].

- فيما يخص شركة سمارت فهي المسئولة عن التشغيل [٦].

- مسئول: مصر أعلنت موافقتها على سدود منابع النيل بشرط [٧].

- النيابة تحدد ٣ مسئولين عن تدهور مبنى معهد الأورام [٨].

- نائب رئيس جامعة حلوان لشئون التعليم والطلاب [٩].

- مسئولوا الصحة يحصلون على صفقة الضبطية القضائية [١٠].

---

(١) انظر المختار في قواعد الإملاء ص٩.

(٢) الشروق: الجمعة ١٢ من ربيع الأول ١٤٣١هـ، ٢٦ من فبراير ٢٠١٠م ، ص٤.

(٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) الشروق: الخميس ١٤ من شوال١٤٣١هـ، ٢٣ من سبتمبر ٢٠١٠م، ص٢، ص٤، ص١.

(٨) الدستور ٢ ربيع الأول ١٤٣١هـ، ١٦ من فبراير ٢٠١٠م، ص١.

(٩) الشروق: الاثنين ١٠ من ذي القعدة ١٤٣١هـ-١٨، من اكتوبر ٢٠١٠م، ، ص٤.

(١٠) الشروق: الأحد ٢ من ذي القعدة ١٤٣١هـ، ١٠ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص١.

- المقصود بالمفاوض هنا المؤسسة المسئولة عن التفاوض[1].

- بالمجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية[2]

- أن النيابة تستدعي المسئولين عن المصانع المخالفة[3].

- دون الرجوع للجهات المسئولة عن تنفيذ القانون[4].

مبارك يعود لإدارة شئون مصر[5].

هذه الكارثة ليست مسؤولية السيول...[6].

ثالثا: الهمزة المتطرفة:

وتكون في آخر الكلمة بحسب حركة ما قبلها:

أ- إذا كان قبلها حرف مكسور كتبت الهمزة على ياء، مثل: شاطئ، قارئ، يخطئ، شانئ، لم يجئ، يبطئ، يقرئ.

ب- إذا كان قبلها حرف مضموم كتبت على الواو، مثل: لؤلؤ، تكافؤ، يجرؤ، تهيؤ، امرؤ، التبوء.

ج- إذا كان قبلها حرف مفتوح كتبت على الألف، مثل: قرأ، منشأ، ملجأ، يقرأ، مبدأ، قرأ، أخطأ، لجأ، استمرأ.

د- إذا كان قبلها حرف ساكن كتبت على السطر، مثل" دفء، بطء، ملء، سماء، أضاء، ضوء، شيء، فيء، النشء، البرء، دعاء، ينوء، يسوء، يسيء، يبوء، يفيء، أضاء.

وتكتب أيضًا على السطر إذا كان قبلها واو (كما سبق في الهمزة المتوسطة) أو إذا كان قبلها ألف مد، مثل: عباءة، قراءة، يتساءلون، عباءات، إنشاءات، إجراءات.

إذا كانت آخر الكلمة واو مشددة تكتب الهمزة على السطر فتأخذ حكم الحرف الساكن فتكتب على السطر مثل: التبوء، التفيوء.

---

(١) الشروق: السبت ١٢ من ديسمبر ٢٠٠٩م، ص١١.

(٢)، (٣) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م، ص١.

(٤)، (٥) الأخبار ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠م، ص٤.

(٦) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م، ص١١.

ومن أمثلة الخطأ في بعض الصحف:

١- ضربات زاهي تركزت على أن الفقي لم ولن يحصل على أي شئ[1].

- التي كانت تمتلك كل شئ[2].

والصواب: شيء.

- متوقف عن استيراد أي شئ[3].

- يرجع إلى ظرف طاريء وغير طبيعي[4].

- وكل شئ مدون في الذمة المالية[5].

تاء التانيث وهاؤه[6]

التاء المفتوحة والتاء المربوطة والفرق بينهما وبين الهاء المربوطة.

١- التاء المفتوحة وصورتها (ت) وهي:

أ- التاء المتصلة بالحروف الآتية: لا، رب ، لعل ، ثم (بضم الثاء) وهي العاطفة ، مثل لات ، ربت، لعلت، ثمت.

ب- التاء المتصلة بالفعل، سواء تحرك ما قلبها، أم سكن ، مثل: فهمت، رأيت ، لقيت، سمعت، فَهِمَتْ، رَأَتْ، لَقِيَتْ.

ج- تاء جمع المؤنث السالم وما ألحق به، مثل: مؤمنات، عظات، تائبات، ثقات، معاويات، ذوات، أولات.

د- تاء جمع التكسير الذي في مفرده تاء مفتوحة، مثل ، بيت، بيوت، وقوت ، وأقوات، وميت وأموات.

هـ- التاء التي ينتهي بها الاسم المفرد بشرط ألا يفتح ما قبلها، مثل: زيت، ثابت ، خافت، تفاوت، تماوت.

---

(١) ، (٢) ، (٣) صوت الأمة: السبت ٩ شوال١٤٣١هـ ، ١٨سبتمبر٢٠١٠م، ص٣.

(٤) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ ، ١٠ أبريل٢٠١٠م، ص٢.

(٥) أهرام الجمعة ٢ فبراير ٢٠١٠م، ص١١.

(٦) المختار في قواعد الإملاء ص٤٢، ٤٣.

و- تاء المصدر الذي في فعله تاء مفتوحة، مثل: عنت عنتًا[1].

٢- التاء المربوطة ، وصورتها (ة ـة) عليها نقطتان وتلحق ما يلي:

أ- كل اسم مفرد مؤنث إذا انفتح ما قبلها مثل: عائشة، فاطمة، عاصمة، قارة، جامعة، عنترة ، طلحة ، علامة.

ب- في كل جمع تكسير يكون مفرده منقوصًا، مثل: ساع، سعاة ، غاز، غزاة ، داع ، دعاة، رام، رماة، بان بناة، قاض، قضاة، أو جمع تكسير لما ليس في مفرده تاء مفتوحة، مثل: غلاف ، أغلفة، عمود، أعمدة، قرد، قردة، فؤاد، أفئدة.

ج- تكتب ثمة الظرفية (بفتح الثاء) بتاء مربوطة للفرق بينها وبين ثُمت الحرفية.

د- تكون في الصفات كما تكون في الأسماء مثل: كبيرة، صغيرة ، جميلة، طويلة.

٣- الهاء المربوطة، وصورتها (ـه) بدون النقطتين وهي:

غير ما سبق وتكون في الضمائر المتصلة بالأسماء، والأفعال والحروف والظروف، مثل: قلمه، كتبه، يأكله، نكرمه، له، فيه، منه، معه، إليه، عنه ، به، قبله، بعده، لديه، أمامه، خلفه.

والفرق بينها وبين التاء المربوطة في الكتابة: التاء المربوطة عليها نقطتان والهاء بدونها وإذا نطقنا التاء المربوطة ووصلنا ها بها بعدها لابد من ظهور التاء نطقا، وإذا وقفنا عليها نطقت هاء، مثل المدرسة عند الوقف تنطق هاء، وإذا قلنا المدرسة نظيفة، لابد من نطق التاء فهي إذن تاء مربوطة عليها نقطتان.

أما الهاء إذا نطقناها وقفا أو وصلا فهي هاء في الحالتين.

أعطيته، قلمه.

ونجد في بعض الصحف أحيانا وضع التاء المفتوحة موضع المربوطة ووضع الهاء المربوطة موضع التاء المربوطة مثل:

---

(١) المصدر السابق.

- تجمهر قرابة ٢٠٠ شخص ظهر أمس أمام مقر أمن الدولة بالفسطاط مطالبين بدخوله وضرورة فتح أبوابة للتجول بداخله.. [١]

والصواب: أبوابه.

- إحالت مخالفات مصانع الأسمنت إلى النيابة والشركة ترد: ستحل المشكلة[٢].

والصواب: إحالة بتاء مربوطة وليست مفتوحة.

- تنازل زوج شقيقه هشام مصطفى عن بلاغه ضده[٣].

ففي قوله شقيقه بالهاء المربوطة مكان التاء المربوطة أحدث لبسًا في المعنى غير المراد، حيث كانت المشكلة بين زوج شقية هشام وهشام.

- القسم ده[٤] وعد منك لمصر اللي[٥] اخيرا رجعتلنا ولو عايز علقه على حيطة قدامك علشان نبدأ كلنا بدايه جديده

الصواب: حيطة أو حائط، بداية جديدة.

توالي الأمثال:

من المعروف أن اللغة العربية لها خصوصية وتتميز بأشياء لا توجد في أي لغة أخرى، وهي ألّا تبدأ بساكن، ولا يوقف بها على متحرك ولا يجتمع فيها ثلاثة أمثال (أي ثلاثة حروف بشكل واحد) ولكننا نجد في لغة الصحافة ما يخالف ذلك خاصة في حروف المد اعتقادا منهم أن الصوت يمتد بتكرار هذه الحروف وهذا مخالف للغة العرب، مثل: مبرووووووووك، باااااااي.

---

(١) الشروق: الاثنين ٢ من ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، ٧ من مارس ٢٠١٠م، ص٢.

(٢) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ١٠ أبريل ٢٠١٠م، ص٢.

(٣) الشروق: الخميس ٢١ من سبتمبر ٢٠١٠م، ص٥.

(٤) المصري اليوم: السبت ٢٦فبراير٢٠١٠م، ص٤.

(٥) خطأ عامي وأخطاء أخرى نبينها في حينها.

وأصبحت منتشرة حتى كادت تأخذ شكل الظاهرة ، مما يشكل خطرًا على اللغة العربية نطقا وكتابة ومن أمثلة ذلك في بعض الصحف:

- نفس اللفظ عندما أستيقظ صباحا على صوت العيييييش [١].
- أعتقد أن لفظة مجنونة لم تعد واقعية ودقيقة لوصف الموقف مثل لفظة حمرااااا[٢].
- بسبب ألم شديد في عيني، فأصبحت حمراااااااا [٣].

الكاتب الكبير محمد المخزنجي يكتب نصا طوييييلا ساخرا [٤].

محمد المخزنجي يكتب نص طوييييل ساخر[٥] .

* * *

---

(١) ، (٢) ، (٣) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ ، ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠ ، ص١٧.

(٤) الشروق: الجمعة ٧ من ذي القعدة ١٤٣١هـ ، ١٥ من أكتوبر ٢٠١٠م، ، ص١ ، ص١٨.

(٥) الشروق: الجمعة ٦ من ذي الحجة ١٤٣١هـ ، ١٢ من نوفمبر ٢٠١٠م، ص ١٨.

كتابة الأعداد بالحروف العربية

كتابة الأرقام الحسابية باللغة العربية ضرورة ولابد من تعلمها لأنها تزيد الرقم تأكيدًا على صحته دون لبس وتثبته بصورة قاطعة.

وينقسم العدد إلى أربعة أقسام، وهي:

المضاف، والمركب، والمعطوف، والمفرد.

١ - **المضاف:** من ٣-١٠ وما بينهما، وكذلك: مئة وألف وسمي مضافًا لإضافته إلى المعدود وقد يسمى مفردًا.

٢- **المركب:** هو ما تركب تركيبًا مزجيًّا من عددين، ويتكون من ١١-١٩.

٣- **المعطوف:** هو كل عددين عطف أحدهما على الآخر بالواو، وكان الثاني عقدًا، مثل: (أربع وعشرون) و(سبعة وثمانون).

٤- **المفرد:** يشمل ١ ، ٢ ، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين.

تذكير العدد وتأنيثه، وكيفية كتابته:

١ - **العدد «واحد واثنان»:** يوافق معدوده في التذكير والتأنيث دائمًا، نقول في المذكر: واحد واثنان، وفي المؤنث واحدة واثنتان سواء أكانا مفردين أم مركبين أم معطوفًا عليهما، ويأتيان بعد المعدود ويعربان نعتًا، لأن العدد إذا أتى بعد المعدود يعرب نعتًا مثل:

في البيت كتاب واحد	في البيت رسالة واحدة
في البيت كتابان اثنان	في البيت رسالتان اثنتان
في البيت أحد عشر كتابًا	في البيت إحدى عشرة رسالة
في البيت اثنا عشر كتابًا	في البيت اثنتا عشرة صحيفة
في البيت واحد وعشرون كتابًا	في البيت واحدة[1] وعشرون صحيفة
في المكتبة اثنان وعشرون كتابًا	في المكتبة اثنتان وعشرون صحيفة.

(١) أو: إحدى وعشرون صحيفة.

العدد واحد مؤنثه واحدة، وأحد مؤنثه إحدى.

٢- العدد من ٣-٩ وما بينهما: يخالف معدوده، دائمًا.

فإن كان المعدود مذكرًا كان العدد مؤنثًا، «وبالعكس»، مثل:

في المفرد: سبع ليال، لأن المعدود (ليلة) مؤنث.

ثمانية أيام، لأن المعدود (يوم) مذكر.

في الرحلة ثمانية طلاب، وأربع طالبات.

ويأتي المعدود معها جمعًا مجرورًا (أي: مضافًا إليه) وينظر إلى مفرد هذا الجمع عند التذكير والتأنيث.

في المركب: ثلاثة عشر رجلًا، ثلاث عشرة امرأة.

في المعطوف: ثلاثة وعشرون رجلًا، ثلاث وعشرون امرأة.

٣- أما العدد (١٠)، فله حالتان:

أ- إن كانت «عشرة» مفردة خالفت المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، تقول: «عشرة طلاب»، و«عشر طالبات».

ويكون المعدود معها مفردًا مجرورًا يعرب (مضافًا إليه) مثل تمييز العدد من ٣-٩.

ب- إن كانت «عشرة» في تركيب وافقت المعدود دائمًا، نقول: أربع عشرة صحيفة، وخمسة عشر كتابًا [١] .

٤- الأعداد المركبة من (١١-١٩): وهو ما تركب من عددين لا فاصل بينهما، فيركب من عشرة فما دونها. والأول يسمى صدر المركب والثاني عجزه:

أ- العدد (١١ و١٢) دائمًا يوافقان المعدود تذكيرًا وتأنيثًا نقول: إحدى عشرة طالبة، وأحد عشر كوكبًا، واثنتا عشرة طالبة، واثنا عشر كتابًا.

ومثل: في الرحلة أحد عشر طالبًا — في الرحلة اثنا عشر طالبًا

في الرحلة إحدى عشرة طالبة — في الرحلة اثنتا عشرة طالبة

---

(١) وتأخذ حكم إعراب العدد المركب الآتي.

ونلاحظ أن الجزأين (أي الصدر والعجز) يوافقان المعدود تذكيرًا وتأنيثًا.

ب- الأعداد من (١٣-١٩)، صدرها يخالف المعدود، أي: مثلًا (ثلاثة عشر) مكونة من جزأين الجزء الأول (ثلاثة) يسمى الصدر، والجزء الثاني (عشر) ويسمى العجز، فصدر هذه الأعداد من ثلاثة إلى تسعة يخالف المعدود دائمًا فيذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، أما الجزء الثاني وهو العجز فيكون لفظ (عشرة) فيطابق المعدود دائمًا.

مثل: قرأت خمس عشرة رسالة، وسبعة عشر كتابًا.

ونضبط الشين في كلمة «عشرة» في المركب، كما تضبط في المفرد، فتكون مفتوحة إن كان المعدود مذكرًا، نقول: خمسة عشر طالبًا، بفتح الشين، وتكون ساكنة إن كان المعدود مؤنثًا، مثل: خمس عشْرة امرأة.

حكم العدد المركب الإعرابي:

يبنى على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر، مثل:

«الفائزون خمسة عشر رجلًا» ببناء خمسة عشر على فتح الجزأين في محل رفع، ومثل: «إني رأيت أحد عشر كوكبًا» ببناء العدد «أحد عشر» في محل نصب. ومثل: «مررت بثلاث عشرة طالبة» ببناء «ثلاث عشرة» على فتح الجزأين في محل جر.

ويستثنى من ذلك، اثنا عشر، واثنتا عشرة، فإن صدرهما -أي الجزء الأول- يعرب إعراب المثنى بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، وأما عجزهما فيبنى على الفتح «لأنه بدل نون المثنى» نقول: «جاء اثنا عشر طالبًا» و«رأيت اثنى عشر طالبًا» و«مررت باثنى عشر طالبًا» و«جاء اثنتا عشرة طالبة» و«رأيت اثنتى عشرة طالبة» و«مررت باثنتى عشرة طالبة» والأصل اثنتان واثنتين فتحذف النون عند تركيبه مع العشرة، وحكم تمييز العدد المركب أنه يكون مفردًا منصوبًا دائمًا.

٥- العدد المفرد: هو ألفاظ العقود من (٢٠-٩٠) ويكون بلفظ واحد، للمذكر والمؤنث، ولا يكون مميزه إلا مفردًا منصوبًا، ويعرب إعراب جمع المذكر السالم لأنه ملحق به، قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٥]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف:١٤٢].

قرأت عشرين بحثًا، قرأت عشرين قصة - عشرون رجلًا - عشرون امرأة.

٦- العدد المعطوف: وهو من عشرين إلى تسعين (ألفاظ العقود السابقة) ويـذكر قبلـه النيِّف معطوفًا عليه، والنيف من ثلاثة إلى تسعة يذكر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر في كل الأحوال مثل: ثلاث وتسعون امرأة، وسبعة وخمسون رجـلًا وخمـس وثلاثـون طالبـة، وتسعة وتسعون بحثًا.

أما العددان (٢١- ٢٢) فنقول في التأنيث: إحدى وعشرون واثنتان وعشرون امرأة، وفي التذكير: واحد وعشرون واثنان وعشرون رجلًا.

ويعرب العدد المعطوف حسب موقعه في الجملة، والمعطوف عليه وهـو لفـظ العقـد، وتمييزه مفرد منصوب دائمًا.

مثل: في المكتبة واحدٌ وعشرون كتابًا

في المكتبة إحدى وعشرون قصةً

قرأت خمسًا وعشرين رسالةً

قرأت خمسةً وعشرين بحثًا وهكذا.

الأعداد المضافة: وهي نوعان:

الأول: من ثلاثة إلى عشرة وتضاف إلى جمع وقد سبق ذكرها.

والثاني: ما يضاف إلى مفرد وهو مئة وألف وتثنيتهما مثل: مئة جنيه وألف دولار، وهي تلزم صورة واحدة مع المعدود مـذكرًا أو مؤنثـا، ويـستعمل معهـا الأعـداد مـن (١-٩) بحكمها السابق من التذكير والتأنيث مثل:

فاز في المسابقة مئة طالب أو مئة طالبة.

وإضافة «مئة» إلى الجمع قليل، ومنه قراءة حمزة والكسائي، «ولبثوا في كفهم ثالث مئة سنين» بإضافة مئة إلى سنين.

تعريف العدد بـ (ال):

تدخل (ال) على الأعداد المركبة والمعطوفة والمضافة وبيانها كالتالي:

١- إذا كان العدد مركبًا تدخل (ال) على الجزء الأول، مثل:

وجدنا التسعة عشر طالبًا في القاعة.

وجدنا التسع عشرة طالبة في القاعة.

٢- إذا كان العدد مضافًا تدخل (ال) على المضاف إليه، مثل:

رحلة ألف الميل تبدأ بخطوة[1].

الصيف ثلاثة الشهور - حضرت خمس الطالبات.

٣- إذا كان العدد معطوفًا ومعطوفا عليه تدخل (ال) على الجزأين، مثل:

قرأت الخمسة والثلاثين بحثًا.

قرأت الخمس والثلاثين قصة.

- صياغة العدد على وزن فاعل:

العدد من (٢-١٠) يصاغ على وزن فاعل فنقول: ثان، وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع وثامن، وتاسع، وعاشر، ونؤنث مع المؤنث كما نذكر مع المذكر، مثل:

قرأت الصفحة الخامسة، والباب السادس.

وقد يستعمل العدد المصاغ على وزن فاعل مركبًا مع العشرة، مثل:

ثاني عشر، وثالث عشر .... إلخ ومثل: أعددت الكتاب الثالث عشر.

وانتهيت من إعداد البحث الثاني عشر.

قرأت القصة الرابعة عشرة.

- ويستعمل العدد المصاغ على وزن فاعل مع الأعداد المعطوف عليها من (١-٩): مثل: سوف تظهر النتيجة في الرابع والعشرين من شهر أغسطس.

ستقام الندوة في الليلة الثانية والعشرين من الشهر القادم.

- ونلاحظ أن العدد المصاغ على وزن (فاعل) يطابق معدوده في التذكيرو التأنيث دائمًا، ويأخذ نفس أحكام العدد في الإعراب والبناء.

---

(١) أما قولهم: رحلة الألف ميل، فهو خطأ شائع.

ومن أخطاء العدد في الصحف ما يلي:

١- شارحًا للمشهد السياسي المحلي والعالمي والذي ينشره الأهرام على مدى ثلاثة حلقات يومًا بعد يوم[١].

والصواب: ثلاث حلقات.

الحروف التي تحذف

تحذف العرب بعض الحروف استغناءً بما بقى كقولهم:

لم أك، في لم أكن.

كذلك يحذفونها في بعض الكلمات للتخفيف.

أولا: حكم حذف همزة الوصل:

١- إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المكسورة أو المضمومة وجب حذف همزة الوصل، واكتفى بهمزة الاستفهام في التوصل إلى النطق بالساكن نحو قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [ص]، وقوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص:٦٣]، وقوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الصافات]، والأصل قبل دخول همزة الاستفهام: (استكبرت، اتخذ، اصطفى) بهمزات وصل مكسورة ومثل: أسمك محمد أم علي؟، ونحو: أضطرارًا فعلت كذا، أسمك أحمد؟

٢- وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة فلا تحذف همزة الوصل؛ لأن حذفها يؤدي إلى التباس الخبر بالاستفهام، وإنما تبقى وتغير صورتها بإبدالها ألفًا مع «ال» و «ابن» نحو: آلرجل خير من المرأة؟، آبنك علي أم محمد؟، وقوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس:٥٩] ﴿ءَآلْئَٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس:٩١] ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣] آلحق منتصر؟ آلباطل منهزم؟

٣- وتحذف همزة الوصل إذا وقعت بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء الكلمة، مثل: فأتم، فأت، فأمر، وأت، وأتم، وأمر، والأصل: ائت، ائتم، أؤمر قبل دخول الواو أو الفاء.

٤- تحذف همزة الوصل من (اسم) في البسملة بشرطين:

---

(١) أهرام الجمعة ١٠ من جمادى الآخرة ١٤٣٢ - ١٣ من مايو ٢٠١١ ص٣.

الأول: أن تكون البسملة تامة.

الثاني: ألا يذكر متعلق الجار والمجرور، مثل: «بسم الله الرحمن الرحيم» فلا تحذف همزة الوصل من: باسم الله؛ لعدم وجود الشرط الأول. ولا تحذف من: ابتدئ باسم الله الرحمن الرحيم، أو باسمي واسم زملائي، لعدم وجود الشرط الثاني وهو حذف المتعلق.

ولا تحذف من: ابتدئ باسم الله، لعدم تحقيق الشرطين.

٥- تحذف الهمزة من (ال) إذا دخلت عليها اللام فيما يلي:

أ- إذا كانت هذه اللام جارة، مثل: للعلم فوائد، قلت للطالب ذاكر.

ب- إذا كانت لام ابتداء، مثل: «وللآخرةُ خير لك من الأولى» ومثل: «إن علينا للهدى»، ولَلْعالِم خير من الجاهل، ولله الأمر، وذلك لخوف الالتباس بلا النافية.

ج- أو كانت لام استغاثة، نحو: يا للرجال، يا للشجعان.

د- أو كانت لام تعجب، نحو: يا للهول، يا للعجب.

فإذا دخلت اللام على همزة وصل بعدها لام هي أصل الكلمة فلا تحذف همزة الوصل، مثل: لالتفات، لالتباس، لالتقاء.

تقول: سررت لالتفات المدير لي، لم يفهم الرجل الموضوع لالتباس الأمر، حددت الساعة العاشرة لالتقاء المدير.

٦- تحذف همزة الوصل لفظًا لا خطًّا إذا سبقت بكلام نحو: قل الصدق، جاء الحق.

٧- تحذف (ال) التعريف كلها إذا سبقت باللام وكان بعدها لام، مثل: لليمون، للهو - للذين - للذان - للتين وأصلها: الليمون: اللهو - اللذان - اللتان - اللذين - اللتين.

٨- تحذف همزة الوصل من (ابن وابنة) إذا وقع أحدهما مفردًا، وليس في أول السطر، بين علمين مباشرين، أولهما غير منون، وثانيهما أب للأول وليس لفظ (أبيه)، مثل: محمد بن عبد الله ﷺ، مريم بنة عمران. فإذا اختل شرط أثبتت الهمزة مثل: إذا وقعت خبرًا، كقولك في جواب من سأل: «ابن من خالد؟» تقول: خالد ابن الوليد، أي هو ابن الوليد.

وتثبت إذا جاءت في أول السطر، مثل: لقب خالد

ابن الوليد بسيف الله المسلول.

- وتثبت في مثل: رضي الله عن الحسن والحسين ابني علي، لكونه مثنى، وكذلك الجمع، وهو أبناء، لأن همزته همزة قطع.

- وتثبت في مثل: جاءني فلان وفلان ابنه؛ لأنه لم يكن بين علمين.

- وتثبت إذا كان الثاني كلمة «أبيه»، مثل: (رواه زياد ابن أبيه).

وإنما حذفت الألف حينئذ، لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد لشدة اتصالهما، ولهذا حذف التنوين من العلم الأول.

ثانيًا: حذف الألف وسطًا:

ألف المد لا تأتي في أول الكلمة لأنها ساكنة واللغة العربية لا تبدأ بساكن فتأتي في الوسط والطرف ولذلك تحذف الألف وسطًا بعد الهمزة وتدغم مع الهمزة (آ) كما سبق في الهمزة المتوسطة، مثل: آثر، آمن، مكافآت، قرآن، مآل، مآرب، تآليف.

وتحذف الألف في بعض الكلمات مثل:

الله، السموات، لكن، أولئك، طه، حم، وما شابهها في أوائل أسماء السور، الرحمن، الإله.

ثالثًا: حذف الألف المتطرفة:

١ - تحذف ألف «ما» الاستفهامية (أي في حالة الاستفهام) إن جُرَّت، بشرط ألا تتركب مع «ذا»، أو يتوقف على مدتها وزن البيت، وألا تكون في عروض أو ضرب، نحو:

«فيم أنت من ذكراها» - «عم يتساءلون» - عمّ نسأل؟ - ولم تتساهل في دروسك؟ وعلام تعتمد في الامتحان إذا كنت قد أهملت؟ إلام هذا السير؟، حتام ذاك الأمر؟ - مِمّ يتكون هذا الشيء؟ بمقتضام فعلت كذا؟

وإذا اختُل شرط مما سبق ثبتت الألف كأن تأتي «ما» في سياق الخبر، مثل: ناقشني فيما قلت، عجبت مما كتبت.

- أو تتوسط بتركيبها مع «ذا»، نحو: إلى ماذا؟، ولماذا، وعلى ماذا؟

- أو تأتي في ضرورة الشعر نحو:

علاما قام يشتمني لئيم   كخنزير تمرغ في رماد

- أو تكون في عروض أو ضرب، نحو:

حتام نستر حزننا حتاما وعلام نستبقي الدموع علاما؟

٢- تحذف ألف «ذا» التي للإشارة إذا اقترنت بلام البعد؛ لكثرة استعمالها، مثل: ذلك، وذلكما، وذلكن، فإذا لم تكن اللام للبعد، بأن كانت جارة، فلا تحذف، مثل: «ذا لمحمد وذَالكَ» مبتدأ وخبر.

وتحذف منها أيضًا في التثنية؛ لئلا يجتمع ألفان، مثل: ذان.

٣- وتحذف الألف من «ها» التنبيه في الكتابة دون النطق فيما يلي:

أ- إذا دخلت «ها» على لفظ الجلالة «الله» وكانت بدلًا من تاء القسم، أو هي «ها» التنبيه دخلت بعد حذف القسم، نحو هالله لأفعلن كذا.

ب- وإذا دخلت «ها» على اسم إشارة ليس مبدوءًا بتاءٍ أو هاءٍ، وليس بعده كاف الخطاب، مثل: هذا، هذه، هؤلاء، هكذا.

ولذلك لا نحذف نحو: ها ته، ها هنا، ها ذاك، ها أولاك. أما حذفها من «ها» إذا دخلت عليها «أي» وألحقت بها «ذا» فمختلف فيه.

* منهم من لا يحذفها ويكتبها هكذا «أيها ذا» لأن «ها» عندهم حرف تنبيه لاحق لأي لزومًا عوضًا عما فاتها من الإضافة.

* ومنهم من يكتبها هكذا «أيهذا» بحذف ألف «ها» لأن «ها» ملحقة بذا، وهو كثير في الاستعمال.

ج- وتحذف ألف «ها» إذا جاء بعدها ضمير مبدوء بالهمزة، مثل: هأنا، هأنتم.

د- وتحذف ألف «ها» التنبيه، وألف «أنا» إذا ركبتا مع «ذا» الإشارة، مثل: «هأنذا». وهذا الرأي أحسن للخفة، بخلاف من يكتبها على أصلها (ها أنا ذا)؛ لطولها بالألفين[1].

رابعًا: حذف ألف التنوين:

من المعروف أن الاسم النكرة المنون في حالة النصب يرسم تنوينه ألفًا، مثل:

---

(١) انظر المختار في قواعد الإملاء ص١٨.

شاهدت محمدًا، أقام رجال الثورة حائطًا بشريًّا لحماية الميدان، رأيت ضوءًا، قرأت جزءًا، ودرءًا، (يوضع التنوين على الهمزة): وتحذف هذه الألف فيما يأتي:

١ - الاسم المنتهي بالتاء المربوطة، مثل: أكلنا أكلةً مفيدة.

٢- الاسم الذي آخره همزة على الألف، مثل شاهدت سبأً، وعلمت نبأً.

٣- الاسم المنتهي بهزة قبلها ألف، مثل: رجوت رجاءً، وسماءً وشيدتُ بناءً، وشربت ماءً (ويوضع التنوين على الهمزة). وحذفت الألف لئلا تقع بين ألفين فيجتمع شبه ثلاث ألفات وهذا ممنوع في اللغة العربية.

٤- تحذف من الأسماء المقصورة، نحو: شاهدت عصًا، قابلت فتىً . (ويوضع التنوين على الحرف المنون وليس الألف).

* * *

حذف حروف العلة

١- تحذف الياء من الاسم المنقوص المنون في حالتي الرفع والجر، مثل: هذا قاضٍ عدل، مررت بقاضٍ عدل غير ساعٍ في الشر.

٢- تحذف الياء للتخفيف، مثل: «تقبل دعاءِ»، «وقل ربِّ زدني علمًا».

٣- تحذف حروف العلة من فعل الأمر والمضارع المجزوم، مثل:

يخشى: لم يخش - اخش الله .

يغزو، ويدعو: لم يغزُ، لم يدعُ، ادعُ الله بالمغفرة.

قام، نام: قم، نم، لم يقم، لم ينم، كان: كن، لم يكن.

باع: بع، لم يبع، خاف: لم يخف.

٤- تحذف الواو من الفعل المثال الواوي الثلاثي المضارع المجزوم: وزن: لم يزن، وضع: لم يضع، وقف: لم يقف، وفي الأمر زن - ضع - قف.

حذف النون[1]

١- تحذف نون (عن ومن) إذا اتصل كل منهما بما أومن، مثل: مِمَّا، عمَّا، مِمَّن، عمَّن، وأصلها: من ما ، وعن ما، مِن مَن، عن مَنْ.

٢- وتحذف نون إن الشرطية في موضعين:

الأول: إذا وقع بعدها «ما» الزائدة، مثل: قوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء:٢٣]. وأصلها: إن ما. الثاني: إذا وقع بعدها «لا» النافية، مثل: «إلا تنصروه فقد نصره الله»، والأصل: إن لا.

٣- وتحذف نون «أنْ» المصدرية الناصبة في موضعين:

الأول: إذا وقع بعدها «ما» الزائدة، مثل: أما أنت برًّا فاقترب والأصل: أنْ كنت برًّا، حذفت كان، وعوض عنها «ما» وانفصل الضمير وهذا هو المراد بقول ابن مالك:

---

(١) المختار في قواعد الإملاء ص١٩، ٢٠.

وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب   كمثل أما أنت برًّا فاقترب

الثاني: إذا كان بعدها «لا» سواء أكانت زائدة، مثل: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف:١٢] ، أم مصدرية ناصبة للمضارع مثل:

عليك ألا تهمل دروسك، والأصل: أن لا.

حذف ال[1]

١ – تحذف «ال» من كل اسم أوله لام، وعرف بـ «ال»،ثم دخلت عليه اللام المفتوحة أو المكسورة؛ كراهة لتوالي ثلاث لامات، مثل: لم نخلق لِلَّهو، ولا لِلَّعب، لِلَّبن فوائد شتى، لله الأمر من قبل ومن بعد.

٢– تحذف «ال» من الموصولات التي تُكتب بلامين ودخلت عليها اللام المفتوحة أو المكسورة، مثل: أعطيت الجائزة للذين فازا، أو للتين فازتا.

والموصولات التي تكتب بلامين هي:

الّلذ لغة في الذي الَّلذان، اللتان، اللذين، اللتين، اللذيا، اللتيا، اللاتي، اللواتي، اللائي، اللذون (في لغة) والموصولات التي تكتب بلام واحدة هي: الذي، التي، الذين.

الإدغام

الإدغام: هو النطق بالحرفين المتماثلين دفعة واحدة، بعد إدخال أحدهما في الآخر. ويكون حرفًا مشددًا بحرفين أولهما ساكن والثاني متحرك.

فتدغم النون من كل كلمة منتهية بالنون إذا جاء بعدها نون النسوة مثل الطالبات سكنَّ في المدينة الجامعية، وأصلها سكن نْ + نون النسوة، أو نون الوقاية؛ وهي نون تأتي لتقي الفعل من الكسر لأن الكسر؛ لا يدخل الأفعال نحو: اللهم أعنّي، وأصلها أعن + ن الوقاية + ياء المتكلم، أو «نا» مثل: ربنا آمنّا، والأصل: آمن + نا.

اللهم أعنّا، والأصل: أعن + نا.

وتدغم الميم في الفعل «نِعِم» مكسور العين في ميم «ما» مثل:

نِعِما يعظكم به، والأصل: نِعِم + «ما».

---

(١) المختار في قواعد الإملاء ص٢١.

الحروف التي تزاد

هناك حروف تزاد في الكلمة وتنطق بها وتعطى لها معان، مثل: نون التوكيد، والسين وغيرها مثل هاء السكت، وتكون الزيادة أيضًا بأحد حروف العلة دون النطق به.

زيادة الألف:

سبق أن ذكرنا زيادة ألف الوصل في بداية الكلمة عند همزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن.

أما الألف التي في وسط الكلمة وتكون في كلمة «مئة» فقد خصصنا لها بحثًا منفردًا[1].

وتزاد الألف في آخر الكلمة بعد الواو التي تكون ضمير الجماعة، وهذه لا تكون إلا في الفعل الماضي، والأمر، نحو: الطلبة نجحوا، اعبدوا الله، والمضارع المجزوم، أو المنصوب: «قل لن تفعلوا ولم تفعلوا» لم يكتبوا ، لن يكتبوا، وهذه الألف تسمى الألف الفارقة؛ لأنها تفرق بين واو الجماعة والواو الأصلية في الفعل، وبينها وبين واو الجمع في المذكر السالم و(واو) الاسم العلم، و(واو) كلمة ذو بمعنى صاحب وأبو، وأ لو فلا تزاد في مثل:

محمد يسمو، لأن الواو ليست ضمير الجماعة بل هي من بنية الكلمة أما لو قلنا: المهملون لم يسموا، توضع الألف، لأن الواو واو الجماعة، ولام الفعل التي هي الواو الأولى محذوفة وأصلها قبل دخول الجازم «يسموون» ولا تثبت في مثل: معلمو الكلية لأن الواو واو رفع في جمع المذكر السالم المضاف، ولا تثبت بعد واو «عمرو» لأنه اسم علم.

زيادة الواو:

تزاد الواو في وسط الكلمة وفي آخرها على النحو التالي:

أولًا: تزاد الواو وسطًا في موضعين:

١ - في «أولئك» للفرق بينها وبين «إليك»، وفضلوا الزيادة في الاسم؛ لأنه الأولى بالتصرف فيه من الحرف وحُمل عليه أسماء الإشارة: أولي، وأولاء، نحو: أولئك أهلنا، هأنتم أولاء، فأخذتم بأولى الآراء السديدة، الآخرة خير من الأولى.

---

(١) انظر ص ١٨٤.

أما «الألى» التي بمعنى الذين فلم تزد فيها الواو لئلا تلتبس بالأُولى المقابل للأخرى، نحو: نحن الألى فعلوا هذا.

٢- تزاد الواو في «أولو، وأولي» بمعنى أصحاب، وفي أولات بمعنى صاحبات، نحو: هم أولو العزم، أولي الألباب، وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن.

ثانيًا: تزاد الواو في آخر الكلمة في موضعين:

١- تزاد في عمرو: بشرط أن يكون علمًا غير مضاف لضمير، وليس واقعًا في قافية ولا مصغرًا، ولا منسوبًا، ولا محلى بأل، ولا منصوبًا منونًا؛ وذلك للفرق بينه وبين عُمر مع كثرة استعمالهما ولم يعكس؛ لأن لفظ عمرو أخف من لفظ عُمر، فالأول منصرف فينون، والثاني ممنوع من الصرف لأنه على وزن فُعل فلا ينون، نحو: شاهدت عمْرًا، وقابلت عُمَرَ، فإذا كانت «عمرو» مرفوعة أو مجرورة تزاد الواو ولا تنطق.

٢- تزاد جوازًا للإشباع في مثل: «سبقتكمو، عليكمو وينطق بها للوزن، سواءٌ حذفت في الخط أم لم تحذف[1].

زيادة هاء السكت[2]:

تزاد هاء السكت في الآتي:

١- في فعل الأمر الباقي على حرف واحد بشرط ألا يؤكد وألا تسبقه الفاء، أو الواو، مثل: فِهْ، عِهْ، قِهْ، أمر من الأفعال: وَفَى، وَعَي، وَقَي.

٢-في «ما» الاستفهامية، وجوبًا إن جرت باسم، مثل: بمقتضى مه، حتى مه، على مه، إلى مه.

٣- في مسمى حروف الهجاء إذا كان متحركًا، مثل:

جه اسم للجيم من جابر، وحه، اسم اللحاء من حامد، وعه اسم للعين من عمر.

* * *

(١) ، (٢) انظر المختار في قواعد الإملاء ص٢٣، ٢٤.

الألف

الألف اللينة، أو ألف المد هي الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: نام، قال، كان، سماء، فتاة، وهي التي تقابل الألف اليابسة، التي ذكرناها في الكلام عن الهمزة.

وقولنا: «المفتوح ما قبلها» أنها لا تكون في أول الكلمة وإنما تكون في الوسط، وفي الآخر وتكون في الاسم، والفعل، والحرف.

ففي الوسط ترسم ألفًا مطلقًا، أي سواء أكان أصلها واوًا أم ياءً، مثل: باع، كان، صام، قام، دعاة، كتاب، صانع وسواء أكان الوسط أصالة مثل الأمثلة السابقة، أم عارضًا، مثل: فتاك، يخشاك، بشراها، حتاك، ومثل: (إلام، علام، حتام، بمقتضام فعلت كذا) إلا إذا اتصلت بهذه الكلمات الأربع هاء السكت فإنها تكتب ياءً، لأن «ما» الاستفهامية إذا اتصلت بها هاء السكت صارت كلمة قائمة بذاتها مثل: إلى مه، على مه، حتى مه، بمقتضى مه، يقال: (بمقتضام فعلت كذا – بمقتضى مه؟)[1].

والألف المتطرفة تأتي في الحروف والأسماء والأفعال وترسم ألف مد (ا) أو مقصورة (ى) وبيانها كالتالي:

اولا: الألف اللينة المتطرفة في الحروف:

ترسم ألفًا في جميع الحروف، مثل: ألا، إلا، أما، إمّا، لولا، لما، لا «النافية» لا «الناهية»، وخلا، عدا، حاشا (حروف جر في الاستثناء)، إلا في أربعة أحرف، فإنها ترسم ياء وجوبا، وهي: إلى، على، حتى، بلى، لأنها تقلب ياء مع الضمير في «إليه وعليه» والإمالة في «بلى» وتحمل «حتى» على «إلى» لأنها بمعناها.

والألف التي تبدل من ياء المتكلم ترسم ممدودة، مثل: يا حسرتاه، يا أسفاه، يا ويلتاه.

ثانيًا: الألف المتطرفة في الأسماء:

الأسماء إما أعجمية أو عربية، والعربية، إما معربة وإما مبنية، وبيانها كالتالي:

---

(١) انظر: المختار في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم ص٣٢.

١- **الأسماء الأعجمية**: وترسم فيها الألف ممدودة، سواء أكانت ثلاثية أم زائدة على ثلاثة أحرف، مثل: يافا، أريحا، شبرا، بنها، طنطا، فرنسا، أمريكا، سوريا (أسماء مدن أو بلدان) وذلك لشبهها بالحروف في عدم الاشتقاق والتصرف، ومثل: أغا، يهوذا، زليخا، سنا، موسيقا، إلا في خمسة أسماء ترسم فيها الألف ياء، وهي: موسى، عيسى، متى، كسرى بخارى، لأن العرب عربتها.

٢- الأسماء العربية، وهي ليست أعجمية، وهي إما معربة أو مبنية:

أ- الأسماء المبنية: ترسم الألف ممدودة وجوبًا، مثل: الأدوات، والضمائر، وأسماء الإشارة، مثل: هذا، هنا، هاتا، مهما، حيثما، كيفما، ما (الموصولة) بمعنى الذي، أنا ، أنتما، هما، إذا الظرفية، وذلك لشبهها بالحرف في عدم الاشتقاق والتصرف، إلا في خمسة أسماء، تكتب بالياء وجوبًا، وهي: آنّى، متى، لدى، الألى (اسم موصول بمعنى الذين) أولى (اسم إشارة للجمع)؛ وذلك لإمالتها في أنى ومتى، ولقلبها ياء مع الضمير في لديه، والزيادة على ثلاثة أحرف في الألى والأولى.

ب- الأسماء المعربة إما أن تكون الألف ثالثة، أو زائدة على ثلاثة أحرف.

* فإذا كانت ثالثة ننظر إلى أصلها إذا كان أصلها واوًا ترسم ألفًا ممدودة مثل: العصا، القفا، العلا، الربا.

* وإن كان أصلها ياء رسمت ياءً، مثل: الفتى، الونى، الوغى، الهوى، الهدى، وتعرف أصلها في الأسماء بعدة طرق منها:

١- التثنية: عصا عصوان أو عصوين، فتى: فتيان وفتيين.

٢- الجمع: مثل: فتاة، فتيات، هدى هديات.

٣- المفرد: ذرا: ذروة، ربى: ربية.

٤- المصدر: عفا عفوا، رمى رميًا.

٥- المرّة: عدا عدوة، سعى سعية.

٦- الهيئة: غزا غزوة، رعَى رعية.

* وإن كانت الألف رابعة فأكثر، إما أن تكون مسبوقة بياء أو غير مسبوقة.

- إن كانت غير مسبوقة بياء ترسم ياء (مقصورة)، مثل: مصطفى، ليلى، بشرى، صغرى، كبرى، سلمى، رضوى، ملهى، مغزى.

- وإن كانت مسبوقة بياء: فإما أن تكون علمًا أو غير علم:

* فإن كانت غير علم ترسم ألفا، مثل: هدايا، زوايا، مرايا، مزايا، دنيا، ريّا، نوايا، خطايا.

* وإن كان علما ترسم بالياء، مثل: يحيى (علم منقول عن فعل)، روايى (جمع رواية)، ثريّى، لأن العلم خفيف وليفرق بينه وبين الفعل والصفة.

ثالثًا: الألف المتطرفة في الأفعال:

الفعل إما أن يكون ثلاثيًّا، أو غير ثلاثي:

* الفعل الثلاثي ترسم الألف حسب أصلها مثلما فعلنا في الاسم فإن كان أصلها واوًا رسمت ألفًا ممدودة، وإن كان أصلها ياء رسمت ياء، مثل: دعا، سما، صفا، غزا، علا (ارتفع) هذه الأفعال أصلها واو، والتي أصلها الياء مثل: رمى، هوى، جرى، مشى، وتعرف أصل الألف في الأفعال بما يلي:

١- الفعل المضارع، مثل: غزا يغزو، علا يعلو، هوى يهوي.

٢- الإسناد لتاء الفاعل، مثل: سما سموت، جرى جريت.

٣- الإسناد إلى ألف الاثنين: دعا دعوا، نهى نهيا.

٤- الإسناد إلى نون النسوة: غزا غزون، رمى رمين ، جرى جرين.

* وإن كان زائدًا على ثلاثة أحرف فله قسمان:

الأول: أن تكون ألفه مسبوقة بياء فترسم ألفًا مطلقًا مثل: يحيا، استحيا، تزيّا، أعيا، أحيا؛ لأن الفعل يدل على حدث وزمن فهو ثقيل بهما، والياء حرف ثقيل فلا يجمع بين ثقلين.

الثاني: أن تكون ألفه غير مسبوقة بياء فترسم ياء، مثل: يخشى، يرضى، يهوى، اصطفى، استدعى، اشترى، أعطى، اهتدى، حاشى (التنزيهية) لأنها فعل، مثل: حاشى لعلى أن يكذب، وكذا حاشى الفعلية في الاستثناء، مثل: ذهب الوفد حاشى سعيدًا، أما حاشا الحرفية تكتب بالألف الممدوة كما سبق.

وبعد أن انتهينا من حرف الألف وبينا أحكامه لا يوجد شك في أنه حرف منفصل بذاته له أحكامه الخاصة به التي تميزه عن أي حرف من حروف الهجاء وبذلك نثبت أن حروف اللغة العربية تسعة وعشرون حرفًا وليست ثمانية وعشرين حرفًا خلافًا لما هو معروف؛ لأن الأبجدية العربية تبدأ بحرف الهمزة وليس الألف فالصواب أن نقول الهمزة، باء، تاء ... إلخ.

فهناك فرق كما عرفنا بين الهمزة والألف وسبق أن درسنا الهمزة بالتفصيل وإذا قارنا بينها وبين الألف وجدنا أنهما حرفان مختلفان تمامًا في جميع أحكامهما، ونطقهما ومخرجهما، وبذلك تكون حروف اللغة العربية تسعة وعشرين حرفًا.

* * *

علامات الترقيم

هي علامات خاصة توضع بين أجزاء الكلام المكتوب؛ لتساعد القارئ على تقسيم الجمل، وتنظيمها، أو لتنويع الصوت عند قراءته، فيستطيع الكاتب إيصال أفكاره إلى القارئ بوضوح.

وربما يقول قائل: ما دامت علامات الترقيم ضرورية لفهم أي نص مكتوب لماذا لم يتنبه علماؤنا الأقدمون إلى هذه العلامات؟

وللإجابة على هذا السؤال أقول:

١ – إن العربي كان يعتمد دائمًا في حركات القراءة والوصل والوقف على الذهن والقريحة، فهو فصيح بفطرته، فيعرف ماذا يقول ومتى يقف، ومتى يصل، فنبرة صوته وإشاراته كان لها دور بارز لتوصيل ما يريد للمستمع، فلم يكن يحتاج لمثل هذه العلامات.

٢– أن اللغة العربية ذات طبيعة مميزة لأنها معربة، والإعراب فرع المعنى، فالمعنى يكون واضحًا فلم تفتقر إلى هذه العلامات قديمًا، أما الآن فنحن في حاجة ماسة إلى استخدامها، لأن اللسان العربي مهما بلغت درجته من العلم لا يتسنى له في أغلب الأحوال، أن يتعرف فصل الجمل، وتقسيم العبارات، أو الوقوف على المواضع التي يحسن السكوت عندها.

٣– صحيح أن علماء اللغة الأوائل لم يتوصلوا إلى كل علامات الترقيم المعروفة لنا الآن، إلا أنه من المؤكد أنهم وضعوا علامات تشير إليها، فمثلًا وضعوا للوقف (دهـ)، والنقطة، والقوسين، ومع بداية القرن العاشر الهجري ظهرت الواو المقلوبة وهي الفاصلة إلى جانب النقطة، للفصل بين عناصر الجملة الواحدة، أما عن نظام الترقيم الكامل فلم يدخل إلى العربية إلا في عصر الطباعة متأثرًا بالكتابة الأوروبية[1] .

---

(١) انظر: شعبان عبد العزيز خليفة، الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ ص١٧٢، ود. عثمان بن صالح القريح، ود. أحمد شوقي رضوان، التحرير العربي، مكتبة العبيكان ١٤٣٠هـ، ط٧، ص١٥١. .

يعود أصل كلمة ترقيم إلى: «رقم الكتابة» أي: كتبه، أو من «رقم الكتاب» بمعنى نقطه، ليبين حروفه، أي: نقشه وزخرفته [1].

واصطلح على تسمية هذا العمل بالترقيم، لأن هذه الكلمة تدل على العلامات، والإشارات، والنقوش التي توضع في الكتابة، وفي تطوير المنسوجات، فوجودها يعين القارئ على إجادة القراءة، ويمنحه الفرصة لالتقاط أنفاسه والتأهب لقراءة الجملة التالية، كما تساعده على التعرف إلى مواقع الفصل والوقف من الكلام[2].

وعلامات الترقيم هي:

١ - الفاصلة وصورتها [،] مواضعها:

أ- الجمل المعطوفة على بعضها التي تتصل بالمعنى، مثل: قال عليه الصلاة والسلام: الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

ب- بين الجمل القصيرة أو الصغرى، مثل: من أصبح معافىً في بدنه، آمنا في سربه عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها.

ج- بين أنواع الشيء وأقسامه، مثل: من كليات الجامعة: الصيدلة، الطب، الهندسة، الإعلام، الحاسب الآلي.

د- بعد المنادى، مثل: يا محمد، أقبل.

هـ- بعد حروف الجواب في أول الكلام (نعم، لا، بلى، كلا)، مثل:

نعم، قامت ثورة الشعب يوم ٢٥ يناير ٢٠١١م.

لا، لم يفلت فاسد من العقاب.

بلى، لقد حدث النصر، وفتحت ملفات الفساد.

كلا، لم يفلت النظام السابق من الحساب.

---

(١) موريس إبراهيم أبو السعد، الترقيم والوقف: تاريخه، وماهيته، وتطور علاماته عبر العصور، المجلد العاشر، جـ١، ١٤٥ - ١٤ - ١٩٩٥م، والتحرير العربي، ص١٥٠.

(٢) انظر: محمود حزين، ومحمد عبد اللطيف عنبر، المختار في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ١٤٣١-١٤٣٢هـ - ٢٠١٠- ٢٠١١م، ص٥١. والتحرير العربي: ص١٥١.

٢- الفاصلة المنقوطة وصورتها (؛) ومواضعها هي:

أ- بين الجمل الطويلة، مثل: إن الشعب أصبح لا ينظر إلى ما قبل ثورة ٢٥ يناير الذي كثر فيه فساد النظام السابق؛ وإنما ينظر إلى ما حققته الثورة وستحققه لتنفيذ مطالبه كاملة.

ب- بين جملتين إحداهما سبب للأخرى، مثل: اجتهد محمد؛ فنجح. ومثل: كثرت ملفات الفساد؛ فلا غرابة أن تقوم الثورة.

لا تؤخروا عمل اليوم إلى الغد؛ لئلا تسأموا وتيئسوا.

ج - بين الإجمال والتفصيل، مثل: للثورة الشعبية مطلبان؛ أحدهما: إسقاط النظام، والآخر: الديمقراطية الحقيقية.

٣- النقطة أو الوقفة، وصورتها (.) ومواضعها:

أ- بعد نهاية الجملة التامة، مثل: رب مبلغ أوعى من سامع.

ب- بعد نهاية الفقرة.

٤- علامة الاستفهام وصورتها [؟] ومواضعها:

أ- في نهاية الجملة التي تحمل معنى الاستفهام، مثل: أين كنت؟ وماذا تفعل؟ وهذا الاستفهام الصريح المبدوء بأداة استفهام.

ب- «عند الشك في معلومة ما أو عدم التأكد من صدقها، مثل: لا نعرف على وجه التعيين تاريخ وفاة الخليل بن أحمد : هل توفي سنة مئة وسبعين للهجرة؟ أو أنه توفي عام خمسين وسبعين ومائة؟ أو كانت وفاته سنة ثمانين ومئة؟[1] .

ج - عند الحوار مع عدم وضع أداة الاستفهام، مثل: لم تتعلم من تجربتك؟ أنا؟ من أي تجربة تقصد؟

٥- علامة الانفعال (التأثر أو التعجب) وصيغتها [!] ومواضعها:

أ- وتوضع في نهاية الجملة التي يعبر بها عن الانفعالات النفسية وا أسفاه!، مات فلان! رحمه الله!، ربنا وتقبل دعاء!

ب- بعد صيغ التعجب القياسية، مثل:

---

(١) التحرير العربي، ص١٧١.

ما أجمل البنت، ما أجمل السماء.

٦- النقطتان، وصيغتهما (:) ومواضعهما:

أ- بعد القول أو ما في معناه مثل: قال عليه الصلاة والسلام: «رحم الله عبدًا قال فغنم، أو سكت فسلم».

سأل الطالب: هل تحدد موعد الامتحان؟ فأجاب الأستاذ: لم يتحدد بعد. جاء في التليفزيون يوم ٢٨/ ١/ ٢٠١١: الشعب يريد إسقاط النظام.

ب- بين الشيء وأقسامه، مثل: تتكون الجامعة من كليات متعددة: الطب، والصيدلة، والآداب، والعلوم، والهندسة، والصيدلة.

الصلاة المفروضة خمس: الفجر، الظهر، العصر، المغرب، العشاء.

٧- الشرطة وصيغتها (-) ومواضعها:

أ- في الجملة المعترضة، مثل: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور».

ب- توضع بعد الأرقام في أول السطر مثل: ١-   ٢-   ٣-

ج - في الحوار بين شخصين، مثل:

- هل انتهيت من مذاكرة المنهج.

- نعم.

- متى الامتحان؟

- بعد شهر.

- بالنجاح إن شاء الله.

٨- التنصيص، وصورتها «» ومواضعها:

أ- عند اقتباس كلام بنصه وحروفه، مثل قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣].

ب- عند ذكر عنوان كتاب أو مقالة أو بحث، مثل: ذكر أحمد زكي في رسالته التي بعنوان «الترقيم وعلاماته» نشأة علامات الترقيم وأول من اهتدى إليها من علماء النحو رجل اسمه (أرسطوفان).

ج - عند تناول كملة بالشرح والتوضيح، مثل: الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين: أحدهما: ما يجزم فعلًا واحدًا وهو: «لا» الناهية ولام الأمر و«لم» و«لـمّا» وهي للنفي.

وثانيهما: ما يجزم فعلين، وهو «إنْ»، و«من»، و«ما»، و«مهما» و«أي»، و«متى»..

٩- القوسان: وصيغتهما : ( ) أو [ ]

يوضع بينهما الألفاظ التي يراد حصرها وتوضيح معناها مثل: وُلد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بحلوان (قرية من قرى مصر) ونشأ (رحمه الله) مائلًا للجد، بعيدًا عن اللهو.

- هناك فرق بين معنى ثم (بفتح التاء) وثم (بضم التاء).

١٠- علامة الحذف: وصيغتها (...) ومواضعها هي:

أ- مكان الكلام المحذوف دلالة على أن للمذكور بقية، مثل:

أسماء الأفعال تنقسم إلى اسم فعل ماض واسم فعل مضارع واسم فعل أمر نحو صه: بمعنى اسكت، ومه: بمعنى اكفف، وهيهات: بمعنى بعد...

ب- حذف الكلمة لاستقباح ذكرها.

ولم نجد من يقول بوضع علامتي ترقيم أوثلاثة كما نجد ظهور ذلك في بعض الصحف بشكل كاد يأخذ شكل الظاهرة، ومنها من لم يلتزم بهذه العلامات ولا يضعها في مكانها ومن ذلك:

وقال، «لم تعد هناك حياة سياسية مقبولة» [1] .

والصواب وقال: ...

---

(١) المصري اليوم : الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ- ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م ص٩.

- ليه تتعب لو هتتزور؟ [1] .

وضع علامة الاستفهام مع السؤال بالعامية.

- أليس من الطبيعي أن أصبح عميدًا لكليتي وأنا أول دفعة فيها ومن أول أجيالها[2].

بدون علامة استفهام.

- أفضل تعبير لاختزال الوضع !!!!! [3].

والصواب وضع علامة تعجب واحدة.

- وقال الدكتور محمد نصر علام انه سيتم خلال الاجتماع بحث ... وقال ان سوق[4].

والصواب: وقال الدكتور محمد نصر علام: إنه .... وقال: إن سوق العمل ...

- واشار الطيار حفني في تصريح صحفي أمس، إلى أن ... [5] .

والصواب وضع نقطتين رأسيتين بعد كلمة أمس بدلًا من الفاصلة.

قال مسئول بإحدى الجهات السيادية لسرور نصًا «الريس تعبان ...... [6] .

الصواب: بسرور نصًا........

-هل هذه الجملة بدهية [7].

الصواب وضع علامة استفهام في النهاية.

خطأ إعرابي

- إن المشكلات الموجودة في مصر لا يمكن لأي فصيل أي كان حجمه ووضعه وامتداده وانتشاره أن يقوم بها ...

---

(١)، (٢)، (٣) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م، ص٢،ص٤، ١٧.

(٤)، (٥) الأهرام المسائي: السبت ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ - ١٠ أبريل ٢٠١٠م ص٢.

(٦) الشروق: السبت ٤ من ربيع الآخر ١٤٣١هـ - ٢٠ من مارس ٢٠١٠م ص٢.

(٧) المصري اليوم: الأحد ١٥ أغسطس ٢٠١٠ ص٤.

الصواب: أيًا كان حجمه .

- إنه يعمل قرعة ويبيع الوحدات للمواطنين بسعر أقل من السعر الذي بتبيع به شركة هشام طلعت[1] .

الصواب: تبيع بحذف الباء لأن حروف الجر لا تدخل على الأفعال[2].

- يحمك بالغرامة أو الحبس أو بكليهما[3].

الصواب: يحميك لأنه لا يوجد سبب لحذف الياء من يحمي.

وأن أُخلصُ العمل بكل ضمير، وأن أجتهدُ لتحقيق أحلامي ...[4]

مسئولا عن كلٌ حَبَّةَ ترابٍ من أرض وطني

والصواب: أن أخلصَ وأن أجتهدَ -كل حبةٍ- .

الكتابة بالعامية

التالي لسه كتير[5] .

مين انت[6] ؟ معرفش[7].

«خربوش» للطلاب: انتخبوا حتى لو شخبطة على الورقة .. والشباب: «ليه نتعب لو هتتزور؟».

وينك رايح يا شادي؟

- حيث تشبث الوزير برأيه قائلًا: لن ندافع عن الخيبانين[8] .

لا أشعر بالندم – وعمري ما فكرت في قتلها .. بس هيه جت كده[9].

الشركة ماهاش حاجة عندي[10].

---

(١) المصري اليوم: الأحد ١٥ أغسطس ٢٠١٠م.

(٢) ، (٣) ، (٤) المصري اليوم: السبت ٢٦ فبراير ٢٠١١ ص١٤.

(٥) صوت الأمة: السبت ٩ شوال ١٤١ ١هـ – ١٨ سبتمبر ٢٠١٠م ص٧.

(٦) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤٣١هـ – ٢٧ من أكتوبر ٢٠١٠م ص٢، ص٣.

(٧) بدون همة، والصواب: أنت.

(٨) الشروق: الخميس ٢٣ من سبتمبر ٢٠١٠م ص٨ – ١٤ من شوال ١٤٣١هـ.

(٩) الدستور: ٢ ربيع الأول ١٤٣١هـ – ١٦ من فبراير ٢٠١٠م ص٢ .

(١٠) المصري اليوم: الأحد ١٥ أغسطس ٢٠١٠م .

خطأ مطبعي

حذف حرف من أصل الكلمة عند الإسناد إلى ضمير.

- في ثالث أيام عيد الفطر بالفيوم أثناء تنزهن بإحدى الحدائق العامة [1].

الصواب: تنزههن. لأن الهاء الأولى من أصل الكلمة.

مات الأخبطوط الشهير «بول» [2].

الصواب: الإخطبوط الشهير.

مصدر بالتبرول: المخزون من الغاز لا يتناسب مع حجم إنتاج المصانع [3].

الصواب: مصدر بالبترول.

ولذك طلبنا من الشركة أن تكون مساحات المباني [4].

الصواب: ولذلك.

- يوجد بها براكين وزالزال عنيفة جدًّا [5].

الصواب: وزلازل.

- حصل الباحث على درجة الدكتوراه بتقدير بتقدير جيد جدا [6].

الصواب: حذف كلمة بتقدير

وبدأت التجربة في مرسى مطروح ولابد من تعميها في مصر كلها [7].

الصواب: تعميمها

وأمين تنظيم الحزب الوطني من ارتكاب جرائم العدوان على المال العام واستلائه على مصنع حديد صلب السويس... [8].

---

(١) صوت الأمة: السبت ٩ شوال ١٤٣١هـ - ١٨ سبتمبر ٢٠١٠م ص٢.

(٢) المصري اليوم: الأربعاء ١٩ من ذي القعدة ١٤١هـ، ٢٧ أكتوبر ٢٠١٠م - ص٣.

(٣) الشروق: ١٦ فبراير ٢٠١٠م.

(٤) المصري اليوم: الأحد ١٥ أغسطس ٢٠١٠م ص٤.

(٥) أهرام الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١٠م ص١١.

(٦) أهرام السبت ٢٠أكتوبر ٢٠١٠م.

(٧)، (٨) الأخبار: الثلاثاء ١٩ ربيع الأول ١٤٣٢هـ - ٢٢ فبراير ٢٠١١م ص٨.

توصيات ومقترحات

أولًا: ضرورة وضع مناهج لغوية خاصة لطلبة الكليات الإعلامية، يتوخى فيها توافر القواعد اللغوية اللازمة للغة الخطاب السليم والمشهور عن كلام العرب، دون إدخال الطالب في تعقيدات لغوية قد لا تفيده في لغة الخطاب اليومي.

ثانيًا: نشر كتب التراث وتوفيرها للقائمين على مراجعة وتصحيح المواد التحريرية في الصحف.

ثالثًا: تزويد المراجعين بجميع قرارات المجامع اللغوية في مصر والعالم العربي للوقوف على ما أقرته وما لم تقره هذه المجامع حتى لا يشاع الخطأ ويصبح الشاذ قاعدة، وحتى لا تصبح القرارات المجمعية حبرًا على ورق.

رابعًا: عقد دورات تدريبية خاصة للعاملين في الصحف يقوم عليها كبار علماء اللغة المحدثين للإرشاد إلى الصواب في الأساليب والمفردات التي قد تظهر أولًا بأول.

خامسًا: القيام بحملة قومية واسعة لإعادة الوعي المفقود بأهمية اللغة العربية وخطورة الكلمات الوافدة عليها من غير العربية وأطالب بضرورة سن قانون تشريعي يمنع الكلمات الأجنبية في وسائل الإعلام بدون داع، وليست العربية في هذا أقل شأنًا من الإنجليزية أو الفرنسية، حيث يجرم أهل اللغتين استخدام مترادفات أجنبية عندهم في المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام.

سادسًا: تشكيل لجنة علمية من أهل الاختصاص اللغوي لرصد وتقويم لغة الإعلام ورفع تقارير دورية إلى المسؤولين عن الإعلام والثقافة في الوطن العربي.

سابعًا: تأليف قاموس لغوي إعلامي للمراجع على تقويم الأداء اللغوي.

ثامنًا: تجريم استخدام العاميات في الصحف غلقًا لباب الفتنة اللغوية أو التجزئة الإقليمية التي عمل الاستعمار على تأصيلها في عالمنا العربي والإسلامي ويمكن أن تقوم اللجان العلمية الموجودة أو المقترحة بجمع العاميات وردها إلى أصولها اللغوية أو استبعاد ما ليس له أصل لغوي ويعد هذا خطوة علمية قبل عملية التجريم القانوني.

تاسعًا: ضبط بعض المصطلحات التي يرددها بعض المشتغلين بالبحث اللغوي الحديث مثل مصطلح التطور والعمل على تقريب آراء بعض المحدثين من القدامى، بعقد حلقات نقاشية حول التراث اللغوي، وتوجيه بعض المحدثين إلى عظمة وثراء هذا التراث، وكسر حدة التقليد والاندفاع نحو بعض ما يردده بعض المستشرقين حول اللغة.

عاشرًا: العناية منذ الصغر بتدريس اللغة للناشئة، منهجًا ومدرسًا ومكتبة وأداء لغويًّا، وتنشيط مسابقات الكتابة والخطابة والشعر بين التلاميذ؛ لأن الإهمال في هذه السن ضياع للطفل وهو أساس الأمة.

وأخيرًا: كل الامتنان والعرفان لكل حراس العقيدة ولغة العقيدة، الذين نافحوا عن لغة القرآن عبر العصور وصانوها من عبث العابثين وحقد الحاقدين.

د. رسمية أبو سرور

أهم المصادر والمراجع

- إبراهيم الأحدب الطرابلسي: فرائد اللآل في مجمع الأمثال، الكاثوليكية، بيروت، ١٣١٢.
- إبراهيم السامرائي: التطور اللغوي التاريخي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٦.
  - تنمية اللغة العربية في العصر الحديث: معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٣.
  - فقه اللغة المقارن، ط٢، العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨.
  - مع المصادر في اللغة والأدب، الرشيد، بغداد، ١٩٨١.
- إبراهيم إمام: العلاقات العامة والمجتمع، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨.
- إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد، ط مطر، القاهرة.
- ابن أبي الربيع: سلوك المالك في تدبير الممالك، ط٣، تحقيق ناجي التكريتي، الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٧٨.
- ابن الأنباري محمد بن القاسم: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن، الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧.
- ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٧.
  - سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزقزاق، وإبراهيم مصطفى.
- ابن الحاجب: الكافية في النحو بشرح الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن حزم الأندلسي: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط السعادة، القاهرة، ١٣٤٨هـ - ١٩٤٥م.

- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتعليق علي عبد الواحد وافي، ط٣، نهضة مصر، القاهرة، ٧٩-١٩٨١م، وط دار الفكر.
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، التجارية، القاهرة، ١٣٧٤هـ ،ط دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٧٢.
- ابن الرضي: محمد الحسن الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن السكيت: إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، المعارف، القاهرة، ١٩٧٠، ط٢، ونسخة بتاريخ ١٩٥٦.
- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ابن قيم الجوزية: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، بدائع الفوائد، ط الفجالة، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ابن منظور الأفريقي: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، المعارف، القاهرة، ٨١-١٩٨٧م.
- ابن هشام المصري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، الآداب، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ابن يعيش: شرح المفصل، بعناية محمد منير الدمشقي، المزية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- أبو أحمد العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق السيد محمد يوسف، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٤٠١هـ.
- أبو البقاء العكبري: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي.

- أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.
- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- أحمد الحوفي: أدب ابن خلدون، ج٣٠، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م.
- أحمد بك العوامري: بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة، ط١، مجلة اللغة العربية، القاهرة، ١٩٣٤م.
- أحمد علي الإسكندري: الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، ط، مجلة اللغة العربية، القاهرة، ١٩٣٤.
- أحمد مختار عمر: الأخطاء اللغوية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ط، عالم الكتب، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- أسعد خليل داغر: تذكرة الكاتب، المقتطف، القاهرة، ١٩٣٣م.
- إيميل بديع يعقوب: فقه اللغة وخصائصها، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين.
- البطليوس، أبو عبد الله محمد بن السيد: كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.
- الجاحظ: البخلاء، تحقيق طه الحاجري، ط٦، المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.

– البيان والتبيين: تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ١٩٨١م، وط ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

- جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ب.ت.
- جرير: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان محمد أيمن طه، المعارف، القاهرة، ١٩٦٩-١٩٧١.
- جورجي زيدان: الفلسفة اللغوية، مراجعة وتعليق مراد كامل.

- الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥.
- حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، وزارة الثقافة والإعلان العراقية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.
- الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والأدب، بيروت، ١٩٥٧م.
- الرماني علي بن عيسى: معاني الحروف، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٣م.
- رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس شرح جواهر القاموس، ط، الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦، وط حكومة الكويت.
- الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف ١٩٨٤، وط الخانجي.
- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م.
  - الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٧١م.
  - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، التجارية، القاهرة ١٣٥٤م.
- سعيد الأفغاني: لغة الخبر الصحفي، ج٥١، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٣هـ.
- سيبويه: كتاب سيبويه: تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٩.

- السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تصحيح بدر الدين النفساني، السعادة، القاهرة، ١٣٢٧هـ.
  - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٥٧م.
- الشربيني، يوسف بن محمد: هز القحوف في شرح قصيد أبي شادوف، المحمودية، القاهرة.
- الشريف الجرجاني: التعريفات، الشؤون الثقافية، بغداد، ١٤٠٦هـ.
- شعبان بن عبد العزيز خليفة: الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
- الصبان ، محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني، عيسى الحلبي، القاهرة.
- صالح القرمادي: اللغة من حيث هي عامل هام من عوامل العدوى اللغوية، ١١٤، حوليات الجامعة التونسية، ١٩٧٤.
- صبحي الصالح: قضايا لغوية في ضوء القراءات القرآنية، بيروت، الجامعة اللبنانية، ب. ت.
- طيبة صالح الشذر: ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، (ماجستير)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
- عاطف سيد مدكور: لغة الرسائل الديوانية في مصر في العصر الفاطمي، تحقيق ومعجم ودراسة دلالية، (دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٢.
- عباس حسن: النحو الوافي، المعارف ، القاهرة ١-٧٥-١٩٨٢.
- عباس علي محمد السوسوة: مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية المعاصرة، (دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

- عبد الرحمن تاج: أكثر من واحد، ج٢٨، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، نوفمبر، ١٩٧١.
- عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، الاعتصام، القاهرة، ١٩٧١.
  - دراسات لغوية، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦.
- عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.
- عبد العزيز شريف: فن التحرير الإعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
  - اللغة الإعلامية، المركز الثقافي الجامعي، ب.ت.
  - النحو العربي لرجال الإعلام، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣.
- عثمان بن صالح الفريح – د. أحمد شوقي: التحرير العربي، ط٧، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، بتحقيق محمود محمد شاكر، الخانجي.

-كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، الرشيد، بغداد، ١٩٨٣م.

- عبد الله أمين: بحث في علم الاشتقاق، ط مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٣٤.
- عبد المنعم حسنين: دور الأدب العربي في تعميق الشعور القومي، بغداد، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٧.
- علي بن حمزة البصري: التنبيهات على أغاليط الرواة، تحقيق عبد العزيز الميمني، المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.
- علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط٥، ١٩٦٢م.

- اللغة والمجتمع، القاهرة، دار نهضة مصر، ب. ت.
- **فؤاد ترزي**: الاشتقاق، كلية العلوم والآداب، جامعة بيروت الأمريكية، طبع دار الكتب، بيروت.
- **الفراء**: المذكر والمؤنث، تحقيق رمضان عبد التواب، التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.
- معاني القرآن: تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة العامة، القاهرة، ١٩٧١م.
- **الفرزدق**: ديوان الفرزدق ، دار صادر، بيروت ، ١٣٨٦ .
- **الفيروزآبادي**: القاموس المحيط، تصحيح نصر الهوريني، مصورة، ط الأميرية، الهيئة العامة، القاهرة، ١٩٧٩.
- **الفيومي**: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، تحقيق عبد العظيم الشناوي، المعارف، ١٩٧٧م.
- **كمال محمد بشر**: الأصوات، المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- دراسات في علم اللغة، المعارف، القاهرة، ١٩٧١ .
- **ماجد الصايغ**: الأخطاء الشائعة، دار الفكر اللبناني، ط ١٩٩٠.
- مبحث في سلامة العربية، ج٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥١م.
- **المبرد**: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٩م.
- **مجمع اللغة العربية**: كتاب الألفاظ والأساليب، ط١٩٧٧، ج٢، ١٩٨٥، القاهرة.
- كتاب في أصول اللغة، ط ١٩٦٩م، ط١٩٧٥، ٢م، ج٣، ١٩٨٤، القاهرة.
- المعجم الوسيط، ط٢، ١٩٧٣م، القاهرة.
- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما ١٩٨٤م، القاهرة.

- محمد بن عمر التونسي: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل محمود عساكر، ومصطفى سعد، المؤسسة العامة للتأليف، القاهرة، ١٩٦٥م.
- محمد حسن عبد العزيز: العربية الفصحى الحديثة، الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م.
  - الخواص التركيبية للجملة في اللغة العربية كما تمثلها لغة الصحافة المعاصرة في مصر، (ماجستير)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.
  - الربط بين التراكيب في اللغة العربية المعاصرة، (دكتوراه)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
- محمد الخضر حسين: شرح قرارات المجمع والاحتجاج لها، ج٢، مجلة اللغة العربية، القاهرة، ١٩٣٥م.
- محمد رشاد الحمزاوي: التداخل الأسلوبي في الفرنسية والعربية، ١١٧، حوليات الجامعة التونسية ١٩٧٤م.
- محمد عبد المنعم خفاجي- عبد العزيز شرف: النحو العربي لرجال الإعلام، الأنجلو، ١٩٨٣م.
- محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.
- محمد علي عبد الكريم الرديني: الراموز على الصحاح لمحمد بن السيد حسن، دراسة معجمية، أسامة، دمشق، ١٩٨٦.

محمد علي النجار: لغويات وأخطاء شائعة، ط٢، دار الهداية، القاهرة، ١٩٨٦م.

- محمد عيد: اللغة ودراستها، عالم الكتب، ١٩٧٤م.
  - المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، ١٩٨٠م.
- محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.
- محمد يسري زعير: التوابع في النحو العربي، ١٩٧٩م.

- أسرار النحو، ط١، ١٩٨١م.

- همسات لغوية في أذن الصحف المصرية، ١٤١٢هـ.

- أساليب الجملة الظرفية، ١٩٨٣م.

• محمود حزين عيسى- محمد عبد اللطيف عنبر: المختار في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ط قطاع المعاهد الأزهرية، ١٤٣٢- ٢٠١١م.

• محيي الدين عبد الحليم- حسن أبو العينين الفقي: العربية في الإعلام، دار الشعب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

• المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ونديم فاضل، الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

• مركز دراسات الوحدة العربية: اللغة العربية والوعي القومي- بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، ط١، بيروت، لبنان ، ١٩٨٤م.

• المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، التجارية، القاهرة، ١٩٤٨.

• مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.

• معجم العلوم الاجتماعية: بقلم نخبة من الباحثين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

• المفضل بن محمد الضبي: أمثال العرب، تعليق حسان عباس، ط٢، الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

• المفضليات: تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.

- **يحيى بن حمزة العلوي**: كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق علوم الإعجاز، بعناية سيد بن علي المرصفي، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٩١٤م.
- **يوهان فك**: العربية- دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، ١٩٥١م.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *

هذا الكتاب

بمثابة ربط للغة بالمجتمع في مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية وهو مظهر الإعلام الذي أصبح ذا سلطان واسع وهيمنةٍ عريضةٍ على مختلف طبقات الأمة من أعلاها إلى أدناها .

وبذلك نثبت للغة سلطانها العريق على الشعوب ، فهي أداة الفكر ووسيلة التفاهم وعلامة رقي الأمة .

والهدف العام الذي تكاد تشترك فيه كل الدراسات العلمية المعنية هو : المحافظة على جوهر اللغة العربية ؛ حتى لا يشيع استعمال الخطأ بين الناس .

وقد لاحظ أهل الذكر من اللغويين أن بعض أهل الإعلام قد وقعوا في أخطاء لغوية متباينة ، بعضها ناشئ عن قصورٍ في الأداء اللغوي أو الجهل به ، وبعضها ناشئ عن العجلة التي يعمل بها أهل هذه الحرفة ، وبعضها ناشئ عن تأثرها الشديد بالعبارة الوافدة عليها من لغات العالم ، وبعضها ناشئ عن استخدام العامية بحجة تيسير العبارة والنزول إلى رجل الشارع .

وهذا الكتاب ليس دافعه الأساسي الانتقاص من لغة الإعلام أو التقليل من الجهد الذي يبذله القائمون عليها ، ولكنها تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية واللغوية الخاصة .

أدعو الله أن يجعله علمًا ينتفع به ،،

د. رسمية علي أبو س

دار النشر للجامعات



ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518
ت: 26347976 - 26321753 ف: 26440094
E-mail: darannshr@yahoo.com


9789773164058